بسم الله الرحمن الرحيم

قال الترمذي الحكيم رحمه الله ربت رب العزة
فالمنع اكثر من الف مرة وكلما اقل يا رب
اسلك خاتمة الخير فيقل اذا اردت ذلك
فقل كل يوم بين الصبح والفجر اربعين مرة
بحين يقيم يا بادع السموات والارض يا ذا الجلال
والكرم يا الله يا الله يا الله لا اله الا انت اسلك
تحيي قلبي بنور معرفتك ابدي سرمد
الله يا الله يا الله مرد وم عليها بعد صلت
قبل صلت الصبح اماته الله على احسن
الله على سيدنا ومولانا محمد

2

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اللهم
اجعل صلاتنا صلاة الخاشعين وقيامنا قيام
الخاضعين وسجودنا سجود الموت طوعين
ونياتنا نية المخلصين وقراءتنا قراءة الذكر
ين وشهادتنا شهادة المسلمين وحياتنا حياة
الساعدين وموتنا موت الشهدين ودعانا دعا
ء المسلمين فلا ترد دعانا يا ارحم الراحمين دعاء الخافين
يا رب العالمين

هذا السفر مملوك لسيدنا السعدي بن سيدنا
اسعيد بن الطالب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حدثني الشيخ الجليل الإمام الفاضل إمام المسجد الحرام
بمكة شرفها الله تعالى أبو داود سليمان بن إبراهيم العوادي
ثم الجنفي رضي الله عنه في المسجد الحرام في موضع صلاته عند
باب الندوة سنة ثمان وستين وأربعمائة قراءة وسماعا عليه قال

حدثني الشيخ الجليل الفقيه الزاهد أبو منصور أحمد بن أبي
القاسم التميمي البلخي الزاهد قراءة وهما وسماع عليه بمكة
شرفها الله سنة أربع وستين وأربعمائة قال أنبأنا الفقيه الجليل
الشيخ الزاهد الواعظ أبو العسر علي بن محمد الغزاعي ببخارى
سنة أربع وأربعمائة قال قرأت على الشيخ الجليل الفقيه الزاهد
الواعظ الفاضل الدين المتورع أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم
السمرقندي المولد رضي الله عنه كتابه هذا الذي
التنبيه للغافلين وإجازة لي مرارا له الزاهد

باب الإخلاص وترك الرياء باب

باب عذاب القبر باب

باب صفة النار وأهلها باب

باب ما يرجى من رحمة الله تعالى باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
باب التوبة باب اعتراف التوبة
باب حق الوالدين باب حق الولد على الوالد
باب صلة الرحم باب حق الجار
باب الزجر عن شرب الخمر باب الزجر عن الكذب
باب الغيبة باب النميمة
باب الحسد باب الكبر باب الاحتكار باب الزجر عن الضحك
باب كظم الغيظ باب حفظ اللسان
باب الحزم وطول الامل باب فضل الفقراء
باب رفض الدنيا باب الصبر على البلاء والشدة
باب الصبر على المصيبة باب فضل الوضوء
باب فضل الصلوات الخمس باب فضل الاذان والاقامة
باب فضل الطهارة والطاعة باب فضل الجمعة
باب حرمة المساجد باب فضل الصدقة
باب ما تدفع الصدقة عن صاحبها باب فضل شهر رمضان
باب فضل أيام العشر باب فضل عاشوراء

باب فضل صوم التطوع وايام البيض وصوم رجب باب
النفقة على العيال باب الرعاية على ملك اليمين باب
الاحسان الى اليتيم باب الزنا باب اكل الربا باب
ما جاء في الذنوب باب ما جاء في المظالم باب الرحمة
والشفقة باب خوف الله عز وجل باب ما جاء في ذ
كر الله عز وجل باب في الدعاء باب ما جاء في
التسبيح باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باب
ما جاء في فضل لا اله الا الله باب ما جاء في فضل القرآن
باب فضل طلب العلم باب العمل بالعلم باب فضل
مجالس اهل العلم باب ما جاء في الشكر باب فضل
الكسب باب ابواب الكسب والحذر عن الحرام باب
فضل الطعام واطعام الطعام وحسن الخلق باب التوكل على الله تعا
باب الورع باب احياء باب الهم بالتوبة باب
العجب باب فضل الحج باب فضل الغزو والجهاد
باب فضل الرباط باب فضل الرمي والركوب
باب في اداب الغزو باب فضائل محمد صلى الله عليه وسلم

باب حق الزوج على زوجته باب حق المرأة على زوجها
باب اصلاح ذات البين والنهي عن المطارمة باب محالمة
السلطان باب فضل المرض وعيادة المريض باب فضل
طول الخشوع باب اتمام الصلاة والخشوع فيها
باب الدعوات والتسبيحات باب الرقوق
باب العمل بالسنة باب التحرز في أمر الآخرة
باب ما قيل كيف يصبح الرجل باب التفكر
باب علامة الساعة باب أحاديث أبي ذر الغفاري
باب الاجتهاد في الطاعة باب عداوة الشيطان ومعرفة
مكايده باب الرضى باب المواعظ
باب الحكايات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي هدانا لكتابه ووفقنا على سائر الأمم
باكرم أنبيائه حمدا يستجلب المرغوب من رضائه
ويستدفع المحذور من عكايه ويجعلنا من الشاكرين
لنعمائه والعارفين لآلائه وصلى الله على سيدنا محمد
رسوله المصطفى ونبيه المجتبى وعلى آله وعترته الطيبين

وعلى اصحابه وامته أجمعين قال الفقيه الزاهد أبو الخير
النبيه العالم العامل نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي
رضي الله عنهم وأرضاهم إني لما رأيت الواجب على
من رزقه الله المعرفة في الأدب والحظ في العلم والنظر
في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واحيائها
والمجتهدين في ذات الله سبحانه وتعالى بما انزل به
به كتاب الله سبحانه وتعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وبما وردت به السنة
وهو ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله يتعوذنا
بالموعظة أحيانا مخافة السآمة علينا جمعت في
كتابي شيئا من المواعظ والحكم شافيا للناظر فيه
ووصيتي له أن يتفكر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه أولا ثم
بالاحتساب بالتذكر لغيره ثانيا فإن الله تعالى
أمرنا به الكل كله والسنة وردت فيه قال الله تعالى
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال بعضهم
أي بسيروا معناه كونوا عاملين بما كنتم تعلمون الناس من

الكتاب وقال في آية أخرى إنما يخشى الله من عباده
العلماء وقال تعالى لنبيه يا أيها المدثر قم فأنذر وقال
تعالى في موضع آخر وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تفكر
ساعة خير من عبادة سنة ومن أعرض عن النظر في
الحكم والمواعظ وسير السلف لا يعدو إحدى خصلتين
إما أن يقتصر على قليل من العمل ويتوهم أنه من جملة السابقين
إلى الخيرات أو يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك في عينه
ويفضل بذلك نفسه على غيره فيبطل بذلك سعيه
ويحبط عمله فإذا نظر فيها ازداد حرصا على الطاعات
وعرف قصوره عن بلوغهم في الدرجات فنسأل الله تعالى
التوفيق لزكي الأعمال وإعظام البركات إنه منان قدير

باب الإخلاص وترك الرياء

قال الفقيه رضي الله عنه أخبرنا محمد بن الفضل بن أنيف
قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا إبراهيم
بن يوسف قال أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو مولى
المطلب عن عاصم عن محمد بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول
الله وما الشرك الاصغر قال الريا يقول الله تعلى لهم يوم
يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون
لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه
رضي الله عنه وانما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان
على وجه الخداع فيعاملون في الاخرة على وجه الخداع وهو
كما قال الله تعلى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
يعني يجازيهم جزاء الخداع فيبطل ثوابهم ويقول لهم
اذهبوا الى الذين كنتم عملتهم لاجلهم فانه لا ثواب لاعما
لكم عندي لانها لم تكن لوجه الله تعلى وانما يستجاب
يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله لوجه الله تعلى خالصا
فاذا كان لغيره فيه شركة فالله تعلى بريء منه قال حد
ثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم
ابن يوسف قال حدثنا اسماعيل عن عمر عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
تعلى انا اغنا الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك
فيه غيري فانا بريء منه ومعنى قوله انا اغنى الشركاء عن

عن الشرك يعني انا غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري
فمن عمل عملا لغيري وجعلني فانا منه بريء يعني من ذلك
العمل ويقال يعني من العامل وفي هذا الخبر دليل على ان الله تعالى
لا يقبل من العمل شيئا اذا ما كان خالصا لوجهه فلا يقبل منه
ولا ثواب له في الاخرة ومصيره الى جهنم والدليل على ذلك
قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها يعني من
اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الاخرة اعطيناه في الدنيا
مقدار ما نشاء من عرض الدنيا لمن نريد يعني لمن نريد ان
نهلكه ويقال لمن نريد ان نعطيه باراده تعالى باراده ثم
جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له في الاخرة جهنم يصلاها يعني
يدخلها مذموما ميستوجب المذمة يعني يذم نفسه ويذمه
غيره مدحورا يعني مطرودا مبعدا من رحمة الله تعالى ومن
اراد الاخرة يعني من اراد ثواب الاخرة وسعى لها سعيها يعني
عمل الاخرة عملها من الاعمال الصالحة خالصة لوجهه تعالى وهو
مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل العمل بغير ايمان
فاولئك يعني الذين يعملون فيكلبون ثواب الاخرة ولا يعملون
للدنيا كان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا كلا

نحمده هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني نعمه لكل البر والفاجر
من رزق ربك .. وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق
ربك في الدنيا ممنوعا من المؤمن والكافر والفاجر والبر
فقد بين الله تعالى في هذه الآية أن من عمل لغير وجه الله
تعالى فلا ثواب له في الآخرة وما وله جهنم ومن عمل لوجه
الله تعالى وعمله مقبول واذا عمل لغير وجه الله تعالى فلا نصيب
له من عمله الا العنا والتعب كما جاء في الخبر قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف حدثنا اسماعيل ابن عمر وعن سعيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب صائم
ليس له حظ من صومه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس
له حظ من قيامه الا السهر والنصب يعني اذا لم يكن الصوم
والصلاة لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض
الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل
رجل خرج الى السوق ولا كيسة معه فيقول الناس ما
أعظم ملك كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس
فلو اراد ان يشتري به شيئا لا يعطيه به شيئا كذلك الذي

عمل للرايا والسمعة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس
ولا ثواب له في الاخرة كما قال الله تعلى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوها لغير
وجه الله ابطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور وهو الغبار
الذي يرا في شعاع الشمس وروى وكيع عن سفيان الثوري
عن من سمع مجاهدا يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اتصدق بالصدقة فالتمس بها وجه الله تعلى
واحب ان يقال لي خير فنزلت هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه
يعني من خاف المقام بين يدي الله فليعمل عملا صالحا يعني خالصا
لله ولا يشرك بعبادة ربه يقال ثواب ربه احدا وقال حكيم
من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بها اولها
ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول اني اخاف عذاب الله تعلى
ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه ذالك القول شيئا الثاني
ان يعمل بالرجاء دون الطلب يعني يقول اني ارجو ثواب الله تعلى ولا
يطلبه بالاعمال الصالحات لم تنفعه مقالته شيئا الثالث
النية دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل الطاعات والخيرات
ولا يقصد بنفسه لم تنفعه نيته شيئا والرابع بالدعاء

دون الجهد يعني يدعوا الله تعلى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم
ينفعه دعاؤه شيئا وينبغي له ان يجتهد ليوفقه الله تعلى
كما قال الله تعلى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان
الله لمع المحسنين يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا
لنوفقنهم لذالك والخامس بالاستغفار دون الندم
يعني يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم على ما كان منه من
الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة والسادس
بالعلانية دون السريرة يعني يصلح اموره في العلانية
ولا يصلحها في السر لم تنفعه علانيته شيئا والسابع
ان يعمل بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعات ولا
تكون اعماله خالصة لوجه الله تعلى لم تنفعه اعماله بغير
اخلاص ويكون ذلك اغترارا منه بنفسه وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج في
اخر الزمان اقوام يحتلبون الدنيا بالدين يعني ياخذونها
فيلبسون لباس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من السكر
وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله تعلى ابي تغترون ام علي
تجترءون ففي حلفت لابعثن على اولائك فتنة تدع الحكيم

فيه

فيها خيرا او روى عن وكيع عن حبيب عن ابي صالح قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
اعمل العمل واسره فيطلع عليه فيعجبني ذلك الي فيه اجر
قال لك فيه اجران اجر السر واجر العلانية قال الفقيه
رضي الله عنه معناه انه يطلع على عمله ويقتدى به فله
اجران اجر لعمله واجر للاقتداء به كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم على اله وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة واما اذا كان يعجبه مما
يطلع على عمله لاجل الاقتداء به فانه يخاف ذهاب اجره
وروى عن عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي
مريم عن ضمرة ابن ابي حبيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملائكة ترفع من عمل عبد من عباد الله
فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء
الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل
عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص
لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعد من عمل عبدي

فيستفلونه ويغفرونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله
من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي و
رقيب وانا فرقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا اخلص لي عمله فا
كتبوه في عليين فهذا الخبر دليل على ان قليل العمل
اذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير لغير وجه الله لان
القليل اذا كان لوجه الله تعالى فان الله تعالى يضاعفه بفضله
كما قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لدنه اجرا عظيما و اما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى
فلا ثواب له ومأواه جهنم قال الفقيه رضي الله عنه
حدثني جماعة من الفقهاء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم
عن سمرة الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل
قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا فقالوا ابو هريرة قد
نوت منه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت انشدك
وعلى اله الله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعقلته وعلمته فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك بحديث
حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما معنا احد
غيري وغيره ثم نشغ نشغة يعني شهق شهقة ثم مغشيا

عليه فمكث عليه فليلا ثم أفاق ومسح وجهه فقال
حدثنا بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم ثم نشغ نشغة اخرى فمكث كويلا ثم أفاق
ومسح وجهه فقال الا حدثنا بحديث حدثنيه رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم نشغ نشغة فمكث كويلا
ثم أفاق ومسح وجهه فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم قال ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل
خلقه فكل أمة جاثية فاول ما يدعى برجل فدجمع القرآن
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال ويقول الله عز وجل
للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسلي قال بلى يا رب قال فما
ذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آناء الليل والنهار
فيقول الله تعالى له كذبت ويقول الملائكة كذبت بل
أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقال الصاحب
المال ما عملت فيما آتيتك قال كنت أصل به الرحم وأتصدق
به قال فيقول الله عز وجل كذبت وتقول الملائكة
كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى
بالذي قتل في سبيل الله فيقول له لما ذا قتلت قال قاتلت في

سبيلك حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة
كذبت بل اردت ان يقال لك فلان جريء فقد قيل ذلك
ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يده
على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله
تعالى تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ ذلك الخبر الى
معاوية فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله
ثم قرأ هذه الاية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم واعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين
ليس لهم في الاخرة الا النار الاية وقال عبد الله بن خبيق
الانطاكي يقول الله تعالى لعبده يوم القيمة اذا التمس ثواب
عمله الم نعجل لك ثواب عملك الم نوسع لك في المجالس الم
تكن المرءوس في دنياك الم نرخس بيعك وشراءك الم
تكن الم الم مثل هذا واشباهه وقيل لبعض الحكماء من
المخلص قال الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته
وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال الا تحب محمدة الناس
وقيل لذي النون المصري متى يعلم الرجل انه من صفوة الله
تعالى يعني من خواصه الذين اصطفاهم الله تعالى قال يعرف ذلك

ذالك بأربعة أشياء اذا خلع الراحة يعني يترك الراحة
وأعطى المجهود يعني يعطي من القليل الذي عنده وأحب
سقوط المنزلة واستوت عنده المحمدة والمذمة وروي
عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
أنه قال يؤمر بأناس من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا
دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما
أعد الله لأهلها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم
فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الأولون والآخرون
بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما رأيتنا
من ثواب ما أعددته لأوليائك فيقول الله تعالى ذالك أردت
بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم
الناس لقيتموهم مخبتين يعني متواضعين تراءون الناس بأعمالكم
خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
وأجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي
فاليوم أذيقكم أليم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لا

عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت اني حرام على
كل بخيل ومرائي وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده
ويشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه
وينقص اذا ذم به وروي عن شقيق ابن ابراهيم الزاهد انه
قال حضر العمل ثلاثة اشياء اولها ان يرى الاذى في العمل من الله
تعالى ليكسر به العجب والثاني ان يبتغي برضاء الله
ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغي ثواب العمل من الله تعالى
ليكسر به الكسل والرياء وبهذه الاشياء تخلص الاعمال واما
قوله يرى الاذى من الله تعالى يعني يعلم ان الله تعالى هو الذي يوفقه
لذلك العمل لانه اذا علم ان الله تعالى هو الذي يوفقه فانه يشتغل
بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله يبتغي برضاء الله تعالى
يعني ينظر في ذلك العمل فان كان عملا لله تعالى فيه رضى
فانه يعمل وان علم انه ليس لله فيه رضى فلا يعمل لهوى نفسه لان
الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء يعني تامر بالسوء وتهواه
واما قوله يبتغي ثواب العمل من الله عز وجل يعني يعمل لطلب وجه
الله

الله تعالى ولا يبالي من مقالة الناس كما روي عن بعض العلماء
أنه قال ينبغي للعامل أن يأخذ الأدب في عمله من راعي الغنم
فيقال وكيف ذلك قال لأن الراعي إذا صلى عند غنمه
فإنه لا يطلب بصلاته محمدة غنمه كذلك العامل ينبغي
أن لا يبالي من نكر الناس إليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند
العلماء بمنزلة واحدة ولا يطلب محمدة الناس وقال بعض
الحكماء يحتاج للعمل أربعة أشياء حتى يسلم لك أولها
العلم قبل بدوه لأن العمل لا يصلح إلا بالعلم فإذا كان العمل
بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلح والثاني
النية في مبدئه لأن العمل لا يصلح إلا بالنية كما قال النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر الطاعات
لا تصلح إلا بالنية ولا بد من النية في مبدئه ليصلح
العمل والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها
حتى يؤديها على السكون والطمأنينة والرابع الإخلاص
عند فراغه لأن العمل لا يقبل بغير إخلاص فإذا عملت بالإخلاص
يقبل الله تعالى منك ويطيب قلوب العباد إليك روي عن

هرم بن حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله
تعالى بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم
وروى سهل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا قال
لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيقول جبريل لاهل السماء ان
ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء فيوضع له
القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا مثله وروى عن
شعيب بن ابراهيم ان رجلا سأله فقال ان الناس يسمونني صا
لحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال له شعيب رحمه
الله اظهر سرك عند الصالحين ان رضوا به فاعلم انك صالح
والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك ان زهدها فاعلم انك
صالح والا فلا والثالث اعرض الموت على نفسك ان تمنته
فاعلم انك صالح والا فلا فاذا اجتمعن فيك هذه الثلاثة
فتضرع الى الله تعالى لكي لا يدخل الرياء في عملك فيفسد
عليك اعمالك وروى ثابت البناني عن انس ابن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا تزول
من المؤمن والله الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يعمل الله

مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة الله تعالى في جوف
بيته الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لا لبسه
الله رداء عمله حتى يتحدث الناس بذالك ويزيد وزفيل
يا رسول الله وكيف يزيد وزفال ان المؤمن يحب ما زاد في
عمله وقال انذروا من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال
الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يكره ولو ان عبدا
عمل بمعصية الله تعالى في جوف بيت الرسبعين بيتا على
كل بيت باب من حديد لا لبسه الله تعالى رداء عمله حتى
يتحدث الناس بذالك ويزيد وزفيل وكيف يزيد وزيا رسول
الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروى عن عمرو بن
عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض
بثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاه امر دنياه ومن اصلح
فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن اصلح
سريرته اصلح الله علانيته وقال حامد اللفاف اذا اراد
الله هلاك امرئ عاقبه بثلاثة اشياء الاولى يرزقه الله
العلم ويمنعه عن عمل العلماء والثاني يرزقه الله تعالى محبة
الصالحين ويمنعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح

عليه الطاعة ويمنعه اخلاص العمل قال الفقيه
رضي الله عنه انما يكون ذلك لخبث نيته وسوء سريرته
لان النية لو كانت صحيحة لرزقه الله تعلى منفعة العلم
والاخلاص للعمل قال الفقيه رضي الله عنه اخبرني
الثقة باسناده عن جبلة اليحصبي قال كنا في غزات مع
عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل مسهر لا ينام من الليل الا اقله
فمكثنا اياما لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما حدثنا ان قايلا من
المسلمين قال يا رسول الله فيما النجاة غدا قال ان لا تخادع
الله قال وكيف نخادع الله تعلى قال ان تعمل بما امرك الله
تعلى وتريد به غير وجه الله واتقوا الريا فانه الشرك بالله
وان المراءي ينادى يوم القيمة على رؤوس الخلايق باربعة
اشياء يا كفر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك
وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن
كنت تعمل له يا مخادع قال فقلت له بالله الذي لا اله الا
هو انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله الذي لا اله الا هو اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم الا ان يكون قد اخطأت شيئا لم اكن اتعمده ثم قرا
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الفقيه رحمه
الله من اراد ان يجد ثواب عمله في الاخرة ينبغي له ان يكون
عمله خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذالك العمل لكي لا
يبطله العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال
ابو بكر الواسطي حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثلها
كمثل الزجاج سريع الكسر ولا يقبل الجبر ان مسه الرياء
كسره وان مسه العجب كسره واذا اراد الرجل ان يعمل عملا
وخاف الرياء من قلبه نفسه فان امكنه ان يخرج الرياء من قلبه
ينبغي له ان يجتهد في ذالك وان لم يمكنه فينبغي ان يعمل ذلك
العمل ولا يترك العمل لاجل الرياء فلعل الله تعالى ان يوفقه للاخلا
ص في عمل اخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المرا
ءون لانهم كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباطات والقناطير
والمساجيد فكان للناس فيها منفعة وان كانت للرياء فربما
ينفعه دعاء احد من المسلمين كما روي عن بعض المتقدمين
انه بنا رباطا وكان يقول في نفسه لا ادري اكان عملي هنا
لله ام لا فاتاه ءات في منامه فقال له ان لم يكن عملك لله تعالى

دعاء المسلمين الذين يدعون له فهو لله تعالى وسر
بذالك وقال رجل عند حذيفة ابن اليماني اللهم
اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ما انتقعتم
من عدوكم يعني انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون
العدو وروي عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى انه
قال يؤيد الله تعالى المؤمنين بقوة المنافقين وينصر
المنافقين بدعوة المؤمنين قال الفقيه رحمه الله
تعالى تكلم الناس في العرايض فقال بعضهم لا يدخل فيها
الرياء لانها فريضة على جميع الخلق واذا اداى ما هو فرض
عليه لا يدخل فيه الرياء وقال بعضهم يدخل الرياء في
العرايض وغيرها قال الفقيه هذا عندي على
وجهين ان كان يؤدي العرايض رياء الناس ولو لم يكن
رياء الناس لكان لا يؤديها فهذا منافق تام وهو من الذين
قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني
في الهاوية مع الفرعون لانه لو كان توحيده صحيحا
حالما كان لا يمنعه عن اداء العرايض وان كان يؤدي العرا
يض الا انه يؤديها عند الناس احسن واتم وان لم ير احدا

يؤدي بها ناقصة فله الثواب الناقص ولا ثواب لتلك
الزيادة وهو مسئول عنها محاسب عليها

باب هول الموت وشدته

قال أبو الفيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
إبراهيم بن يوسف قال حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا
الحسين المروزي قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن
حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال
ليس ذلك كراهة للموت ولكن المؤمن إذا احتضر جاءه
البشير من الله تعالى بما يرجع إليه وليس شيء أحب إليه
من لقاء الله تعالى فأحب الله تعالى لقاءه وإن الفاجر أو قال
الكافر إذا احتضر جاءه المنذر بما هو صائر إليه من الشر
فكره لقاء الله فكره الله لقاءه قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن
يوسف قال حدثنا وكيع عن الربيع بن معبد عن محمد بن

سابط عن سعيد بن ضابط عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا على بني إسرائيل ولا حرج
فإنه قد كان فيهم الأعاجيب ثم أنشأ يحدث فقال خرجت
طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة فقالوا لو صلينا
ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت
فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك إذا رجل
قد اطلع عليهم من قبره برأسه أسود اللون حلاسي
فقال يا هؤلاء ما أردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة
أو مائة سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى الآن فادعوا
الله تعالى أن يعيدني كما كنت وكان بين عينيه أثر
السجود قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن يوسف قال حدثنا النضر
ابن الحارث عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
قال قدر شدة الموت وكربه على المؤمن كقدر ثلاثمائة
ضربة بالسيف قال الفقيه رحمه الله تعالى من أيقن بالموت
وعلم أنه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد له بالأعمال
الصالحات وبالاجتناب عن الأعمال الخبيثة فإنه لا يدري متى ينزل
به

الأحلسي الذي لونه بين السواد والحمرة ع من الجوهري

به وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم شدة الموت ومرارته
ونصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا على شدائد
الدنيا لان الصبر على شدائد الدنيا ايسر من شدة الموت
لان شدة الموت من عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد من
عذاب الدنيا وروي عن عبد الله بن مسور الهاشمي رض وعلى اله
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئتك رض
لتعلمني من غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم قال
وما راس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم قال فما
ذا بعلت في حفه قال ما شاء الله قال وهل عرفت الموت رض
قال فما اعددت له قال ما شاء الله قال اذهب فاحكم بما هنا
ك ثم تعال حتى اعلمك من غرائب العلم فلما جاء بعد
سنين قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ضع يدك
على قلبك فما لا ترضى لنفسك لا ترضى لاخيك المسلم وهو
من غرائب العلم فبين النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ان الاستعداد للموت من راس العلم فاولى ان يشتغل به وروي
عبد الله بن مسور الهاشمي قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح

صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ثم قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح
فقيل هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
وروى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل
شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك
فقد جمع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في هذه
الخمس علما كثيرا لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه
مالا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشاب اذا تعود بالمعصية
لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه فينبغي للشاب ان
يتعود في حال شبابه اعمال الخير ليشمل عليه في حال
هرمه وقوله وصحتك قبل سقمك لان الصحيح نادما
الامر في ماله ونفسه فينبغي للصحيح ان يغتنم صحته ويجتهد
في الاعمال الصالحة في ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه
عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه وقوله

وفراغك

وفراغك قبل شغلك يعني في الليل يكون فارغا وبالنهار
مشغولا فينبغي أن يصلي بالليل في حال فراغه ويصوم بالنهار
في وقت شغله في أيام الشتاء كما روي عن النبي صلى
الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال الشتاء غنيمة المؤمن
كالليل ليله قيامه وقصر نهاره صيامه وفي رواية
أخرى الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء
فلا تكدره بآثامك قوله وعناك قبل فقرك يعني
إذا كنت راضيا بما آتاك الله تعالى من القوت فاغتنم
ذلك ولا تطمع فيما في أيدي الناس وقوله وحياتك
قبل موتك لأن الرجل ما دام حيا يقدر على العمل فإذا مات
انقطع عمله فينبغي للمؤمن الأيضيع أيامه الفانية
ويغتنم أيامه الباقية قال الحكيم بالفارسية
بكودك بازي بجواني مستي بپيري سستي
خمار كي برستي يعني إذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان
وإذا كنت شابا غلبت باللهو وإذا كنت شيخا صرت
ضعيفا فمتى تعمل لله تعالى يعني لا تقدر أن تعبد الله بعد
موتك وإنما تقدر على الاجتهاد في حال حياتك وتستعد

لقدوم ملك الموت وتذكره في كل وقت فانه ليس
بغافل عنك وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وعلى اله رءى ملك الموت عند راس رجل
من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ارفق
بصاحبي فانه مومن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مومن رفيق
والله يا محمد اني لا اقبض روح ابن ءادم فاذا صرخ صارخ
من اهله قلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقنا له
اجله ولا استعجلنا قدره فما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا
بما صنع الله توجروا وان تسخطوا وتجزعوا تاثموا وتوزروا
وما لكم عندنا من عتبة وان لنا عليكم لبغية وعودة
فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر في بر ولا بحر الا
وانا اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى
اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله
يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذالك
حتى يكون الله تعلى هو الامر بقبضها وروى ابو سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم رءى اناسا
يتكشرون يعني يضحكون قال اما انكم لو اكثرتم هاذم

اللذات

اللذات لشغلكم عما أرى ثم قال أكثروا من ذكر تهادم
اللذات يعني الموت ثم قال إنما القبر روضة من رياض الجنة
أو حفرة من حفر النار وقال عمر رضي الله عنه لكعب الاحبار
يا كعب حدثنا عن الموت قال إن الموت كشجرة شوك
أدخلت في جوف ابن آدم فأخذت كل شوكة بعرق ثم
جذبها رجل شديد الجذب فقطع منها ما قطع وأبقى منها
ما أبقى وذكر عن سفيان الثوري أنه كان إذا ذكر عنده
الموت كان لا ينتفع بنفسه أياما فإن سئل عن شيء قال لا أدري
لا أدري وقال الحكيم ثلاثة ليس للعاقل أن يتناهز فيها
الدنيا وتصرف أحوالها والموت والآفات التي لا أمان له منها
وقال حاتم الأصم رحمه الله تعالى أربعة لا يعرف قدرها
إلا أربعة فقد الشباب لا يعرفه إلا الشيوخ ولا فقد
العافية إلا أهل البلاء ولا فقد الصحة إلا المرضى ولا فقد
الحياة إلا الموتى قال الفقيه رحمه الله هذا موافق للخبر الذي
ذكرنا اغتنم خمسا قبل خمس وروي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص أنه قال كان أبي كثيرا ما يقول إني لا عجب من الرجل
الذي ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه فكيف لا يصفه ثم قال

نزل به الموت فقلت يا أبت قد كنت تقول أني لأعجب من الرجل
ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال
يا بني الموت أعظم من أن يوصف ولكن سأصف لك منه
شيئا والله لكأن على كتفي جبال رضوى ولكأن روحي
تخرج من ثقب إبرة ولكأن في جوفي شوك الهراس ولكأن
السماء أطبقت على الأرض وأنا بينهما ثم قال يا بني إن حالي قد
تحول على ثلاثة أنواع فكنت في أول الأمر أحرض الناس
على قتل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيا ويلتاه لو مت
في ذلك الوقت ثم هداني الله تعالى للإسلام وكان محمد
صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلي ولأني على السرايا فيا ليتني
مت في ذلك الوقت لأنال دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلاته علي ثم قد اشتغلنا بعده في أمر الدنيا فلا أدري
كيف يكون حالي عند الله تعالى فلم أقم من عنده حتى مات
رحمه الله وقال شقيق بن إبراهيم وافقني الناس في أربعة
أشياء قولا وخالفوني فيها فعلا أحدها أنهم قالوا إنهم
عبيد الله تعالى ويعملون عمل الأحرار والثاني أنهم قالوا إن
الله كفيل لأرزاقنا ولا تطمأن قلوبهم إلا مع الشيء من الدنيا و

الثالث

و الثالث قالوا ان الاخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا
و الرابع قالوا لا بد لنا من الموت ويعملون اعمال قوم لا يموتون
وروي عن ابي الدرداء في بعض الاخبار عن ابي ذر وفي بعض الاخبار
عن سلمان الفارسي والمعروف عن ابي ذر قال ثلاثة اعجبتني
حتى اضحكتني وثلاثة احزنتني حتى ابكتني فاما
الثلاثة التي اضحكتني اولها مومل للدنيا والموت يطلبه
يعني يطيل امله ولا يتفكر في الموت و الثاني غافل وليس بمغفول
عنه يعني يغفل عن الموت وبين يديه القيامة و الثالث ضاحك
ملء فيه ولا يدري اساخط عليه ربه ام راض عنه و اما التي
ابكتني فراق الاحبة يعني موت محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم و الثاني هول المطلع يعني نزول الموت
و الثالث وقوفي بين يدي الله تعالى لا ادري الى اين يامر بي الى الجنة
ام الى النار وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال
لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم لحما سمينا وذكر
عن حامد اللفاف انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة
اشياء تعجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن
نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك

الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة وذكر أن عيسى
صلوات الله وسلامه عليه كان يحيي الموتى بإذن الله تعالى فقال
له بعض الكفرة إنك قد أحييت من كان حديث الموت
ولعله لم يكن ميتا فأحي لنا من مات في الزمان الأول فقال لهم
اختاروا من شئتم فقالوا له أحي لنا سام بن نوح فجاء إلى قبره
وصلى ركعتين ودعى الله تعالى فأحيى سام بن نوح فإذا رأسه
ولحيته قد ابيضا فقال له عيسى ما هذا الشيب إن الشيب
لم يكن في زمانك قال سمعت النداء فظننت أن القيامة قد قامت
فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ أنت ميت فقال منذ
أربعة آلاف سنة ما ذهبت عني سكرات الموت ويقال ما من
مؤمن يموت إلا وعرضت الحيوة والرجوع إلى الدنيا فيكره لما
لقي من شدة الموت إلا الشهداء فإنهم لم يجدوا شدة الموت
فيتمنون الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا وروي عن إبراهيم بن
أدهم أنه قيل له لو جلست حتى نسمع منك شيئا فقال إني
مشغول بأربعة أشياء فلو فرغت منها لجلست لكم قيل وما هي
قال أولها أني تفكرت في يوم الميثاق حين أخذ الميثاق من بني
آدم قال الله تعالى جده وتقدست أسماؤه هؤلاء في الجنة ولا أبالي

قد ابيضتا خ

عليه

ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي فلم أدر من أي الفريقين كنت
أنا والثاني تفكرت بأن الولد إذا قضى الله أن يخلقه في بطن
أمه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل به يا رب أشقي أم
سعيد فلم أدر كيف خرج جوابي في ذالك والثالث حين
ينزل ملك الموت فإذا أراد أن يقبض روحي فيقول يا رب أمع الإسلام
أم مع الكفر فلا أدري كيف يخرج جوابي والرابع تفكرت
في قول الله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فلا أدري من أي الفريقين
أنا قال الفقيه طوبى لمن رزقه الله الفهم وأيقظه من
نومة الغفلة ووفقه للتفكر في أمر خاتمته فيسأل الله تعالى
أن يجعل خاتمته في خير ويجعل خاتمته مع البشارة فإن المؤمن
له بشارة من الله تعالى عند موته وهو قوله تعالى إن الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا يعني آمنوا بالله ورسوله وثبتوا على
الإيمان ويقال ثم استقاموا يعني أدوا الفرائض وانتهوا عن
المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يعني استقاموا
أفعالا كما استقاموا أقوالا وقال عن بعضهم استقاموا
على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة يعني على
الذين آمنوا واستقاموا تتنزل عليهم عند الموت الملائكة

بالبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لهم لا تخافوا
لا تحزنوا ما يبرأ يديكم من امر الاخرة ولا تحزنوا على
ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم تو
توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله بها على لسان
نبيكم صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويقال البشارة
عند الموت على خمسة اوجه اولها العامة المومنين يقال
لهم لا تخافوا تا بيد العذاب يعني لا تبقون في العذاب ابدا
ويشفع لكم الانبياء والملائكة ولا تحزنوا على فوات الثواب
وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني
للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم
مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفا
والثالثة للتائبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها
مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوات الثواب على ما فعلتم بعد
التوبة والرابع للشهداء يقال لهم لا تخافوا العشر
والحساب ولا تحزنوا لقصاص الاضعاف وابشروا بالجنة بلا
حساب ولا عقاب والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس
الخير وعملوا بالعلم يقال لهم لا تخافوا مما هو اليوم القيمة
ولا تحزنوا

ولا تحزنوا فإنه يجزيكم بما عملتم وأبشروا بالجنة
لكم ولمن اقتدى بكم وطوبى لمن كان آخر أمره البشارة
وإنما يكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا في عمله فينزل
عليهم الملائكة فيقولون الملائكة من أنتم فما رأينا
أحسن وجوها ولا أطيب ريحا منكم فيقولون نحن أولياؤكم
يعني حفظتكم يعني الذين كنا نكتب أعمالكم في
الحياة الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة فينبغي للعاقل
أن ينتبه من رقدة الغفلة وعلامة من انتبه من رقدة
الغفلة أربعة أشياء أولها أن يدبر أمر الدنيا بالقناعة
والتسويف والثاني أن يدبر أمر الآخرة بالحزم والتعجيل
والثالث أن يدبر أمر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع أن
يدبر أمر النفس بالنصيحة والمداراة ويقال أفضل الناس
من كان فيه خمس خصال أولها أن يكون على عباد ربه
مقبلا والثاني أن يكون نفعه للخلق ظاهرا والثالث أن
يكون الناس من شره آمنين والرابع أن يكون عما في
أيدي الناس آيسا والخامس أن يكون للموت مستعدا واعلم
يا أخي أنا خلقنا للموت ولا مهرب منه قال الله تعالى إنك

ميت وانهم ميتون وقال قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل والواجب على كل مسلم الاستعداد للموت
قبل نزوله قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم فبين ان الزاهد يتمنى الموت وان الكافر
يفر من الموت من سوء عمله لان المؤمن الزاهد فيما استعد للموت
فهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روي عن ابي الدرداء رضي
الله عنه انه قال احب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا
لخطاياي واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال ما من نفس بر ولا فاجر الا
والموت خير لها فان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله
خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وروي عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه
قال الموت راحة المؤمن وروي عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم انه سئل اي المؤمنين افضل قال احسنهم
خلقا قيل واي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا
واحسنهم له استعدادا وقال النبي صلى الله عليه وسلم

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني يعني المغفرة

باب عذاب القبر وشدته

حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال حدثنا
الحسين المروزي قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش
عن المنهال بن عمرو عن البراء بن عازب قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في جنازة رجل من
الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم وجلسنا حوله فكان على رؤوسنا الطير وفي يده
عود ينكت به الارض يعني يخبر به الارض فرفع رأسه وقال
استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان
العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا
نزلت اليه ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس
ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند
رأسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله
ورضوان قال فتخرج روحه تسيل كما تسيل القطرة من السقاء

فيأخذها فلا يدعونها في يده طرفة عين حتى يأخذونها
فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها
كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح
الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها
إلى السماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء
مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي
في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم
ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد الروح في جسده فيأتيه
ملكان فيقعدانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له وما
دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما تقول في هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم فيقولان وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله
تعالى وآمنت به وصدقته فينادي مناد من السماء صدق
عبدي فافرشوا له من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة
وافتحوا له بابا إلى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح

له في قبره مد بصره وياتيه رجل حسن الوجه طيب الريح
فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد
فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح فيقول يارب اقم
الساعة قال النبي ان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الاخرة
وانقطاع من الدنيا انزل اليه ملائكة من السماء سود
الوجوه معهم المسوح فيجلس منه مد البصر ثم يجيء
ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس
الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضبه فتفرق في اعضائه
كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول
فتقطع معها العروق والعصب فيا خذها واذا اخذها لم
يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها
في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح
الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا
بها الى سماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء
ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه

كمر حائم فرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السما د
فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد
روحه يعني ترد فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه لا أدري فيقولان
له وما دينك فيقول هاه لا أدري فيقولان له ما تقول في هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه لا أدري فينادي مناد د
من السما كذب عبدي فافرشوا له من فرش النار والبسوه
من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيدخل عليه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل
قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له أبشر بالذي
يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت
فيقول أنا عملك السيئ فيقول رب لا تقم الساعة قال
الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو القاسم بن الفضل عن أحمد د
عن فتادة عن قسامة بن زهير عن أبي هريرة رضي الله
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن د
المؤمن إذا احتضرته الملائكة بعثوا معها بمسك ومن
صبابر الريحان ويسل روحه كما تسل الشعرة من العجين د

ويقال أيتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضية عنك
إلى روح الله وكرامته وإذا اخرجت روحه وضعت على تلك
المسك والريحان وكفن فيه الحريرة وبعث بها إلى عليين
وإن الكافر إذا احتضر أتته الملائكة بمسح فيه جمر
فينزع فيه روحه انتزاعا شديدا ويقال أيتها النفس
الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطا عليك إلى هوان
الله وعذابه فإذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة
وإنها تشيع كتشييع الغلمان ويكفن عليها المسح
ويذهب إلى سجين قال الرازي عن الفقيه أبي جعفر بإسناده
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن المؤمن إذا وضع في القبر
يوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين ذراعا
طوله وينشر عليه الرياحين ويبشر بالجنة وإن كان معه
شيء من القرآن كفاه نوره وإن لم يكن جعل له نور مثل
الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام ولا
يوقظها إلا أحب أهلها إليها فتقوم من نومتها كأنها
تشبع منها وإن الكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل
أضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كأمثال أعناق البخت

فيأكل لحمه حتى لا يبقى على عظمه لحما فترسل
عليه شياطين صم بكم عمي معهم مطارق من حديد
يضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرونه
فيرحمونه فيعرض عليه النار بكرة وعشيا قال الفقيه
رحمه الله من أراد أن يسهل من عذاب القبر فعليه أن يلازم
أربعة أشياء ويجتنب أربعة أشياء فأما الأربعة التي
يلازمها فمحافظة الصلوات الخمس والصدقة وقراءة القرآن
وكثرة التسبيح فإن هذه الأشياء تضيء القبر وتوسعه
وأما الأربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة
والبول فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
أنه قال تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر من البول وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال إن الله تعالى
كره لكم أربعا العبث في الصلاة واللغو عند القراءة
والرفث في الصيام والضحك عند المقابر وروي عن محمد بن
السماك أنه نظر إلى مقبرة فقال لا يغرنكم استواء القبور
فما أشد تفاوتهم فيها وينبغي للعاقل أن يكثر ذكر القبر
قبل أن يدخله قال سفيان الثوري رحمه الله من أكثر من

ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده
حفرة من حفر النار وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه وكرم وجهه وقدس روحه أنه قال في خطبته يا عباد
الله الموت الموت ليس منه فوت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم
منه أدرككم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى
الوحا الوحا وإن وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر لا وإن القبر
روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ألا وإنه يتكلم
في كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الغربة أنا بيت
الوحشة أنا بيت الدود ألا وإن وراء ذلك اليوم يوما أشد
من ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه
الكبير وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد ألا وإن وراء ذلك اليوم يوما أشد من
ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد
وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكى المسلمون
بكاء شديدا فقال وإن وراء ذلك اليوم جنة عرضها
السموات والأرض أعدت للمتقين أجارنا الله وإياكم من العذاب

الا ليم وادخلنا وإياكم دار النعيم وروي عن اسيد بن عبد
الرحمن انه قال بلغني ان المومن اذا مات حمل قال اشرعوا
بي واذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت
احبك وانت على ظهري فانت الان احب الي واذا مات
الكافر حمل قال ارجعوا بي واذا وضع في لحده كلمته الارض
فقالت اني كنت ابغضك وانت على ظهري فانت الان ابغض
الي وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف على
قبر يبكي فقيل له انك تذكر الجنة والنار ولا تبكي
وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه
وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وروي عن عبد الحميد
ابن محمود المعولي قال كنت جالسا عند ابن عباس رضي
الله عنه فاتاه قوم فقالوا اخرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا
حتى اذا انتهينا الى ذات الصفاح مات الرجل هناك فهيأنا
له ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدا فاذا نحن باسود قد
ملأ اللحد يعني الحية فتركناه فحفرنا له في مكان اخر
فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه فحفرنا له ثالثا

فاذا الجزء

فإذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وأتيناك قال ابن
عباس رضي الله عنهما ذالك الغل الذي كان يغله انطلقوا
فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه
فيه فأخبروا قومه قال فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما
رجعنا أتينا أهله بمتيع كان له معنا فقلنا لامرأته ما كان له
من عمل قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان يأخذ
كل يوم قدر قوته ثم يقرض القصب مثله ومن الكعبرة
فيلقيه فيه قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل على
أن الخيانة سبب لعذاب القبر وكان فيما رأوا عبرة للاحياء
ليتمنعوا من الخيانة ويقال ان الارض تنادي كل يوم خمس
مرات أول النداء تقول يا ابن ءادم تمشي على ظهري ومصيرك
الى بطني والثاني تقول يا ابن ءادم تأكل الالوان على ظهري
ويأكلك الديدان في بطني والثالث تقول يا ابن ءادم تضحك
على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع تقول يا ابن
ءادم تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس
تقول يا ابن ءادم تذنب على ظهري فسوف تعذب في بطني
وروي عن عمرو بن دينار قال كان رجل من أهل المدينة له أخت

في ناحية المدينة فاشتكت فكان يأتيها يعودها ثم
ماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنها ورجع الى
اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه فاشتعاز برجل من
اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجد الكيس فقال للرجل
تنحى حتى انظر الى اي حال اختي فرفع نعش ما كان على اللحد
فاذا القبر مشتعل نارا فردمه فسوى القبر ورجع الى امه
فقال اخبريني على ما كانت اختي فقالت وما تسئل عن اختك
وقد هلكت قال فاخبريني قالت كانت اختك تؤخر
الصلاة ولا تصلي بطهارة تامة وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا
فتلقي اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم يعني انها كانت
تسمع الحديث لكي تمشي بنميمة وهو سبب عذاب
القبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر وعليه ان يتحرز
من النميمة وعن سائر الذنوب لينجو من عذاب القبر
ويسهل عليه سؤال منكر ونكير قال الله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وروى البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا سئل المسلم في القبر ويشهد ان لا اله الا الله
وان

وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية
ويكون التثبيت في ثلاثة احوال الاول كان مومنا مخلصا
مطيعا لله تعالى احدها في حال معاينة ملك الموت والثاني
في حال سؤال منكر ونكير والثالث في حال سؤاله عند
المحاسبة يوم القيمة. فاما التثبيت عند معاينة ملك
الموت فهو على ثلاثة اوجه: احدها العصمة من الكفر
وتوفيقه والاستقامة على التوحيد حتى تخرج روحه وهو
على الاسلام والثاني ان يبشره الملائكة بالرحمة و
الثالث ان يرى موضعه من الجنة والتثبيت في القبر على
ثلاثة اوجه: احدها ان يلقنه الله الصواب حتى يجيبها
بما يرضى منه الرب والثاني ان يزول عنه الخوف والهيبة
والدهشة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر
روضة من رياض الجنة واما التثبيت عند الحساب فهو
على ثلاثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسئل والثاني
ان يسهل عليه الحساب والثالث ان يتجاوز عنه الزلل
والخطايا وقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت

والثاني في القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند
الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق الخاطف
فإن سئل عن عذاب القبر كيف هو فيقال قد تكلم
العلماء فيه واختلفت الرواياتُ فيه فقال بعضهم يجعل الروح في
جسده كما كان في الدنيا فيجلس ويسئل وقال بعضهم
يكون سؤال الروح دون الجسد وقال بعضهم يجعل الروح
في جسده إلى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده
وكفنه وفي ذلك كله قد جاءت الآثار والصحيح عند
أهل العلم أن يقر الإنسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته
ويقول الله تعالى أعلم كيف يكون وإنما نعاين ذلك إذا صرنا إليه
فإن أنكر أحد سؤال منكر ونكير فإن نكيرا لا يخلو
من أحد الوجهين إما أن يقول إن هذا لا يجوز من كريم العقل
إذ هو خلاف الطبيعة أو يقول يجوز ولكن لم يثبت فإن قال
هذا لا يجوز من كريم العقل فإن قوله يؤدي إلى تعطيل النبوة
وإبطال معجزاتهم لأن الرسل كونوا من الآدميين وكطبيعتهم
مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا الملائكة وأنزل
عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى عليه السلام وصار عطاء

تم

تعبدنا فهذا كله خلاف الطبيعة فمنكر هذا يخرج
من الاسلام من حيث دخل وان قال هذا يجوز ولكن لم يثبت
فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها وفي
كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال بعض المفسرين
ان المعيشة الضنك عذاب القبر قال الله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال
الوقيشي رحمه الله تعالى حدثني الوقيشي باسناده عن سعيد
ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم اذا دخل المؤمن قبره اتاه فتانا قبر
القبر واجلساه في قبره وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا
مدبرين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
ربي الله ودييني الاسلام ومحمد نبي فيقولان له ثبتك الله
ثم قرير العين وهو قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت يعني يثبتهم على قول الحق ويضل الله الكافرين يعني
الكافرين لا يوفقهم لقول الحق واذا دخل الكافر او المنافق
قبره قالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري

فيقولان لا دريت فيضرب بمزبرة يسمعها ما بين الخافقين
الا الجن والانس وروى ابو حازم عن بن عمر رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يا عمر
كيف بك اذا جاءك فتانا القبر منكر ونكير ملكان
اسودان ازرقان ينحتان الارض بانيابهما ويطان في شعورهما
اصواتهما كا لرعد القاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله امعي عقلي
وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم قال اذا اكفيكهما
باذن الله تعلى فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان عمر
لموفق قال وحدثني ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد
الشنابذي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ما من ميت يموت
الا وله خوار يسمعه كل دابة عنده الا الانسان لو سمعه
لصعق فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحا قال عجلوني لو
تعلمون ما امامي من الخير لعجلتموني وان كان غير ذالك
قال لا تعجلوني لو تعلمون الى ما تقدموني من الشر لما
عجلتموني فاذا ورى في قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان

فياتيانه

فيأتيانه من قبل رأسه فتقول صلاته لا يؤتى من قبلي فربما
ليلة قد بات فيها ساهرا حذار هذا المضجع فيؤتى من
قبل رجليه فجاء بر الوالدين فيقول لا يؤتى من قبلي فقد
كان يمشي وينصب علينا حذار هذا المضجع فيؤتى من
قبل يمينه فتقول صدقته لا يؤتى من قبلي فقد كان يتصدق
فيه حذار هذا المضجع فيؤتى من قبل شماله فيقول صومه
لا يؤتى من قبلي فقد كان يكمون ويجوع حذار هذا اليوم
المضجع فيوقف كما يوقف الناعم فيقال له أرأيت هذا
الرجل الذي كان يقول ما يقول على ما كنت منه فيقول من هو
فيقال محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول أشهد أنه
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيقول له عشت
مؤمنا ومت مؤمنا فيفسح له في قبره ويبشر له من كرامات
الله تعالى ما شاء الله فنسأل الله تعالى التوفيق والعصمة وأن
يعيذنا من الهوى الضال المضل والغفلة ويعيذنا من عذاب
القبر وإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يتعوذ
بالله من عذاب القبر وذكر عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت كنت لم أعلم بعذاب القبر حتى دخلت علي

يهودية فسالت شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله
من عذاب القبر فظننت ان قولها من اباطيل اليهود حتى
دخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فاخبرني
ان عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ من
عذاب القبر وان يستعد للقبر بالاعمال الصالحات قبل ان
يدخل فيه فانه قد سهل عليه الامر ما دام في الدنيا فاذا
دخل القبر فانه يتمنى ان يوذن له بحسنة واحدة فلا يوذن
له فيبقى في حسرة وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر
في امر الموتى يتمنون ان يوذن لهم بان يصلوا ركعتين او يوذن
لهم ان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله او يوذن لهم بتسبيحة
واحدة فلا يوذن لهم ويتعجبون من الاحياء انهم يضيعون
ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك فان ايامك راس
مالك وانك ما دمت في راس مالك قادر على طلب الربح لان
بضاعة الاخرة كاسدة فانما يجيء يوم تصير هذه
البضاعة عزيزة فاكثر منها في يوم الكساد ليوم العز
فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسال الله تعالى
ان يوفقنا للاستعداد له وان يهون علينا شدته وضغطته

ليوم

ليوم الحاجة والمعاد ولا يعلم ما من الناس ميز ولا من الدين
يطلبون الرجعة ويسهل علينا شدة القبر وعلى جميع المسلمين

باب أهوال يوم القيامة وأفزاعها

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه
اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد
قال حدثنا محمد المنصور الموسي قال حدثنا يحيى بن
اسحاق الطالقاني قال حدثنا احمد بن لهيعة عن خالد بن
ابي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم
القيامة قال اما عند ثلاثة فلا عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف
واما ان يثقل وعند تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما
ان يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم
ويقول وكلت بثلاثة وكلت بمن دعا مع الله الها اخر
وبكل جبار عنيد وبكل من لم يؤمن بيوم الحساب فينطوي
عليهم حتى يرميهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من
الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون
عليه كالبرق الخاطف وكالريح العاصف فناج مسلم ومخدوش

مسلم ومكبوب في النار على وجهه قال اخبرنا محمد
ابن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم قال
حدثنا بن معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين د
النفختين اربعون سنة ثم ينزل الله تعالى ماء من السماء د
فينبتون كما ينبت البقل وقال رحمه الله واخبرنا الثقة د
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنهم وباسانيد مختلفة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض
خلق الصور واعطاه اسرافيل وهو واضع له على فيه شاخصا
ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر وينفخ قال قلت يا رسول
الله وما الصور قال قرن من نور قلت وكيف هو قال عظيم
والذي بعثني بالحق لعظم دارة فيه كعرض السموات والارض
فينفخ فيه ثلاث نفخات وذكر في بعض الروايات انه
ينفخ نفختين نفخة الهلاك ونفخة البعث قال في رواية
كعب نفختان وفي رواية ابي هريرة ثلاث نفخات نفخة
الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث يامر الله تعالى اسرافيل

إسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في
السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض وترى الارض وتذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى وتصير الولدان شيبا
وتصير الشياطين عارية وهو قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد فيمكثون ما شاء الله ثم يامر الله تعالى اسرافيل
فينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السماء واهل الارض يعني
يموت وهو قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله يعني ارواح الشهداء ويقال يعني جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت فيقول الله تعالى عز وجل لملك الموت
من بقي من خلقي فيقول يا رب انت حي لا تموت ونفسي جبريل
وميكائيل واسرافيل وحملة عرشك ونفسي انا فيامر الله
تعالى ملك الموت بقبض ارواحهم هكذا ذكر في رواية الكلبي

وفي رواية مقاتل وقال في رواية محمد بن كعب عن رجل
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى يقول ليمت جبريل
وميكائيل واسرافيل وليمت حملة العرش ثم يقول الله عز
وجل يا ملك الموت من بقي فيقول انت الحي الذي لا تموت وبقي
عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت الم تسمع
قولي كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما
رايت فمت فيموت وروي في خبر اخر انه يامر بان يقبض روح
نفسه فيجيء الى موضع بين الجنة والنار ويجعل ينزع روحه
فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم في الحياة لماتوا من
صيحته ويقول لو كنت علمت ان لنزع الروح مثل هذه الشدة
والمرارة لكنت على قبض ارواح المومنين اشفق ثم يموت فلا
يبقى احد من الخلق فيقول الله عز وجل يا دنيا الدنية اين
الملوك واين ابناء الملوك اين الجبابرة واين ابناء الجبابرة
واين الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول
الله لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد ويجيب نفسه فيقول لله
الواحد القهار ثم يامر الله تعالى السماء ان تمطر فتمطر
السماء ماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل
شيء

بشيء اثنين عشر يوما فينبت الله الخلق من هذا الماء كنبات
البقل حتى اذا تكاملت اجسامهم فتعود كما كانت ثم
يقول الله تعالى ليحيى اسرافيل وحملة العرش فيحيون
بامر الله تعالى ويامر الله تعالى اسرافيل فياخذ الصور ويضعه
على فيه ثم يقول الله تعالى ليحيى جبريل وميكائيل فيحييان
بامر الله تعالى ثم يدعو الله تعالى بالارواح فيوتى بها فيجعلها
في الصور ثم يامر اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج
الارواح كانها النحل فتملا ما بين السماء والارض فتدخل
الارواح من الارض الى الاجساد في الحياشيم فتنشق الارض عنهم
ثم قال النبي وانا اول من تنشق عنه الارض وفي خبر اخر
ان الله تعالى اذا احيا جبريل وميكائيل واسرافيل ينزلون الى
قبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم معهم البراق وحلل
من الجنة فتنشق عنه الارض فينكر جبريل فيقول يا جبريل
ما هذا اليوم فيقول هذا يوم الحاقة يوم القارعة فيقول
يا جبريل ما وعد الله تعالى بامتي فيقول له جبريل ابشر فانك
اول من تنشق عنه الارض ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ
في الصور واذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث ابي

هريرة رضي الله عنه قال يخرجون منها سراعا الى ربهم
ينسلون يعني يخرجون من قبورهم حفاة عراة ثم يقفون
موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي
بينهم فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون دما
ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى ان يلجمهم وان يبلغ
الاذقان ثم بعد ذلك يدعون الى الحشر وذلك قوله تعالى مهطعين
الى الداعي اي ناظرين فاصدين مسرعين فاذا اجتمع الخلائق
كلهم الانس والجن وغيرهم بينما هم وقوف اذ سمعوا
حسا من السماء شديدا فهالهم ذلك فتشققت السماء
ونزلت ملائكة سماء الدنيا بمثلي من في الارض واخذوا
مصافهم فقال الناس ان ربكم ربنا يعني اليكم امر ربنا
بالحساب قالوا لا وهو ياتي يعني امره بالحساب ثم ينزل اهل
السماء الثانية فيقومون صفا خلف اهل سماء الدنيا
ثم ينزل ملائكة السماء الثالثة حتى ينزل ملائكة سبع
سماوات على قدر التضعيف ويقومون حول اهل الدنيا قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل عن الا
جلح

الاجلح عن الضحاك قال ان الله تعالى يامر السماء فتشقق
بما فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون بالارض ومن فيها
ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة
ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة ومن فيها ثم السابعة
ومن فيها حتى يكونوا سبعة صفوف بعضهم في جوف
بعض واهل الارض لا يأتون فكرا من افكارها الا وجدوا عندها
سبعة صفوف من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وروى ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر الجن والانس اني قد نصحت
لكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد
الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر
الله تعالى لجهنم فيخرج منها عنق فيحشر الظالم فيقول الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل

منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم
التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
فتجثوا الامم وهو قوله تعلى وترى كل امة جاثية كل
امة تدعى الى كتابها اليوم فيقضي الله تعلى بين خلقه
فيقضي بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقضي للشات الجما
من الشات القرنا ثم يقول كوني ترابا فعند ذلك يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد وروى
نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم
امهاتهم حفاتا عراتا فقالت عايشة رضي الله عنها
الرجال والنساء قال نعم فقالت عايشة واسوأتاه ينظر
بعضهم الى بعض فضرب على منكبها وقال يا بنة ابي
قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وسموا ابصارهم الى
السماء موقوفين اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون
فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه
ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق من طول
الوقوف ثم يقوم الملايكة حافين من حول العرش فيا

مر الله

فيامر الله تعالى مناديا ينادي اين فلان ابن فلانة فيشرأب
الناس لذالك الصوت ويخرج لذلك المنادي من الموقف
فاذا وقف بين يدي رب العلمين قيل اين اصحاب المظالم
فينادون رجلا رجلا فياخذ من حسناته فيدفع الى من
ظلمه يومئذ لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد
من السيئات فلا يزالون يستوفون من حسناته حتى لا يبقى
له حسنة فيوخذ من سيئاتهم فترد عليه فاذا فرغ من
حسابه قيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازات فلا يبقى
يومئذ ملك مقرب ولا نبيء مرسل ولا شهيد الا ظن
لما يرى من شدة الحساب ان لا ينجوا الا من عصمه الله وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لا تزول قدما عبد حتى
يسئل عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما
ابلاه وعن علمه فما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن عكرمة رضي الله عنه ان الوالد يتعلق
بولده يوم القيمة فيقول يا بني احتجت الى مثقال حبة
من حسناتك لعلي انجوا مما ترى فيقول له ولده لا اطيق ذالك

اي والد كنت لك
في الدنيا فيثني
عليه خيرا فيقول له
يا بني احتجت ا

إني أتخوف على نفسي مثل الذي تخوفت فلا أطيق أن
أعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة
أي زوج كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول
لها إني أطلب منك حسنة واحدة تهبينيها إلي
لعلي أنجو مما ترين قالت لا أطيق ذلك إني أتخوف
على نفسي مثل الذي تخوفت منه فيقول الله عز وجل
وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان
ذا قربى يعني الذي أثقلته الذنوب لا يحمل عنه أحد
شيء من ذنوبه وروى بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال إن
الكافر ليلجم بعرقه من طول ذلك اليوم حتى يقول
يا رب أرحني ولو إلى النار قال الفقيه رحمه الله حدثنا
الفقيه أبو جعفر قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا حماد بن علي بن زيد عن أبي نضرة
بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال لم يكن نبي قط إلا كانت
له دعوة مستجابة فعجلها في الدنيا وإني استخبأت

دعوتي

دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيمة لا وأنا سيد ولد
ءادم ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر
ولواء الحمد بيدي يوم القيامة تحته ءادم ومن دونه
من البشر ولا فخر ثم قال يشتد يوم القيمة غمه وكربه
على الناس فيأتون ءادم عليه السلام فيقولون له يا أبا
البشر اشفع لنا إلى ربك ليفضي بيننا فيقول لست هناك
إني قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وأنه ليس بها مني
اليوم إلا نفسي ولكن عليكم بنوح فإنه أول المرسلين
فيأتون نوحا عليه السلام ويقولون له اشفع لنا إلى ربك
ليفضي بيننا فيقول لست هناك إني قد دعوت دعوة
أغرقت أهل الأرض وإنه ليس بها مني اليوم إلا نفسي ولكن
إيتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون إبراهيم
عليه السلام فيقولون اشفع لنا إلى ربك ليفضي بيننا فيقول
لست هناك إني قد كذبت في الإسلام ثلاث كذبات
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والله إنه ما حول
بهن إلا دنا عز وجل الله أحدها قوله إني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقوله لامرأته إنها أختي وليس

يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله
تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول اني لست
هناكم اني قتلت نفسا بغير حق واني لا يهمني اليوم الا
نفسي ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتونه
عليه السلام فيقول اني اتخذت من دون الله
واني لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا لو كان لاحدكم
بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها اكان يصل الى ما في
الكيس حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا صلى
الله عليه وعلى اله وسلم خاتم الانبياء وقد اتى اليوم
وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتيني الناس فأقول نعم انا
لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فيلبثنا ما شاء الله ان
يلبث فاذا اراد الله تعالى ان يقطع بين خلقه نادى منادي ابن محمد
وامته فنحن الاخرون الاولون يعني اخر الناس في الدنيا
واولهم في الحساب يوم القيامة فأقوم انا وامتي فيفرج لنا
الامم من حريقنا فنحن غر محجلين من اثر الوضوء ويقول لنا
الناس كادت هذه الامة ان تكون كلها انبياء ثم اتقدم

الى الباب

إلى باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فأقول أنا محمد
صلى الله عليه وسلم فيفتح لي فأدخل فأخر لربي ساجدا
وأحمده بمحامد لم يحمد بها أحد قبلي ولا يحمده أحد بعدي
فيقول ارفع رأسك فقل يسمع لك واشفع تشفع وسل
تعطه فأرفع رأسي فأشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة أو
شعيرة أو برة من الإيمان يعني من اليقين مع شهادة أن لا
إله إلا الله وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
دخل المسجد وكعب الأحبار يحدث الناس فقال له عمر
رضي الله عنه خوفنا يا كعب فقال والله إن لله ملائكة
قياما من يوم خلقهم الله تعالى ما ثنوا أصلابهم وءاخرين
سجدا ما رفعوا رءوسهم ولا يرفعونها حتى ينفخ في الصور
فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك
وكحق ما ينبغي لك أن تعبد والذي نفسي بيده إن جهنم
لتقرب يوم القيمة لها زفير وشهيق حتى إذا قربت ودنت
زفرت زفرة فلم يبق ما خلق الله من نبي ولا شهيد إلا جثا
على ركبتيه ساقطا يقول كل نبي وكل صديق وكل شهيد
رب لا أسألك إلا نفسي حتى ينسى إبراهيم إسماعيل

واسحاق فيقول يا رب انا خليلك ابراهيم فلو كان لك
يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجوا
فبكى القوم حتى نشجوا فلما رءى ذالك عمر قال
يا كعب بشرنا فقال ابشر فان لله تعالى ثلاثمائة وثلاثة
عشرة شريعة لا ياتي العبد يوم القيمة بواحدة منهن
مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله الجنة والله لو تعلمون كنه
رحمة الله تعالى لابطاتم في العمل يا اخي استعد لمثل هذا
اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب من المعاصي فانك عن قريب
تعاين يوم القيامة وتندم على ما فات من عمرك واعلم
انك اذا مت فقد قامت قيامتك كما قال المغيرة بن شعبة
انكم تقولون القيامة القيامة وانما قيامة احدكم موتكم
وذكر عن علقمة بن قيس انه كان في جنازة رجل فقام
على القبر فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته وانما قال
ذالك لان الانسان اذا مات فقد عاين القيامة لانه يرى الجنة
والنار والملائكة ولا يقدر على عمل فصار بمنزلة من حضر
يوم القيامة فختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة
على ما مات عليه فطوبى لمن كانت خاتمته بخير قال ابو

بكر

بكر الواسطي رحمه الله تعالى الدولة ثلاثة دولة
الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة. فاما
دولة الحياة بان يعيش في طاعة الله تعالى ودولته عند الموت
بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما دولة
النشر فحين يخرج من قبره فيأتيه البشير بالجنة وذكر
عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى انه قرأ في مجلسه
هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يعني مشاة عطاشا. فقال
ايها الناس مهلا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا
وتوقفون بين يدي الله تعالى فردا فردا وتسئلون عما فعلتم
حرفا حرفا ويفاد الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ويرد
العاصون الى عذاب الله وردا وردا ويدخلون جهنم حزبا
حزبا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك
والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم ويلا ويلا
اخواني الويل لكم من يوم كان مقداره خمسين الف سنة
يوم القيامة يوم الازفة يوم الراجفة يوم الحسرة والندامة
فذا اليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العلمين وهو يوم

المنافسة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المساءلة
ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر
المرء ما قدمت يداه ويوم المغابن ويوم يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه
يوم لا يغني مولا عن مولا شيئا يوم لا يغني عنهم كيدهم
شيئا يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا يوما كان شره مستطيرا يعني منتشرا فاشيا
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل بن سليمان اليوم
يوم القيمة مائة سنة في العرض يحمون ومائة سنة
في الظلمة متحيرون ومائة سنة يموج بعضهم في بعض
عند ربهم يختصمون ويقال ان يوم القيامة مقداره
خمسين الف سنة وانه ليمضي على المومن المخلص كما يمضي
ساعة واحدة وعليك ايها العاقل بان تصبر على شدائد
الدنيا في طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدائد يوم القيمة

باب صفة النار وأهلها

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى
حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل الكندي
قال حدثنا العباس الدوري قال حدثنا يحيى بن أبي بكر
قال حدثنا شريك بن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم أوقد على النار ألف سنة حتى اسودت احمرت ثم أوقد
عليها ألف سنة حتى اسودت ابيضت ثم أوقد عليها
ألف سنة حتى اسودت وهي سوداء كالليل المظلم وروي
عن يزيد بن مرثد أنه كان لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال
باكيا فسئل عن ذلك فقال لو أن الله تعالى أوعدني بأني
لو أذنبت ذنبا فحبسني في الحمام أبدا لكان حقيق علي ألا
تنقطع دموعي فكيف وقد أوعدني أن يحبسني في نار قد
أوقد عليها ثلاثة آلاف سنة قال الفقيه رحمه الله
تعالى حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا إبراهيم بن يوسف قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن مجاهد رضي الله عنهم قال إن لجهنم حيابا فيها حيات

الدهم

كأمثال أعناق البخت وعقارب كأمثال البغال الدلهم
فيهرب أهل النار من النار إلى تلك الجباب فيأخذون بشفاههم
فيكشطن ما بين الشعر إلى الظفر فما ينجيهم منها إلا الهرب
إلى النار وروي عن عبد الله بن جبير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن في النار لحيات مثل أعناق الإبل تلسع
أحدهم لسعة يجد حمتها أربعين خريفا وإن في النار لعقارب
كأمثال البغال تلسع أحدهم لسعة يجد حمتها أربعين
خريفا وروي عن الأعمش عن يزيد بن وهب عن ابن مسعود
رضي الله عنهم أنه قال إن ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من تلك النار ولولا أنها ضربت في البحر مرتين لما انتفعتم
منها بشيء وقال مجاهد إن ناركم هذه تتعوذ من نار
جهنم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار
عذابا لرجل في رجليه نعلان من نار يغلي منها دماغه
كأنه مرجل مسامعه جمر وأضراسه جمر وأشفاره لهب
النار ويخرج أحشاء بطنه من قدميه وأنه ليرى أنه أشد
أهل النار عذابا وأنه من أهون أهل النار عذابا قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال

قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو حفص عن
سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهم قال ان اهل النار يدعون مالكا
فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم
ماكثون يعني هذا يموتون ابدا ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت
الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
قال فوالله ما ينبس القوم بعدها بكلمة ما كان بعد ذلك
الا زفير وشهيق في النار تشبه اصواتهم اصوات الحمير اوله
زفير وآخره شهيق قال قتادة يا قوم هل لكم بهذا بد
ام هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله احوذ عليكم
باطيعوا ويقال ان اهل النار يجزعون الف سنة فيقولون كنا
في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يغني
عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
فيدعون الله تعالى الف سنة الغيث لما بهم من العطش وشدة
العذاب لكي يزول عنهم بعض العراء والعطش فاذا تضرعوا الف
سنة يقول الله تعالى لجبريل اي شيء يكلبون فيقول جبريل

يارب انت اعلم بهم انهم يسئلون الغيث فتمطر لهم
سحابة حمراء يظنوا انهم يمطرون فترسل عليهم العقارب
كامثال البغال فتلدغ واحدا منهم فلا يذهب عنهم الوجع
الى سنة ثم يسئلون الله تعالى الى سنة ان يرزقهم الغيث
فتمطر سحابة سوداء فقالوا سحابة المطر فيرسل عليهم
الحيات كاعناق الابل كلما لسعت لسعة لا يذهب وجعها
الى سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق
العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون
الله تعالى فمن اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه
ان يصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله تعالى ويجتنب المعاصي
وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار
بالشهوات كما جاء في الخبر قال الفقيه ابو الليث الصمرقندي
رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر قال
حدثنا بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمان عن ابي هريرة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال
دعا الله تعالى جبريل عليه السلام فارسله الى الجنة فقال انظر اليها

والى ما

والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك وجلالك لقد
لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها
فانظر اليها فرجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا يدخلها
احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها
فيها فرجع اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت
بالشهوات فقال عد اليها فانظر اليها فرجع فقال وعزتك
لقد خشيت ان لا ينجو احد الا دخلها وعن النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون
منها شيئا الا وهي اشد منه قال الفقيه رحمه الله تعالى حدثنا
ابي قال حدثنا العباس بن الفضل الدوري قال حدثنا موسى
ابن نصير عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران انه قال لما
نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سليمان يده
على راسه وخرج هاربا ثلاثة ايام لا يقدر عليه حتى جيء به
وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال جاء
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
في ساعة ما كان ياتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم مالي اراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة

التي أمر الله تعالى فيها بمنافخ النار أن ينفخ فيها ولا ينبغي
لمن يعلم أن جهنم حق وأن عذاب القبر حق وأن الله أكبر عذاب
أن تقر عينه حتى يأمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل صف لي جهنم قال نعم يا نبي الله إن الله عز وجل
لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ثم أوقد
عليها ألف سنة فابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة
فاسودت فهي الآن سوداء مظلمة لا يضيء لهيبها ولا جمرها
والذي بعثك بالحق نبيا لو أن ثوبا مثل خرق إبرة فتح منها
لاحترق أهل الدنيا من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن
ثوبا من ثياب أهل النار علق ما بين السماء والأرض لماتوا من
حرها ولما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن
ذراعا من السلسلة التي ذكر الله تعالى في كتابه وضع على
جبل من الجبال الراسيات لذاب حتى يبلغ الأرض السابعة
والذي بعثك بالحق نبيا لو أن رجلا بالمغرب يعذب لاحترق
الذي بالمشرق من شدة عذابها نار حرها شديد وقعرها
بعيد وحليها حديد وشرابها حميم وصديد وثيابها مقطعات
النيران وسرابيل القطران لها سبعة أبواب لكل باب منهم
جزء

جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم أهي كأبوابنا هذه فقال لا ولكنها مفتوحة بعضها
فوق بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب
منها أشد حرا من الذي يليه بسبعين ضعفا يسوقون أعداء الله
اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال
والسلاسل فتسلك تلك السلسلة في فمه وتخرج من دبره
وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده
وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي
مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة
بالمقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سكان هذه الابواب
فقال أما الباب الاسفل فيه المنافقون ومن كفر من اصحاب
المائدة وآل فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني فيه
المشركون واسمها الجحيم والباب الثالث فيه الصابئون
واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس ومن يتبعه والمجوس
واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة
والباب السادس فيه النصارى واسمه السعير ثم أمسك

جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا
تخبرني من سكان الباب السابع قال يا محمد لا تسئلني عنه
فقال بلى يا جبريل اخبرني من سكان الباب السابع قال
اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي
صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فوضع جبريل عليه السلام
رأسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال جبريل عظمت
مصيبتي واشتد حزني أو يدخل احد من امتي النار قال
نعم اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبكى جبريل عليه السلام فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب عن الناس وكان لا يخرج
الا الى الصلاة يصلي ويدخل ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلاة
ويبكي ويتضرع الى الله تعالى فلما كان من اليوم الثالث اقبل
ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم
يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه فصنع
مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي وكذلك
عثمان فاقبل سلمان الفارسي حتى وقف بالباب فقال السلام
عليكم

عليكم يا اهل بيت الرحمة هذا الرسول يا رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله من سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة يبكي
ويقع مرة ويقوم اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضي الله عنها
فوقف بالباب ثم قال السلام عليك يا بنت المصطفى
صلى الله عليه وعلى اله وسلم وكان علي كرم الله وجهه
غايبا فقال سلمان يا بنت رسول الله ان رسول الله قد احتجب
من الناس فليس يخرج الا الى الصلاة ولا يكلم احدا ولا ياذن لاحد
بالدخول عليه فاشتملت فاطمة عليها بعباءة فكوانية
واقبلت حتى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله هنيهة ثم سلمت وقالت يا رسول الله صلى الله عليك
انا فاطمة حجبت عن الدخول ورسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم ساجد يبكي فرفع راسه وقال مال قرة عيني فاطمة
حجبت عنها فتحوا لها الباب فتح لها الباب فدخلت فلما
نظرت الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بكت بكاء
شديدا العارات من حاله مصفرا متغيرا لونه مذابا لحم وجهه
من البكاء والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل فقال النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم حبيبتي جبريل وصف لي ابوابا

جهنم واخبرني ان في اعلى بابها اهل الكبائر من امتي فذالك
الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله اولم تسئله كيف
يدخلونها قال بلى تسوقهم الملائكة الى النار ويسود
وجوههم ولا يزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون
مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت
يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة قال النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب
والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي قد قبض على شيبته
يقاد الى النار وهو ينادي وشيبتاه واضعفاه وكم من شاب
من امتي قد قبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشبابا
واشباباه واحسن صورتاه وكم من امراة من امتي قد قبض
على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك
ستراه حتى ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال
للملائكة من هولاء فما ورد علي من الاشقياء اعجب
شانا من هولاء لم يسود وجوههم ولم يزرق اعينهم ولم
يختم على افواههم ولم يقرنوا مع الشياطين ولم توضع
السلاسل والاغلال في اعناقهم فتقول الملائكة هكذا امرنا

ان ناتيك

ان نتبعهم على هذا الحال فيقول لهم مالك يا معشر الاشقيا
من انتم وفي رواية اخرى انهم لما فادتهم يعني الملائكة
ينادون يا محمداه فلما ان راوا ما كانوا نسوا اسم محمد صلى
الله عليه وعلى اله وسلم من هيبته فيقول لهم مالك من انتم
فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن ممن يصوم شهر
رمضان فيقول ما لكم انزل القرآن الا على محمد صلى الله عليه
وسلم فاذا سمعوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم طاروا
وقالوا نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم
ملك ما كان لكم في القرآن ان تجرؤا من معاصي الله تعالى فاذا
وقفهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية
قالوا يا مالك اذن لنا فنبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون
الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول
مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله
ما مسكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم في
النار فاذا القوا في النار نادوا يا جمعهم لا اله الا الله فترجع
النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار وكيف
اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك

امر ربّ العالمين فمنهم من تاخذه الى قدميه
ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حلقه
ومنهم من تاخذه الى خلفه فاذا هو بنار الوجوه فقال
مالك لا تعرفي وجوههم فكان ما سجدوا للرحمن في الدنيا
واتعرفي قلوبهم فكان ما عطشوا في شهر رمضان فيقول ما
شاء الله تعالى فيناديه ربّ ارحم الراحمين يا حنان يا منان
واذا انفذ الله حكمه فيهم قال يا جبريل ما فعل العاصون
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اللهي انت اعلم
بهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبريل عليه
السلام الى مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فاذا
نظر مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا
جبريل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعل العصاة
العاصية من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يا مالك
ما اسوء حالهم واضيع مكانهم قد احرقت النار اجسادهم
واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألا فيها
الايمان فيقول جبريل عليه السلام ارفع الطبق حتى انظر
اليهم قال فيامر الملك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا
هم

نكصوا الى جبريل عليه السلام والى حسن خلقه علموا انه ليس
من ملايكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم نر شيئا
قط احسن منه فيقول ما لكم هذا جبريل الكريم على ربه الذي
كان يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحي واذا سمعوا ذكر
محمد صلى الله عليه وسلم طاروا باجمعهم وقالوا يا جبريل
اقرا محمدا منا السلام واخبره ان معاصينا حرقت بيننا وبينه
واخبره بسوء احوالنا فينطلق جبريل عليه السلام حتى يقوم
بين يدي الله سبحانه وتعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة
محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيقول يا رب ما اشد
حالهم واضيق مكانهم فيقول تعالى سالوك شيئا فيقول
نعم يا رب سالوني ان اقرئ بيهم منهم السلام واخبره بسوء
حالهم فيقول الله عز وجل انطلق فبلغه فيدخل جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من درة
بيضاء لها اربعة الاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول
يا محمد قد جئتك من عند العصابة الذين يعذبون من امتك
في النار ونعم القرين ونعم السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق
مكاننا فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم الى تحت العرش فيخر

ساجدا فيثني على الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله
تعالى ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقيا
من امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني
فيهم فيقول الله عز وجل قد شفعتك فيهم فات النار واخرج
منها كل من قال لا اله الا الله فينطلق النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا نظر مالك الى محمد صلى الله عليه وسلم قام
تعظيما له فيقول يا مالك ما حال الاشقيا من امتي فيقول ما
اسوا حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم
افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظروا اهل النار الى محمد صلى
الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم ويقولون يا محمد قد
احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد
صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة
يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه فيخرجون منه شبانا جردا
مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم
هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة
فاذا رءى اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين

كفروا

كفروا لو كانوا مسلمين وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يوتى بالموت كانه كبش املح فيقال
يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفونه ويقال يا اهل
النار هل تعرفون فينظرون ويعرفونه فيذبح بين الجنة والنار
ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود
لا موت فيها فذالك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر الاية قال ابو هريرة رضي الله عنه لا يغبطن احد فاجرا
بنعمة فان من ورائه طالبا حثيثا وهي جهنم كلما خبت
زدناهم سعيرا يعني نار جهنم كلما طفيت زدناهم وقودا

باب صفة الجنة واهلها

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد
ابن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا محمد بن يحيى بن الفضيل عن حمزة الزيات صاحب
القراءة عن زياد الطائي عن ابي طاهر الطائي عن ابي هريرة رضي
الله عنهم قال قلنا يا رسول الله مم خلقت الجنة قال من الماء
قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من
فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها

اللؤلؤ واليواقيت ومن يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد
ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال ثلاثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر و
ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليه الرب
تعالى فيقول وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسماعيل بن جعفر عن
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرءوا ان شئتم و
وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر اقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولموضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها اقرءوا ان شئتم فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وعن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال ان في الجنة حوراء يقال لها العبة لو بزقت في البحر
بزقة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من احب

ان يكون

أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي و قال مجاهد أرض
الجنة من فضة وترابها مسك وأصول شجرها ذهب وفضة
وأغصانها لؤلؤ وزبرجد جد فالورق والثمرة تحت ذلك
فمن أكل قائما لم يؤذيه ومن أكل جالسا لم يؤذيه ومن
أكل مضطجعا لم يؤذيه ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا
يعني قربت ثمرها حتى ينالها القائم والقاعد والمضطجع
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال والذي أنزل الكتاب
على النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة ليزدادون كل يوم
جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما و حدثنا
إبراهيم بن أحمد قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثنا
أسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنهم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد
أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا وبيض وجوهنا
وأدخلنا الجنة وأخرجنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون
إليه فوالذي نفسي بيده ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر

اليه وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال اتى جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بمرءاة
بيضا فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما هذه المرءاة البيضاء قال هذه الجمعة وهذه
النكتة السوداء الساعة تقوم في يوم الجمعة وقد فضلت
بها انت وقومك على من كان قبلك بالناس لكم تبع اليهود
والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مومن يسئل الله شيئا
من خير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الا اعاذه منه قال
وهي عندنا يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس
فيها كثب من مسك فاذا كان يوم الجمعة حفت بنا برمز
نور عليها النبيون وحفت منابر النور بمنابر من زبرجد
مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء
والصالحون وينزل اهل الغرف من الغرف فيجلسون من وراءهم
على تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيمدحونه ويحمدونه
ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم اسئلوني فيقولون
نسئلك الرضى فيقول رضيت عنكم رضائي احلكم داري
وانالكم

وأنالكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يروه فليس يوم أحب
إليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة وروي في
خبر آخر أن الله تعالى يقول للملائكة أطعموا أولياءي فيؤتى
بألوان الأطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون الأخرى
فإذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى
بأشربة فيجدون لكل شربة ونفس لذة بخلاف الأخرى
فإذا فرغوا يقول الله لهم أنا ربكم قد صدقتكم وعدي
فاسألوني أعطكم فالوا ربنا أنا نسألك رضوانك مرتين
أو ثلاثا فيقول رضيت عنكم ولدي المزيد واليوم أكرمكم
بكرامة أعظم من ذا كله فيكشف الحجاب فينظرون
إليه كما شاء الله تعالى فيخرون له سجدا فكانوا في السجود
ما شاء الله ثم يقول لهم ارفعوا رؤوسكم ليس هذا موضع عبادة
فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر أحب إليهم من
جميع النعم ثم يرجعون وهاجت ريح من تحت العرش على ثلاثة
مشط أبيض فينتشر المسك على رؤوسهم ونواصي خيولهم
فإذا رجعوا الراها إليهم يزورون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل
ما تركوهن فيقول لهم أزواجهم أنكم قد رجعتم على أحسن

ما كنتم قال الفقيه رحمه الله معنى قوله يرفع الحجاب
يعني الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي يحجبهم من النظر
اليه وأما قوله ينظرون اليه قال بعضهم ينظرون الى كرامة
لم يروها قبل ذلك وقال اكثر اهل العلم هو على ظاهره يروه
بغير كيف ولا تشبيه قال عكرمة رضي الله عنه اهل
الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونساؤهم قامة
كل احد ستون ذراعا على قامة ابيهم ءادم شبان جرد مرد
مكحلون عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة في كل ساعة
سبعون لونا فترى وجهه في وجهها يعني وجه زوجته وفي
صدرها وفي ساقها وترى هي وجهها في وجهه وصدره
وساقه لا يبزقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو
ابعد وروي في الخبر ان امراة من اهل الجنة لو اطلعت كفها
من السماء لاضاءت ما بين السماء والارض قال الفقيه رحمه
الله حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي حدثنا محمد بن يحيى
المروزي قال حدثنا محمد بن نافع النيسابوري قال حدثنا
مسعود بن كرام حدثنا داوود الطائي عن الاعمش عن
ثمامة عن عقبة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال جاء رجل

من اهل

من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم
تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال نعم والذي
نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع فقال ان الذي ياكل ويشرب تكون له حاجة والجنة
طيبة ليس فيها اذى فما حاجة احدهم عرق كريح المسك
قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي معاوية عن
الاعمش عن ابي الاشرس عن معقب بن سمي في قول الله تعالى
طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا
يحملها غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار ويقع عليها
طير كامثال البخت باذا اشتهى احدهم طيرا دعاه
فوقع على خوانه فياكل من احد جانبيه فذري ومن الاخر
شواء ثم يعود طيرا فيذهب وروي عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول زمرة يدخلون الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على صورة اشد نجم في السماء اضاءة
ثم يعدون الى منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا
يمتخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم اللؤلؤ ورشحهم

المسك وأخلقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم
آدم ستين ذراعا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن أهل الجنة شبان
جعد العينين مرد ليس لهم شعر إلا في الرأس والحاجبين
وأشفار العينين يعني ليس لهم شعر عانة ولا شعر الإبط
على طول آدم ستين ذراعا على مولود عيسى ابن ثلاث
وثلاثين سنة بيض الألوان خضر الثياب يضع أحدهم
مائدة بين يديه فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله أما إني قد
شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض تحت العرش
وأكلت من ثمار كذا طعم أحد جانبي مطبوخ وطعم
الجانب الآخر مشوي فيأكل منها ما شاء وعليه سبعون حلة
ليس فيها حلة على لون أخرى في أصابعهم عشر خواتم خواتيم
مكتوب في الأولى طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها
بسلام آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم
تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الأحزان والهموم وفي
الخامس ألبسناكم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم
الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ

الأعين

الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين
والصديقين وفي التاسع صرتم شبانا لا تهرمون وفي العاشر
سكنتم في جوار من لا يوذي الجيران قال الفقيه رحمه الله
من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة
اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي قال الله
تعلى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني
ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة
ترك الدنيا والثالث يكون حريصا على الطاعات فيتعلق
بكل طاعة فلعل تلك الطاعة تكون له سببا للمغفرة ووجوب
الجنة قال الله تعلى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون وفي اية اخرى جزاء بما كانوا يعملون فانما
ينالون بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل
الخير والعلما ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم اذا
غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روي عن النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اكثروا الاخوان فان لكل
اخ شفاعة يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسئل
الله تعلى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الى الخير وقال
خير

بعض أعمالها الركون الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل
وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه عجز وان
في الجنة راحة لا يعدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة
وفيها غنى لا يعدله الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير
اليسير من الدنيا وذكر عن بعض الزهاد انه كان يأكل
بقلا وملحا من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال
كلا اني انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلتها للمزبلة يعني
تأكل الطيبات فتصير الى المزبلة واني آكل لاقامة الطاعة
لعلي اصير الى الجنة وذكر ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله
تعالى اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل
الا بالاجر فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل
بيت الشياطين مجانا وكيف لي بالدخول بيت النبيين
والصديقين مجانا وذكر ان في بعض ما انزل الله على بعض
انبيائه يا بن آدم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة
بثمن رخيص وتفسير ذلك ان باسفالوا اراد ان يتخذ ضيافة
للناس وربما ينفق فيها مائة او مائتين وهو يشتري النار
بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافة بالدرهم والدرهمين

أو بشلاثة فيدعوا اليها الحاجين فيكون ذالك ثمن
الجنة وروي عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا تدخل
فيها الا بترك جميع ما تعب من الدنيا لكان يسيرا في
جنبها ولو كانت النار لا ينجوا منها الا بتحمل جميع
ما تكره لكان يسيرا في جنبها بكيف وقد تدخل الجنة
بترك جزء من الف جزء مما تعب وقد تنجوا من النار بتحمل
جزء من الف جزء مما تكره وقال يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله تعالى ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه
وازهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من سال
الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة
ومن استجار من النار قالت النار اللهم اجره من النار فنسئل
الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن في
الجنة سوى لقاء الاحباب واجتماعهم لكان هينا كيف
بكيف فيها ما فيها من فنون الكرامات وروي عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ان في
الجنة اسواقا لا شراء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقا حلقا

يتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كان عباد
الرب وكيف كان فقراء الدنيا وأغنياؤها وكيف كان
الموت وكيف صرنا بعد كل البلا الى الجنة قال الفقيه
رحمه الله أخبرني الفقيه باسناده عن اسباط عن السدي
عن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يرد الناس
جميعا الصراط وورودهم فيامهم حول النار ثم يمرون
على الصراط بأعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم
من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر
مثل جواد الخيل ومنهم من يمر مثل أجود الابل ومنهم
من يمر كعدو الرجل حتى آخرهم من يمر رجل يمر على موضع
ابهامين قدميه فيتكفأ به الصراط والصراط دحض
مزلق كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد حافتاه
ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس
فمن بين ما ريناج ومن بين مخدوش ناج ومن بين مكدوش في
النار والملائكة يقولون رب سلم سلم فيمر رجل ووجه اخر
أهل الجنة دخولا فاذا جاز الصراط يرفع له باب الجنة فلا
يدري أله في الجنة منزل فاذا نظر اليها قال رب أنزليني هاهنا

فلعلك

ها هنا فيقول له فلعلك إن انزلتك ها هنا تسألني
غيره فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع له من الجنة منازل
يتحاقر اليه ما أعطي مما يرى فيقول يا رب انزلني هناك
فيقول لعلك إن انزلتك تسألني غيره فيقول لا وعزتك
فينزله ثم يرفع له في الجنة حتى الرابعة فإذا كانت
الرابعة رفعت له ما يتحاقر اليه كل شيء أعطي فيسكت
فلا يسأل شيئا فيقال له الا تسأل فيقول سألت حتى استحييت
فيقول الله تعالى له لك مثل الدنيا وعشر امثالها فهذا هو
اوضع اهل الجنة منزلا قال عبد الله بن مسعود وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك ابدا الا ضحك
حتى بدت نواجذه وروي في الخبر ان نساء اهل الجنة الدنيا
من جعل منهن في الجنة يفضلن على الحور العين باعمالهن
في الدنيا قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا لاصحاب اليمين

باب ما يرجى من رحمة الله

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله اخبرنا الخليل بن
احمد قال حدثنا ابو معاذ قال حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا

حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري عن سعيد بن المسيب
أن أبا هريرة رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء وأمسك عنده
تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فبها يتراحم
الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية أن
تصيبه قال رحمه الله تعالى حدثنا الخليل قال حدثنا
الدبيلي حدثنا عبد الحميد الأسود عن عوف الأعرابي
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
تعالى مائة رحمة أهبط منها رحمة واحدة الى أهل الدنيا
فوسعتهم الى اجالهم وان الله قابض تلك الرحمة يوم القيامة
فيضمها الى تسعة وتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه
وأهل كرامته قال الفقيه رضي الله عنه فبين النبي صلى
الله عليه وسلم ما أعد الله للمؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله
على ما أكرمهم به من رحمته ويشكروه ويعملوا عملا صالحا
لأن من يرجو رحمته فإنه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته
لأن الله تعالى قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية وقال
الله

الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني لكل شيء
نصيب من رحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس
عليه اللعنة فقال انا شيء من الاشياء يكون لي نصيب
من رحمته وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى
فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني سأجعل
رحمتي للذين يتقون الشرك والفواحش ويؤتون الزكاة
يعني يعطون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني
يصدقون بآيات الله فيئس ابليس من رحمته وقالت اليهود
والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن
بآياته ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي يعني الذين يصدقون محمدا صلى الله عليه وعلى اله
وسلم فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين
خاصة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما اكرمه
به من الايمان وجعل اسمه من جملة المؤمنين ويسئل ربه ان
يتجاوز عن ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه
الله انه كان يقول الهي فدا نزلت علينا رحمة واحدة

واكرمتنا بسلطة الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلك علينا
مائة رحمة فكيف لا نرجو امغفرتك وذكر عنه
انه قال اللهي ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك للمذنبين
انبي وان كنت لست بمطيع لا ارجو ثوابك فانا من المذنبين
فارجو رحمتك وذكر عنه انه قال اللهي خلقت الجنة
وجعلتها وليمة لاوليائك وابيت الكفار منها وخلقت
ملائكتك غيضا حين اليها وانت مستغن عنها فان لم
تعطنا الجنة فلم تكون الجنة قال الفقيه رحمه الله
حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو بكر السراج
قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية بن هشام عن
سفيان عن فراس بن يحيى عن عطية عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال العبد خلق الجنة ما عمل خيرا
قط الا التوحيد قال لاهله حين حضره الموت اذا انا
مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني ثم اذروا نصفي في
البحر ونصفي في البر فلما مات فعلوا ذلك فامر الله تعالى
البر والبحر فجمعا فقال له ما حملك على ما صنعت قال

مخافتك

مخافتك يا رب فغفر الله له بذالك قال الفقيه
ابو جعفر حدثنا اسحاق بن عبد الرحمن القاري قال
حدثنا محمد بن شاذان قال حدثنا محمد بن مقاتل قال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن
عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم انه قال لما اطلع علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال اتضحكون لا اراكم
ضحكون ثم ادبر فكان على رءوسنا الطير ثم رجع
علينا القهقرا وقال جاء جبريل عليه السلام وقال ان
الله تعلى يقول لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال
الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم
احمد بن حم قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو عبد
الله الرحمن المقري حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم
عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي
الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعلى لا
يتعاظمه ذنب عبده وكان رجل فيمن كان قبلكم

ثمانيا وتسعين نفسا ثم أتى راهبا فقال إني
قتلت ثمانيا وتسعين نفسا هل لي من توبة فقال
لا فقتله فكمل به مائة ثم أتى راهبا آخر
فقال إني قتلت تسعا وتسعين نفسا فهل لي من
توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة
انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا
يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى
أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف
الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله
وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط
فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم
فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان
أقرب فهو منها فقاسوا فوجدوه أقرب إلى

بقدر أنملة فكتب من أهلها قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة
حدثنا محمد بن الأزهر عن يعلى بن عبيد عن إسماعيل
ابن أبي خالد عن معمر بن عبد الرحمان عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم ثلاثة أقسم الله عليهن
والرابعة لو أقسمت عليها لصدقت لا يتولى الله أحد
في الدنيا فيواليه غير يوم القيمة ولا يجعل داسهم في
الإسلام كمن لا سهم له ولا يحب أحد قوما إلا كان معهم
يوم القيمة والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر
الله عليه في الآخرة قال الفقيه رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة بإسناده
عن معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود رضي الله عنهم
أربع آيات في النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا قوله
عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقوله عز وجل ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقوله عز وجل إن تجتنبوا كبائر

ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
رحيما وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي قال جابر بن عبد الله من لم يكن من اهل
الكبائر فما له للشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة د
وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من
امتي من كذب بها لم ينلها وروى محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي
خليلي جبريل صلوات الله وسلامه عليه انفا فقال
يا محمد والذي بعثك بالنبوة ان لله عبدا من عباده
عبد الله تعالى خمسمائة سنة على رأس جبل عرضه
وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر محيط
به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحية اجرى الله تعالى له
عينا

عينا عذبة يعرض الاصبع بماء عذب يستنقع فيه أسبل
الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج منها رمانة فإذا أمسى
نزل فأصاب الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم
قام للصلاة يسأل ربه أن يقبضه ساجدا وأن لا يجعل الارض
ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد
ويجعل الله ذلك كله فقال جبريل فعرج ثم مر عليه إذا
هبطنا وعرجنا وهو على حاله في السجود قال
جبريل عليه السلام فنجد في العلم أنه يبعث يوم
القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب تبارك
وتعالى ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملي
فيقول ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي
فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة حاسبوا عبدي
بنعمتي عليه وبعمله فيوخذ بنعمة البصر فما احاطت
بعبادته خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد
فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر إلى النار فينادي يا رب برحمتك
أدخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول
عبدي من خلقك ولم تكن شيئا فيقول أنت يا رب أكان

ذلك بعملك أو برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من
قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول أنت يا رب
فيقول من أنزلك في جبل وسط اللجة وأخرج لك
الماء العذب من المالح وأخرج لك رمانة كل ليلة وإنما
تخرج في السنة مرة وسألتني أن أقبض روحك ساجدا
ففعلت ذلك بك من فعل ذلك فيقول أنت يا رب
قال فكل ذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة أدخلوا
عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت يا عبدي فيدخله
الله الجنة ؛ قال جبريل عليه السلام إنما الأشياء رحمة
الله وروي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما اجتمع الرجا والخوف في قلب امرئ مسلم عند الموت
إلا أعطاه الله ما يرجوا وصرف عنه ما يخاف وروي
عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنهم
أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لن ينجوا أحدكم
بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني
الله برحمته فقاربوا وسددوا واغدوا وروحوا وشيئا من
الدلجة القصد القصد تبلغوا وروى أنس بن مالك رضي

الله عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا. قال ابن مسعود
رضي الله عنه لن تنال الرحمة بالناس يوم القيامة حتى أن
إبليس يرفع رأسه مما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة
الشافعين وعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه
قال ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد
أما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التباعات
فيما بينكم فهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وقال الفضيل بن
عياض رحمه الله الخوف ما دام الرجل صحيحا أفضل فإذا
مرض فالرجاء أفضل له ومعنى ذلك أنه إذا غلب خوفه على
الرجاء في حال الصحة اجتهد في الطاعات وإذا غلب الرجاء
في حال مرضه على خوفه حسن ظنه بربه لأنه في بعض الأخبار
فيما يروي به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعني أن الرجاء
إذا كان صحيحا كان الخوف أفضل له حتى يجتهد في الطاعات
ويجتنب عن المعاصي فإذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء له
أفضل قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل

بإسناده عن أبي رواد عن أبيه قال أوحى الله تعالى إلى
داوود النبي صلى الله عليه وسلم أن يا داوود بشر المذنبين
وأنذر المومنين والصديقين فقال يا رب كيف أبشر
المذنبين وأنذر الصديقين قال بشر المذنبين فإني
لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا
بأعمالهم فإني لا أضع عدلي وحسابي على أحد إلا هلك
وروى بن أبي رواد عن أبيه عن بعض أهل الكتاب قال
الله تعالى يقول إني أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك
ونواصيهم بيدي فأيما قوم رضيت عنهم جعلت قلوب
الملوك عليهم رحمة وأيما قوم سخطت عليهم
جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة فلا تشغلوا
أنفسكم بلعن الملوك توبوا إلي أرفقهم عليكم
وروى العلى بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي
الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لو يعلم
المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد ولو علم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته أحد وقال
أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيدي النيسابوري قال حدثنا

محمد

محمد بن بديل بن محمد الاسفرايني قال حدثنا حسين
ابن عمرو الكوفي حدثنا هارون بن محمد عن احمد
ابن سهل قال رأيت يحيى ابن اكثم في المنام فقلت
يا يحيى ما فعل بك ربك قال دعاني فقال يا شيخ السوء
فعلت ما فعلت فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك
فبما حدثت عني قال قلت حدثني عبد الله الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن جبريل عليه السلام
انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام وانا اريد ان اعذبه
الا انا استحيي ان اعذبه وهو شيخ كبير قال صدق
عبد الرزاق وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة
وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام
وصدقت انا يا يحيى اني لا اعذب من شاب في الاسلام ثم
امرت بذات اليمين الى الجنة وروي عن عمر رضي الله عنه
انه دخل على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال فجاءني جبريل
عليه السلام وقال ان الله ليستحيي ان يعذب احدا قد

شاب في الإسلام فكيف كما يستحيي من شاب في الإسلام
أن يعصي الله تعالى قال الفقيه رحمه الله تعالى فالواجب
على الشيخ أن يعرف هذه الكرامة فيشكر الله تعالى
ويستحيي من الله عز وجل ويستحيي من الكرام
الكاتبين ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلا على طاعة
الله تعالى فإن الزرع إذا دنا حصاده لا ينتظر به وكذا
الشاب يجب عليه أن يتقي الله تعالى ويجتنب المعاصي
ويقبل على الطاعة فإنه لا يدري متى يأتي أجله فإن
الشاب إذا كان مقبلا على طاعة ربه أظله الله تعالى يوم
القيامة تحت عرشه كما جاء في الخبر قال حدثنا
أبو الحسن القاسم بن محمد بن زرزور حدثنا عيسى بن
حشنام حدثنا سويد عن مالك بن حبيب عن عبد
الرحمن عن جعفر بن عامر عن أبي هريرة رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبعة
يظلهم الله تعالى في ظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله
إمام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه عز وجل ورجل قلبه
كان معلقا بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان

تحابا فيه

تحابا في الله ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه
ورجل يتصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما
تصدقت به يمينه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال
الى نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن
مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن
عاصم تلميذ ابي حنيفة عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل
ابن ابي حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم
ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت
المعاصي فلم ينكروا فقد استحل القوم جميعا العقوبة
وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون عليه السلام
اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا
من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم وشاربوهم
روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به وانهوا عن المنكر
وإن لم تنتهوا عنه وروى أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن من الناس
ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الناس ناسا مغاليق
للخير مفاتيح للشر فطوبى لعبد جعل الله تعالى مفاتيح
الخير على يديه وويل لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الشر
على يديه يعني الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
فهو مفتاح للخير ومغلاق للشر وهو من المؤمنين كما
قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وويل لعبد
جعل الله مفاتيح الشر بيديه يعني يأمر بالمنكر وينهى
عن المعروف فهو مفتاح للشر وهو من علامات المنافقين
كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف قال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أفضل الأعمال الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وشأن الفاسق بغضه أهل
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن أمر بالمعروف

فقد

شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق
وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا أتى النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو يومئذ بمكة فقال
أنت الذي تزعم أنك رسول الله ص قال نعم قال فأي
الاعمال أحب الى الله تعلى قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال
صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال فأي الاعمال أبغض الى الله تعلى قال الشرك بالله
قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال أشهد أنك
رسول الله حقا وقال سفيان الثوري رحمه الله إذا رأيت
القارئ محببا في جيرانه محمودا عند إخوانه فاعلم
أنه مداهن قال حدثنا محمد
ابن خزيمة الازهري باسناده عن عبد الله بن جرير عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما من
قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدرون أن يغيروا
عليه فلا يغيرونه الا عمهم الله بعذاب قبل أن يموتوا
قال الفقيه رضي الله عنه لما اشترط النبي صلى الله عليه

وعلى اله وسلم الفخر في هذا الحديث دل على ان ذالك
لا يكون الا بغلبة اهل الصلاح على اهل الدعارة والفسوق
فاذا كان ذالك كذالك تعين على اهل الصلاح ان يجبروا
على اهل المعاصي ويمنعوهم من المنكر ويحضونهم على
المعروف فيكونون امنين من وعد العموم بالعقوبة د د
بالعذاب وقد مدح الله تعلى هذه الامة بذالك فقال د
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتومنون بالله ويقال معناه كنتم مكتوبا
في اللوح المحفوظ خير امة اخرجت للناس يعني اخرجكم
الله تعلى لاجل الناس تامرون بالمعروف يعني لكي تامروا
بالطاعات وتنهون عن المنكر يعني تمنعون اهل المعاصي
من المعصية فالمعروف ما كان موافقا للكتاب والعقل د
والاجماع : والمنكر ما يكون مخالفا للكتاب والعقل وقال
في اية اخرى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وهذه
اللام لام الامر يعني لتكن منكم جماعة يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقد ذم الله تعلى اقواما بترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقال كانوا لا يتناهون عن

منكر

منكر فعلوه يعني لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه
لبيس ما كانوا يفعلون وفي اية اخرى لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار يعني هلا ينهاهم علماؤهم وفقهاؤهم
وقراؤهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت يعني
عن قولهم الاثم وعن قول الفواحش واكل الحرام الذي هو
السحت لبيس ما كانوا يصنعون وينبغي للامر بالمعروف
ان يامرهم في السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في
الموعظة والنصيحة قال ابو الدرداء رضي الله عنه من
وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظ اخاه في
السر فقد زانه فان لم تنفعه الموعظة في السر يامره في
العلانية ويستعين باهل الصلاح واهل الخير ليزجروه عن
المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعصية
فيأتيهم العذاب فيهلكهم جميعا وقال تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال حدثنا الخليل بن
احمد قال حدثنا الدبيلي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا
سفيان عن مجاهد عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير
رضي الله عنهم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و

وعلى آله وسلم يقول مثل المداهن في حقوق الله تعالى والواقع
فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة رجال كانوا في
سفينة فاقتسموا منازلهم وصار لاحدهم اسفلها
فبينما هم فيها اذ اخذ القدوم فقالوا له ما تريد قال
اخرق في مكاني خرقا فيكون الماء اقرب الي ويكون
فيها مخلاتي ومهراق مائي فقال بعضهم اتركوه ابعده
الله يخرق في حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها
فيها فيهلكنا ويهلك نفسه فان هم اخذوا على
يديه نجا ونجوا وان هم لم ياخذوا على يديه هلكوا
وهلك وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
لتامرون الناس بالمعروف وتنهون عن المنكر وليسلطن الله
عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم
صغيركم ويدعوا خياركم فلا يستجاب لهم
ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم
وروي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم انه قال والذي نفسي بيده لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله
عليكم

عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب
لكم وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا هابت امتي ان يقولوا للظالم
انت ظالم فقد ودع منهم وروى ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال اذا رأى احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذالك
اضعف الايمان يعني اضعف بعد اهل الايمان قال
بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب
للعامة وقال بعضهم كل من قدر على ذالك فالواجب
عليه ان يغيره قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي
لمن يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز
الدين ولا يكون لحمية نفسه فانه ان قصد به وجه الله
تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذالك وان كان
امره لحمية نفسه خذله الله تعالى وادله فانه بلغنا عن
عكرمة رضي الله عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون
الله تعالى ثم انه اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه

نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس اللعين في الطريق
على صورة انسان فقال له الى اين فقال رايت شجرة تعبد
من دون الله عز وجل فاعطيت الله عهدا ان اركب
حماري وءاخذ فاسي واتوجه نحوها فاقطعها فقال
له ابليس مالك ولها دعها فابعدهم الله فلم يرجع
فقال ابليس لعنه الله ارجع فانا اعطيك كل يوم
اربعة دراهم فترفع طرف فراشك كل غداة فتاخذها
فقال له او تفعل ذالك قال نعم ضمنت لك ذالك
كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذالك يومين او ثلاثة
او ما شاء الله تعلى فلما اصبح بعد ذالك رفع طرف فراشه
فلم ير شيئا ثم يوما اخر مكث فلما رءى انه لا يجد
الدراهم اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة
فلقيه ابليس على صورة انسان فقال اين تريد قال
شجرة تعبد من دون الله اريد ان اقطعها فقال له ابليس
لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك غضبا لله تعلى
فلو اجتمع اهل السموات والارض ما ردوك فاما الان
فانما خروجك لنفسك حيث لم تجد الدراهم فلئن

تقدمت

تقدمت لندقن عنقك فرجع الى بيته وترك الشجرة
فالذي يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء
اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والثاني ان يقصد به وجه الله تعلى واعزاز الدين
والثالث الشفقة على من يامره فيامر باللين والتودد
ولا يكون فظا غليظا لان الله تعلى قال لموسى وهارون عليهما
السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا وا
الرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعلى قال في قصة
لقمان عليه السلام وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يامر به لكي
لا يعير به وحتى لا يدخل تحت قول الله تعلى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وروى انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري
بي الى السماء رجالا تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت
من هؤلاء يا جبريل قال خطباء امتك الذين كانوا يامرون
الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا
يعقلون يعني يتلون كتاب الله ولا يعملون بما فيه وقال

قتادة رضي الله عنه ذكر لنا أنه في التورية مكتوب
يا ابن ءادم تذكرني وتنساني وتدعوني وتفر مني باطل
ما تذهب اليه وروى ابو معاوية الفزاري باسناده
عن النبي صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم أنه قال أنتم
اليوم على بينة من ربكم يعني على بيان من ربكم قد
بين الله تعالى لكم طريقكم ما لم يظهر فيكم السكرتان
سكرة العيش وسكرة الجهل فأنتم اليوم تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله
وستحولون عن ذالك اذا فشى فيكم حب الدنيا فلا
تامرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر وتجاهدون في
غير سبيل الله والقايمون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية
كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار وروى الحسن
رحمة الله عليه عن النبي صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم أنه
قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض
استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد صلى
الله عليه وعلى ءاله وسلم يعني ان ابراهيم عليه السلام هاجر
من ارض حوار الى ارض الشام وهو قوله تعالى اني مهاجر الى

ربي

إني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يعني الى كعبة ربي والى رضاء ربي وقد هاجر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من مكة الى المدينة فمن كان في ارض ظهر فيها المعاصي فخرج منها ابتغاء مرضات الله تعلى فقد اقتدى بابراهيم النبي ومحمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليهما فيكون رفيقهما ان شاء الله في الاخرة قال الله سبحانه وتعلى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله يعني الى كعبة الله تعلى ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما يعني وجب ثوابه على الله وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ووضع رجله في غرز راحلته ولو خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله تعلى مثل اجور المهاجرين وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله تعلى الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب له الجنة قال الفقيه رضي الله عنه ومن لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على اداء فرايض الله تعلى فله باس ان يقيم هناك ويكون كارها

لمعاصيهم وهو معذور وروي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال يحسب امرء منكم انه اذا رءى
منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم الله من قلبه انه له
كاره وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال
اذا رءى احدكم منكرا لا يستطيع التغيير عليه
فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر فلانا خبرني
واذا قال ذلك له الثواب ثواب من امر بالمعروف ونهى
عن المنكر وروي عن عمرو بن جابر الحرابي عن ابي
امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الاية يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم فقال لي لقد سألت
عنها خبيرا سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي
رأي برأيه فعليك نفسك فان من ورائكم ايام الصبر والصبر
والتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه اليوم كاجر خمسين
عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم او منا
قال صلى الله عليه وسلم لا بل كاجر خمسين عاملا منكم

وعن

وعن قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر الصديق
رضي الله عنه يقول إنكم تقرءون هذه الآية وتضعونها
في غير موضعها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم
جميعا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ولا يغيرون إلا أوشك أن يعمهم
الله بعقاب منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل
عن هذه الآية عليكم أنفسكم فقال ليس ذاك زمان
ذاك ولكن إذا كثرت أهواؤهم ولغوا الجدال
وعلى كل امرئ نفسه جاء تأويلها

باب التوبة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه
حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا القاسم أحمد بن
حمد قال حدثنا نصير بن يحيى قال حدثنا أبو
معاوية عن حماد بن سلمة عن حميد عن عبد الله بن عبيد بن
عمير قال قال آدم صلوات الله وسلامه عليه يا رب إنك
سلطتني على إبليس ولا أستطيع أن أمتنع منه إلا بك قال

ايولد لك ولدا الا وكلت عليه من يحفظه من مكر
ابليس عليه اللعنة ومن فرناء السوء قال يا رب زدني
قال الحسنة عشر وازيد والسيئة واحدة واعفو عنها
قال يا رب زدني قال التوبة مقبولة ما دام الروح في
الجسد قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الفقيه حدثني
الثقة باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه ان وحشيا قاتل
حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
كتب الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من مكة اني
اريد ان اسلم ولكن تمنعني اية من القرءان نزلت عليك
وهي قوله وتعلى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل
من توبة فنزلت هذه الاية الا من تاب وءامن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بها الى
وحشي فكتب اليه ان في هذه الاية شرطا وهو العمل الصالح
والله اعلم

ولا أدري إنما قدر على العمل الصالح أم كما فنزل قوله تعالى
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فكتب إلى الوحشي فكتب إليه الوحشي إني في هذه
الآية شركا ولا أدري هل يشاء أن يغفر لي أم كما فنزل قوله
تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم
فكتب إلى الوحشي فلم يعد فيها شركا فقدم المدينة
وأسلم قال حدثنا الخليل بن أحمد بن معاذ قال حدثنا
الحسين المروزي قال حدثني أبي قال جلست إلى نفر من
أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة
فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال فلقيت
أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقال
رجل آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال آخر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول من تاب قبل الغرغرة
تاب الله عليه قال حدثنا محمد بن الفضل بن أحنف قال

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
سعيد بن سالم القداح عن بشر بن جبلة عن عبد العزيز
ابن اسماعيل عن محمد بن مكرم قال يقول الله تعالى ويح
ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني فأغفر له ثم يعود
فيستغفرني فأغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا ييئس
من رحمتي أشهدكم ملائكتي أني قد غفرت له قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن رجل عن معتب بن سمي قال كان رجل ممن
كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم اذ
تفكر فيما سلف فقال اللهم غفرانك ثلاث مرات
فأدركه الموت على تلك الحال فغفر الله له وروى محمد بن
عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابراهيم عليه السلام لما عرج
عرج به الى ملكوت السماوات ابصر عبدا يزني فدعى
عليه فأهلكه الله تعالى ثم رأى عبدا يسرق فدعى عليه
فأهلكه الله تعالى فقال الله تعالى يا ابراهيم دع عبادي
فان عبدي بين ثلاث خصال بين ان يتوب فأتوب عليه وبين
ان

أن استخرج له ذرية تعبدني وبين أن يغلب عليه الشقا
فمن ورائه جهنم قال الفقيه رضي الله عنه في
هذا الخبر دليل على أن العبد إذا تاب قبل الله توبته فلا
ينبغي للعبد أن ييئس من رحمة الله تعالى فإن الله تعالى قال إنه
لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون يعني من رحمة الله
تعالى وقال في آية أخرى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفوا عن السيئات فينبغي للعاقل أن يتوب إلى الله في
كل وقت ولا يكون مصرا على الذنب فإن الراجع من ذنبه
لا يكون مصرا على الذنب فإن الراجع من ذنبه وإن عاد في
اليوم سبعين مرة كما روى أبو بكر الصديق رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال ما أصر
من استغفر إلى الله وإن عاد في اليوم سبعين مرة وروي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه عليه السلام قال والله
إني لأتوب إلى الله تعالى في اليوم سبعين مرة وعن علي بن أبي
أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال كنت إذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا نفعني الله به ما
شاء الله وإذا حدثني غيره حلفته فإن حلف صدقته وحدثني

أبو بكر وحده وأبو بكر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا ثم
يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر
الله إلا غفر الله له ثم تلى هذه الآية ومن يعمل سوءا
أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وفي رواية أخرى تلى هذه الآية والذين إذا فعلوا فاحشة
أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين وروى
الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم أنه قال لما أهبط الله عز وجل إبليس لعنه الله قال
يعزتك وبعظمتك إني لا أفارق ابن آدم حتى يفارق روحه
جسده فقال الرب بعزتي وعظمتي لا أحجب التوبة عن
عبدي حتى يغرغر بها وروى أبو القاسم عن أبي أمامة
الباهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين أمين
على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب

اليمين

عشرا واذا عمل سيئة فاراد ان يكتبها صاحب الشمال
قال صاحب اليمين امسك فيمسك ستا ساعات من النهار
او سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه
شيئا فان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة قال
الفقيه رضي الله عنه وهذا موافق لما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له و
في رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى
يذنب ذنبا اخر فلم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا اخر
فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب يوتى به فاذا عمل
حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس بازاء خمس
سيئات فيصيح عند ذلك ابليس عليه اللعنة ويقول كيف
استطيع على ابن ادم واني وان اجتهدت عليه يمحل بحسنة
واحدة جميع جهدي وروى صفوان بن عسال المرادي عن
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من قبل المغرب بابا
خلقه الله تعالى للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة او اربعين
سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها
وعن سعيد بن المسيب في قوله عز وجل انه كان للاوابين غفورا

قال هو الرجل يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ذنبا ثم
يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب وقيل للحسن ان الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
الى متى هذا قال لا اعرف هذا الا من اخلاق المومنين قال
بعض الحكما حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله
افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في ءايات الله
اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو
الله استبشر واذا ذكر ذنبه اغتفر قال الفقيه
رحمه الله حدثني ابي رحمه الله تعالى قال حدثنا ابو الحسين
الفراء قال حدثنا ابو بكر الجوزجاني عن محمد بن اسحاق
عمن حدثه عن معمر عن زهيري قال دخل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق
فؤادي وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم يا عمر ادخله علي قال فدخل وهو يبكي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما يبكيك يا شاب

قال

فقال يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما يبكيك يا شاب
ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اشركت بالله شيئا
يا شاب قال لا قال افتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله تعالى
يغفر ذنبك ولو كان مثل السماوات السبع والارضين السبع
والجبال الرواسي قال يا رسول الله ذنبي اعظم من السماوات
السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم
قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام
الله يعني عفو الله قال بل الله اعظم واجل قال فانه لا يغفر
الذنب العظيم الا الله العظيم يعني العظيم التجاوز قال اخبرني
عن ذنبك قال فاني استحيي منك يا رسول الله قال اخبرني
عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور
منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت
قبرها واخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلب
الشيطان على نفسي فرجعت فجامعتها ومضيت غير
بعيد اذ قامت الجارية وقالت ويلك يا شاب اما تستحيي من

ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء ويأخذ
للمظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى
وأوقفتني جنبا بين يدي الله عز وجل فقال فوثب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في قفاه ويقول له يا فاسق
ما أخوجك إلى النار أخرج عني فخرج الشاب تائبا إلى الله تعالى
أربعين ليلة فلما أتم له أربعين ليلة رفع رأسه إلى السماء
فقال يا إله محمد واحد وحواء إن كنت غفرت لي فاعلم
محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلا فأرسل نارا فاحرقني
بها ونجني من عذاب الآخرة قال فجاء جبريل عليه السلام إلى
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال السلام عليك يا محمد
السلام يقرئك السلام فقال هو السلام ومنه السلام وإليه
يرجع السلام قال يقول الله تعالى أنت خلقت الخلق قال بل هو
الذي خلقني وخلقهم قال يقول أنت ترزقهم قال بل الله
يرزقهم وإياي قال يقول أنت تتوب عليهم قال بل الله يتوب
علي وعليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدي فإني تبت
عليه فدعى النبي صلى الله عليه وسلم الشاب وبشره بأن الله
تعالى تاب عليه فتاب قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي
للعاقل

للعاقل أن يعتبر بهذا الخبر ويعلم أن الزنا مع الحي أعظم ذنبا
من الزنا مع الميت وينبغي أن يتوب توبة خفية لأن الشاب
لما علم الله تعالى أن توبته خفية تجاوز عنه وينبغي أن
تكون التوبة على قدر الذنب وروي عن ابن عباس رضي
الله عنه تعالى عنه في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا
إلى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب
والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والاضمار أن لا يعود
إليه أبدا وعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال
المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه
وذكر عن رابعة البصرية رحمة الله عليها أنها كانت
تقول إن استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير يعني إذا
استغفر باللسان ونيته أن يعود إلى الذنب فإنه توبة
الكذابين وهذا لا يكون توبة وإنما التوبة أن يستغفر
باللسان وينوي أن لا يعود إلى الذنب فإذا فعل ذلك غفر
الله له ذنبه وإن كان عظيما لأن الله تبارك وتعالى ذو
التجاوز رحيم بعباده وذكر أن في بني إسرائيل كان
ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده على عجبته

ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسنا ما تقول ذ
ولكن لو دخلت يوما في بيتك فوجدتني العب مع
جاريتك ماذا كنت تفعل بي فغضب الملك فقال يا فاجر
اتجترئ علي مثل هذا فقال له العابد ان لي ربا كريما
لو رءى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا
طردني من بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه
والزم باب من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف لو رءاني
في المعصية ثم خرج قال الفقيه رضي الله عنه
الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعلى فتوبته
الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود
فان فعل ذلك فلا يبرح من مقامه حتى يغفر له الا
ان يترك شيئا من الفرايض فلا تنفعه التوبة ما لم يقض
ما فاته ثم يندم ويستغفر ثم يغفر له واما
الذنب الذي بينك وبين العباد فلا تنفع التايب منه
توبة حتى يرضيهم ويتحلل بعضهم من بعض وعن بعض
التابعين انه قال ان المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما
مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه

فيه

فيه وعن ابي بكر الواسطي انه قال التأني في كل شيء
حسن الا في ثلاثة خصال عند وقت الصلاة وعند دفن
الميت وفي التوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما
تعرف توبة الرجل في اربعة اشياء احدها ان يملك
لسانه من الفضول والغيبة والكذب والثاني الا يرى
لاحد في قلبه حسدا لاحد ولا عداوة والثالث ان يفارق
اصحاب السوء والرابع ان يكون مستعدا للموت
نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة
ربه وقيل لبعض الحكما هل للتائب من علامات يعرف
بانه قبلت توبته قال نعم اربعة اشياء اولها ان ينقطع
عن اصحاب السوء ويريهم هيبة من نفسه ويخالط
الصالحين والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب ويقبل
على جميع الطاعات والثالث ان يذهب عنه فرح الدنيا
كلها من قلبه ويرى حزن الاخرة دائما في قلبه والرابع
يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له من الرزق ومشتغلا بما
امر فاذا وجدت فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله
تعلى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على

الناس اربعة اشياء اولها ان يحبوه فان الله تعالى قد
احبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء على ان يثبته الله
تعالى على التوبة والثالث ان لا يعايروه بما سلف من ذنوبه
والرابع ان يحالسوه ويذاكروه ويعينوه ويكرموه
ويكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها ان يخرجه
من الذنوب كانه لم يذنب قط والثاني يحبه الله
عز وجل والثالث ان لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه
منه والرابع ان يومنه الله من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا
لانه عز وجل قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وروي
عن خالد بن معدان انه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم
يعذبنا ربنا ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة قيل لهم انكم
مررتم بها وهي خامدة وروي الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه رجم امراة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض
الصحابة يا رسول الله رجمتها وصليت عليها قال لقد تابت
توبة لو وزعت على مثل اهل الارض سبعين مرة تاب الله عليها يعني
ان توبتها كانت خفيفة والتوبة اذا كانت خفيفة تقبل

والزكاة

وان كان الذنب عظيما وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من عير مؤمنا بفاحشة يعمل بها
وكان حقا على الله ان يوقعه فيها ومن عير مؤمنا
بعيرة لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفتضح
بها قال الفقيه رضي الله عنه لان المؤمن لا يقصد ان
يقع في الذنب ولا يتعمده لان الله تعالى قال وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان واخبر انه قد بغض الى المؤمنين
المعصية فلا يتعمدها المؤمن ولكن الغفلة مع القدر
السابق في علم الله عز وجل اوقعه فيها فلا يجوز ان يعير بها
اذا تاب روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا تاب
العبد تاب الله عليه وانسى الحفظة ما كانوا علموا من
مساوي عمله وانسا جوارحه ما عملت من الخطايا وانساه
مقامه من الارض وانسا مقامه من السماء ويجيء يوم القيمة
وليس شيء من الخلق يشهد وروى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مكتوب حول العرش قبل ان يخلق الله الخلق باربعة الاف
عام وانه لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحا ثم اهتدى

باب آخر في التوبة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن حمد وهو أبو الحسين الفرا الفقيه بسمرقند قال حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا نوح بن أبي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ما باب التوبة فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم باب التوبة خلق المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع إلى المصراع الآخر مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله تعالى خلقه إلى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا إلا دخلت تلك التوبة في ذلك الباب

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال أن يندم المذنب على الذنب الذي أصاب فيعتذر إلى الله تعالى ثم لا يعود فيه حتى تغرب الشمس

والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعان فيلتئم ما
بينهما ويصير ما بينهما كأن لم يكن بينهما صدع فلا
يقبل الله من العبد توبة ولا تنفعه حسنة
يعملها في الإسلام إن كان قبل ذلك محسنا فإنه يجري
له عمله عليه ما كان خيرا قبل ذلك وذلك قوله تعالى
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وعن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال باب التوبة مفتوح وهي
مقبولة من كل أحد الا من ثلاثة إبليس رأس الكفرة وقابيل
ابن آدم رأس الخطيئة ومن قتل نبيا من الأنبياء وقال باب
التائبين مفتوح من قبل المغرب مسيرة أربعين سنة لا يغلق
عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها قال الفقيه رحمه
الله حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا أبو الحسين الوراق قال
حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق قال حدثنا عبد الرحمان
ابن حبيب عن إسماعيل بن عيسى عن أبي لهيعة عن عبد الرحمان
الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التوبة معلقة في الهواء تنادي الليل والنهار لا يفتر

من يقبلني لا يعذب فهي الدهر كله على هذا حتى
تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت الشمس من مغربها
رفعت فيه هذه الاخبار حث على التوبة وفيها بيان
ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعى المومنين الى
التوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم
تفلحون يعني لكي تنجوا من عذابه وتنالوا من رحمته
فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح المومن
في توبته وامر المومنين بالتوبة فقال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ثم بين ما لهم
من الكرامة في التوبة فقال تعالى عسى ربكم ان يكفر
عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عن ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الاخرة
بساتين تجري من تحتها غروسها ومساكنها واشجارها
الانهار واخبرهم انه غفار لذنوب التائبين فقال عز ذكره
والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الكبائر او ظلموا انفسهم
يعني دون الكبائر وقال او ها هنا بمعنى الواو ومعناه
فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله يعني خافوا

لعله عنه

الله عند المعصية فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يقيموا على
معصيتهم وهم يعلمون أنها معصية وروى سعيد بن
أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة
وفي خبر آخر قال يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه
في اليوم والليلة مائة مرة وإذا كان النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فالذي لم يظهر حاله أغفر له أم لا كيف لا يتوب
إلى الله تعالى في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه أبدا مشغولا
بالاستغفار وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله
تعالى بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر
توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت على شر ما كان فيموت
عليه وروى عن جبير عن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال
هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف أتوب والواجب على
كل إنسان أن يتوب إلى الله تعالى في كل وقت حتى يأتيه الموت

وهو تواب لا زال الله تعالى قابل التوبة حيث قال وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يعني يتجاوز
عن سيئاتهم إذا تابوا ورجعوا بالتوبة أن يندم على
ذنبه بالقلب ويستغفر باللسان ويضمر الإقلاع وترك
العودة إليه أبدا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب
إليه قال غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وروي أيوب عن أبي قلابة قال إن الله تعالى لما أعزا إبليس
سأله النظرة فأنظره فقال أنظر ما ترى وقال وعزتك لا
أخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب
وعزتي وجلالي لا أحجب التوبة عن عبدي حتى تخرج
نفسه فانظر إلى رحمة الله ورأفته على عباده أنه سماهم
مؤمنين بعد ما أذنبوا فقال الله تعالى توبوا إلى الله جميعا
أيها المؤمنون واجبهم بعد التوبة فقال إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروي عن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه أن رجلا سأله فقال إني أصبت ذنبا
فقال

فقال له كرم الله وجهه تب إلى الله تعالى ثم لا تعد قال
فإني قد فعلت ثم عدت قال تب إلى الله تعالى ثم لا تعد
قال إلى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وقال
مجاهد في قوله تعالى إنما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الجهالة العمد
ثم يتوبون من قريب قال كل شيء دون الموت فهو قريب
وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم أنه قال إذا أذنب الرجل ذنبا فقال يا رب إني
أذنبت ذنبا أو قال عملت ذنبا فاغفر لي فقال الله تعالى عبدي
عمل ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد
غفرت لعبدي ولهذا كله لكرامة محمد صلى الله عليه
وعلى آله وسلم وكان في الأمم الماضية إذا أذنب
حرم عليهم حلال وإذا أذنب واحد منهم ذنبا وجد على
بابه أو على جبهته مكتوبا إن فلانا بن فلان قد أذنب
كذا وتوبته كذا فسهل الله الأمر على هذه الأمة فقال
ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فالواجب على كل مسلم أن يتوب إلى الله حين يصبح

وحين يمسي وقال مجاهد من لم يتب إذا أمسى وإذا أصبح
فهو من الظالمين ويتبغي للعبد أن يتوب إلى الله تعالى في
كل وقت ويتعهد على حفظ الصلوات الخمس تكفير الذنوب
العباد فيما دون الكبائر وروى علقمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم فقال يا رسول الله إني لقيت امرأة في بستان
فضممتها إلي وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء
غير أني لم أجامعها فسكت النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم ساعة فنزلت هذه الآية وأقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل يعني صلاة في طرفي النهار وهي صلاة الفجر
والظهر والعصر وزلفا من الليل يعني صلاة المغرب وصلاة
العشاء الآخرة إن الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات
الخمس ويكفرن الذنوب التي بينهما يعني ما دون الكبائر
ذلك ذكرى للذاكرين يعني توبة للتائبين خاصة
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه فقال عمر رضي
الله عنه يا رسول الله له خاصة أم للناس عامة فقال النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل للناس عامة وروى الحسن
عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من عبد الا وعليه
ملكان يكتبان عمله وصاحب اليمين أمين على صاحب الشمال
فإذا عمل العبد السيئة قال صاحب الشمال أكتبها قال دعه
حتى يعمل خمس سيئات فإذا عمل خمسا قال أكتبها قال
دعه حتى يعمل حسنة فإذا عمل حسنة قال صاحب
اليمين فدا خبرنا أن الحسنة بعشر أمثالها فتعال حتى
نمحوا خمسا بخمس ونثبت له خمسا من الحسنات قال
فيصيح الشيطان ويقول متى أدرك ابن آدم قال أبو فيه
الله
رحمه الله حدثني أبي رحمه قال حدثنا أبو الحسين البرا
عن أبي بكر بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنهم
قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الآخرة مع رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا أنا بامرأة منتفية
قائمة على الطريق وقالت يا أبا هريرة إني قد ارتكبت ذنبا
عظيما فهل لي من توبة فقلت وما ذنبك فقالت زنيت
وقتلت ولدي من الزنا فقلت هلكت وأهلكت والله ما لك
من توبة قال فشهقت شهقة خررت مغشيا عليها ومضيت
وقلت في نفسي أفتي ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

بيرا كظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امراة استفتتني البارحة
في كذا وكذا واني افتيتها بكذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت
يا ابا هريرة هلكت واهلكت ايزكنت عن هذه الاية
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اعدو واتي
سكك المدينة واقول من يدلني على امراة استفتتني
البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون جز ابو هريرة
حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك المكان فاعلمتها
بقول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ازلها التوبة
فشهقت شهقة من السرور وقالت ازلي خديفة فهي
صدقة للمساكين كفارة لذنبي وذكر قوله تعالى الا
من تاب وءامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ثم قال وكان الله غفورا رحيما قال بعضهم ان العبد
اذا تاب

إذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات
وروي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ينظر
الانسان يوم القيامة في كتابه فيرى في اوله المعاصي
وفي اخره الحسنات فاذا رجع الى اول الكتاب رءاه كله
حسنات وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوا من هذا وهذا معنى قوله تعلى
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال معناه انه
يحول من العمل السيئ الى العمل الصالح فيوفقه الله تعلى لكي
يعمل الحسنات مكان ما يعمل من السيئات وذلك معنى قوله
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما يعني غفورا لما فعلوا قبل التوبة رحيما بهم بعد
التوبة واعلم يا اخي انه ليس ذنب اعظم من الكفر
وقد قال الله تعلى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما
قد سلف فما ظنك بما دونه وروى الحسن عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لو اخطا احدكم حتى
يملا ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه وروي
عن يزيد الرقاشي قال خطبنا ابو هريرة رضي الله عنه على

الحسن

منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته سمعت
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول ادم اكرم
البشر على الله فيعتذر اليه يوم القيمة ثلاثة معاذير
يقول له يا ادم لولا اني لعنت الكذابين وابغض الكذب
واوعدت عليه وقد حق القول مني لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين لرحمتك ورثتك اليوم اجمعين ويقال
له يا ادم اني لا ادخل احدا من ذريتك في النار ولا اعذبه
بالنار الا من علمت لما اني رددته الى الدنيا العاد الى شر ما
كان عليه قبل ذلك ثم لم يرجع ولم يتب ويقال له يا ادم
يا ادم قد جعلت حكما بيني وبين ذريتك قم عند
الميزان فانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح له
خير مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار الا
كل ظالم وروى عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال الدواوين ثلاثة ديوان
يغفره الله وديوان لا يغفره الله وديوان لا يترك منه شيء
فاما الديوان الذي يغفره الله تعالى فظلم العبد لنفسه
فيما بينه وبين ربه واما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك

بالشرك بالله تعالى فان الله تعالى انه من يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة وماوله النار واما الديوان الذي
لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال التوبة عن العفو والى اهلها حتى يقاد
للشاة الجماء من الشاة القرناء قال الحكيم ينبغي
للعبد ان يجتهد في ارضاء الخصوم فان الذنب اذا كان
بينه وبين الله تعالى فان الله تعالى غفور رحيم يتجاوز عنه
اذا استغفره واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه
مطالب به لا محالة ولا ينفعه الا استغفار والتوبة ما لم يرض
الخصم وان لم يرضه في الدنيا اخذ من حسناته يوم القيامة
كما جاء في الخبر قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه
الله قال حدثنا ابو الحسين الورقاني قال حدثنا ابو بكر احمد
ابن عبد الله عن صالح بن محمد عن القاسم بن عبد الله عن
العلاء بن عبد الرحمان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تدرون من المفلس من امتي
قالوا المفلس فينا من لا درهم له عنده ولا دنانير ولا متاع فقال

النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من يأتي يوم القيامة
بصلاته وصيامه ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقتص
هذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته
قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه
ثم طرح في النار فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للتوبة
وأن يثبتنا على التوبة فإن الثبات على التوبة أشد من التوبة
وقال محمد بن سيرين رحمة الله عليه إياك أن تعمل
شيئا من الخير ثم تدعه فإنه ليس من أحد تاب ثم
رجع ما فلح فينبغي للتائب أن يجعل أجله بين عينيه
لكي يثبت على التوبة ويتفكر فيما مضى من ذنوبه
ويكثر الاستغفار ويشكر الله تعالى على هداه وعلى
ما رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب يوم
القيامة فإن من تفكر في ثواب الآخرة رغب في الحسنات
ومن تفكر في العقاب انزجر عن السيئات وروى يزيد
ابن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
أخبرني ما كان في صحف موسى عليه السلام قال كان

فيه أمثال وعبر عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك
وعجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن
بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن أيقن
بالقدر كيف ينصب وفي خبر آخر كيف يحزن
وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن
إليها وعجبت لمن أيقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات
لا إله إلا الله محمد رسول الله وروي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أنه مر ذات يوم في موضع
من نواحي الكوفة فإذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون
الخمر وفيهم مغن يقال له زاذان وكان يضرب بالعود
ويغني وكان له صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال ما أحسن هذا الصوت لو كان
يقرأ كتاب الله وجعل الرداء في رأسه ومضى فسمع
زاذان قوله فقال من كان هذا قالوا كان عبد الله بن
مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال
وأي شيء قال قال أنه قال ما أحسن هذا الصوت لو كان يقرأ
القرآن فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب بالعود

على الارض فكسره ثم اشرع حتى ادركه وجعل
المنديل يمسح عنه نفسه وجعل يبكي يزيد عبد الله بن
مسعود فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما
ثم قال عبد الله كيف لا احب من فداه حبه الله تعالى وتاب من
ذنوبه وجعل يلازم عبد الله بن مسعود حتى تعلم القرآن
واخذ حظا من العلم حتى صار اماما و قد جاء في كثير
من الاخبار عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
وروي عن زاذان عن سلمان رضي الله عنهم قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي يحكي ان في بني اسرائيل كانت
امراة بغي وكانت مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها
ابدا مفتوحا وكل من يمر بها وهي قاعدة في دارها على
سرير بعند باب الدار اعجبه جمالها وبهاء امرها فكل من نظر
اليها الا افتتن بها فاذا اراد الدخول اليها احتاج الى احضار
عشرة دنانير او اقل او اكثر حتى تاذن له بالدخول عليها
فمر بها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره عليها
وهي قاعدة على سريرها فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه
ويدعو الله تعالى ليزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه و

وكان يكابد نفسه فلم يملك نفسه حتى باع فماشا
كان له وجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى
بابها وأمرت ان يسلم المال الى وكيل لها ووعدته وقتا
ليجيبه فجاء اليها لذلك الوعد وقد تزينت وجلست في
بيتها على سرير لها فدخل عليها العابد وجلس معها
على السرير فلما مد يده اليها وانبسط اليها تداركه
الله برحمته وببركة عبادته المتقدمة فوقع في
قلبه ان الله تعالى يراني في هذه الحالة مزموم عرشه
وأنا في الحرام وقد احبط عملي كله فوقعت الهيبة
في قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت اليه
المرأة فرأته متغير اللون فقالت اي شيء اصابك
قال اني اخاف الله فاذني لي بالخروج فقالت له ويحك ان
كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فاي شيء هذا الذي
أنت فيه فقال لها اني اخاف الله تعالى وان المال الذي دفعت
الي هو لك حلال فاذني بالخروج فقالت له كأنك لم تعمل
هذا العمل فقال لا والله فقالت المرأة له من اين انت
وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت

له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور
والهلاك ويبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب
المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها إن هذا
الرجل دخل عليه هذا الخوف العظيم من الله تعالى في أول
ذنب أذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل وإني قد
أذنبت منذ كذا وكذا سنة وإن ربه الذي يخافه
هو ربي فخوفي منه ينبغي أن يكون أشد فتابت إلى الله
تعالى وأغلقت بابها على الناس ولبست ثوبا خلقا وأقبلت
على العبادة وكانت في عبادتها ما شاء الله تعالى فقالت
في نفسها إني لو انتهيت إلى ذلك الرجل فلعله يتزوجني
فأكون عنده فأتعلم منه أمر ديني ويكون عونا لي
على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت معها من الأموال
والخدم ما شاء الله تعالى فانتهت إلى تلك القرية وسألت
عنه فأخبر العابد أنها قد من امرأة تسأل عنه فخرج
العابد إليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها ليقع بها
فلما رءاها العابد عرف وجهها وتذكر الأمر الذي
كان بينه وبينها فطاح صيحة وخرجت روحه فبقيت

المرءة حزينة وقالت إني خرجت لأجله وقد مات فهل له
أحد من أقربائه يحتاج إلى امرأة فقالوا إن له أخا صالحا
ولكنه معسر وليس له مال فقالت لا بأس وإن لي من المال ما فيه
غنية فجاء أخوه فتزوج بها فولد له منها سبعة من
البنين كلهم صاروا أنبياء في بني إسرائيل

باب حق الوالدين

قال الفقيه حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن
محمد السنابادي قال حدثنا فارس بن مردويه قال
حدثنا محمد بن الفضل العابد قال حدثنا يزيد بن هارون
قال حدثنا سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود عن ابن
عباس رضي الله عنهم قال ما من مؤمن له أبوان فيصبح وهو
محسن إليهما إلا فتح الله له بابين إلى الجنة ولا يسخط
عليه واحد منهما فلا يرضى الله عنه حتى يرضى قيل
وإن كان ظالما قال وإن كان ظالما روي هذا الخبر مرفوعا
فيه زيادات قال ولا يصبح وهو مسيء إليهما إلا فتح الله بابين
إلى النار وإن كان واحد فواحد قال الفقيه رضي الله
عنه حدثنا أبو القاسم قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد

ابن الفضل قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان
عن ابن جريج عن عطاء قال قال موسى عليه السلام
يارب أوصني قال أوصيك بي قال أوصني أوصيك بي
قال أوصني قال أوصيك بأمك قال أوصني قال أوصيك
بأبيك وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال
اني اريد الجهاد قال احي ابواك قال نعم قال ففيهما
جاهد قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر دليل
على ان بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله لان النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم امره بان يترك الجهاد
ويشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز للرجل
ان يخرج الى الجهاد في سبيل الله اذا لم يأذن له ابواه ما لم
يقع النفير وتكون طاعة الوالدين افضل من الخروج
الى الغزو وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال
قلت يارسول الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال
امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال امك
أباك ثم الاقرب فالاقرب قال الفقيه رحمه الله

الله حدثنا ابو القاسم قال حدثنا فارس قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا اصرم بن حوشب قال
حدثنا عيسى بن عبد الله عن زيد بن علي عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم
الله شيئا من العقوق ادنى من اف لنهى عنه فالك فليعمل
العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء
ان يعمل فلن يدخل النار قال الفقيه رضي الله عنه لو لم
يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما
لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وكان الواجب
على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما بكيف
وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وقد امر في جميع كتبه واوحى الى
جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما
وجعل رضاه في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما ويقال
ثلاثة ايات نزلت مقرونة بثلاثة لا تقبل واحدة
منها بغير قرينتها اولها قوله تعالى واقيموا الصلاة
وآتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤد الزكوة لا تقبل

منه الصلاة والثاني قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه
والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن
يشكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه والدليل
على ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم انه قال ان لعنة الوالدين تبير اصل ولدهما اذا
عقهما فمن ارضى والديه فقد ارضى خالقه ومن اسخط
والديه فقد اسخط خالقه ومن ادرك والديه او احدهما
فدخل النار فابعده الله تعالى وسئل النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم اي الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها
ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله تعالى وعن فرقد
السبخي قال قرأت في بعض الكتب انه قال لا ينبغي
للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما ولا يمشي
بين ايديهما ولا عن يمينهما ولا عن شمالهما الا ان يدعواه
فيجيبهما ولكن يمشي خلفهما كما يمشي العبد
خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فقال يا رسول الله ان امي خرجت

عن

عندي وأنا أضعها بيدي وأسقيها بيدي وأوضئها
بيدي وأحملها على عاتقي فهل جازيتها فقال الأولاد واحدة
من مائة ولكنك أحسنت والله يقبض على القليل كثيرا
وروى هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب في الحكمة
ملعون من لعن أباه ملعون من لعن أمه ملعون من صد عن
السبيل وأضل الأعمى عن الطريق ملعون من ذبح بغير اسم
الله ملعون من غير تخوم الأرض يعني أحد الذي يليه
وأرض غيره ويقال يعني علامة الحرم يعني العلامة التي
حول مكة بين الحل والحرام التي منها يكون الإحرام ومعنى
قوله لعن أباه ولعن أمه يعني بعمل عملا يلعن بسبب عمله
فيصير كأنه هو الذي لعنهما وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم أنه قال من أكبر الذنب أن يسب الرجل
والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب أبا الرجل فيسب
أباه ويسب أمه وروى أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة
فمرض واشتد مرضه فبعث امرأته إلى رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم أن زوجي علقمة في النزع فأر
دت أن أعلمك بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم لبلال وعلي وسلمان وعمار اذهبوا إلى علقمة
فانظروا ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له
قل لا إله إلا الله فلم ينطلق لسانه فلما أيقنوا أنه
هالك بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
بلالا ليخبره بخبره وحاله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم هل له أبوان فقيل له أما أبوه فقد مات
وله أم كبيرة السن فقال يا بلال انطلق إلى أم علقمة
فأقرأها مني السلام وقل لها إن قدرت على المسير إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإلا فقري حتى يأتيك رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذهب بلال فأخبرها فقالت
نفسي لنفسه الفدا أنا أحق بإتيانه فأخذت العصا
فمشت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم فلما أن سلمت عليه رد عليها فجلست بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أصدقيني الحق فإن
كذبتني جاءني الوحي من الله تعالى كيف كان حالك مع علقمة

علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي ويصوم كذا وكذا
يتصدق بجملة من الدراهم ما يدري كم وزنها وما
عددها قال فما حاله وحاله قالت يا رسول الله إنه عليه
ساخطة واحدة قال لها ولم ذاك قالت كان يؤثر امرأته
علي ويطيعها في الأشياء ويعصيني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله
إلا الله ثم قال لبلال انطلقوا واجمعوا حطبا كثيرا حتى أحرقه
بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار
بين يدي وكيف يحتمل قلبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم يا أم علقمة فعذاب الله أشد وأبقى فإن يسرك
أن يغفر الله له وأرضى عنه فوالذي نفسي بيده لا تنفعه
الصلاة ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يدها
وقالت أشهد الله وأنت يا رسول الله ومن حضر بأني قد
رضيت عن علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
انطلقوا يا بلال فانظروا هل يستطيع علقمة أن يقول لا إله إلا
الله فلعل أم علقمة تكلمت بالسر دون قلبها حياء من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بلال فلما انتهى إلى الباب سمع

علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل بلال قال يا هؤلاء
ازسخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وازرطها
الصلوة لسانه فمات من يومه ذلك فاتاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم
قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار
من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله ولا يقبل منه
صرفا ولا عدلا يعني الفرائض والنوافل وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يعني امر ربك الا
توحدوا الا اياه تعالى ويقال ايضا معناه لا تطيعوا احدا
في المعصية واطيعوا الله فيما امركم به وبالوالدين
احسانا يعني بامر بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني
برا بهما وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر
يعني ان يبلغ الهرم احدهما او كلاهما يعني احد الابوين
او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني لا
تقهرهما ولا تقل لهما قولا ردئا ويقال معناه اذا كبر
الابوان وتحتاج الى رفع بولهما وغائطهما فلا تاخذ

بأنفك عند ذالك ولا تعبس وجهك فإنهما قد رفعا
ذالك في حال صغرك ورأيا ذالك منك كثيرا فلا منك
يقذراه :. ثم قال ولا تنهرهما يعني لا تغلظهما تغلظهما
بالقول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسنا واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن ذليلا رحيما عليهما
وقل رب ارحمهما يعني إذا ماتا فادع لهما بالمغفرة يعني
واجب على الولد أن يعرف حق الوالدين في حياتهما ويعرف
حقهما بعد موتهما فيدعو لهما على أثر كل صلاة
ويقال وقل رب ارحمهما يعني يدعو لهما بالمغفرة في
حال حياتهما وبعد مماتهما كما ربياني صغيرا كما
قاما علي في حال صغري حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة
لهما وروي عن بعض التابعين رضي الله عنهم أنه قال من
دعى لأبويه في كل يوم خمس مرات فقد أدى حقهما لأن
الله تعلى قال أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير فشكر الله
تعلى أن يصلي في كل يوم خمس مرات وكذالك شكر
الوالدين أن تدعو لهما في كل يوم خمس مرات ثم قال
ربكم أعلم بما في نفوسكم يعني عالم بما في قلوبكم من

اللين والبر للابوين ان تكونوا صالحين يعني ان تكونوا بارين
بالوالدين فتستوجبون على الله هذا الاجر فانه كان
للاوابين غفورا يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا الى
الله فانه كان للاوابين من الذنوب غفورا ويقال
للوالد على الولد عشرة حقوق اولها انه اذا احتاج
الى الطعام اطعمه والثاني اذا احتاج الى الكسوة
كساه ان قدر عليه وهكذا روي عن رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم في تفسير قول الله تعلى وصاحبهما
في الدنيا معروفا فقال المصاحبة بالمعروف ان تطعمهما
اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث اذا احتاجا
او احدهما الى خدمته خدمه والرابع اذا دعاه اجابه
وحضره والخامس اذا امره بامر اطاعه ما لم يامره
بالمعصية والسادس ان يتكلم معه باللين ولا يتكلم
معه بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعوهما باسما
يهما او احدهما والثامن ان يمشي خلفه والتاسع ان
يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه
والعاشر ان يدعوا الله لهم بالمغفرة كما يدعوا لنفسه

قال الله

قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي
ولوالدي وهكذا عن ابراهيم عليه السلام ربنا وتقبل
دعاءي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
يعني يوم القيمة وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه قال ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد
قال الفقيه رضي الله عنه فان سال سايل ان الوالدين اذا ماتا
ساخطين على الولد هل يمكنه ان يرضيهما بعد وفاتهما
قيل له بلى يرضيهما بثلاثة اشياء اولها ان يكون الولد
صالحا في نفسه لانه لا يكون شيء احب اليهما من صلاحهما
والثاني ان يصل قرابتهما واصدقايهما والثالث ان
يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عليهما روي عن
العلا بن عبد الرحمان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا من ثلاثة اشياء صدقة جارية وولد صالح
يدعو له بالمغفرة وعلم ينتفع به من بعده وعن النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا تقطع من كان يصل اباك
فتطفي بذالك نورك فان ودك ود ابيك وذكر ان رجلا

من بني إسرائيل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
إن أبواي قد ماتا فهل بقي من برهما علي شيء قال نعم
الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما
وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما ﴿ باب ﴾
﴿ حق الولد على الوالد ﴾
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن العميس
بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي ليلى عن
عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حق الولد على الوالد ثلاثة اشياء
ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه
اذا ادرك وروي عن عمر رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه
بابنه ان ابني هذا يعقني فقال عمر رضي الله عنه لك بزا
اما تخاف الله في عقوق الولد وان من حق الولد كذا
ومن حق الوالد كذا فقال الابن يا امير المؤمنين اما للابن
على والده حق قال نعم حقه عليه ان يستنجب امه يعني لا

لا يتزوج امرأة دينة لكي لا يكون الابن تعيير بها قال
ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب قال والله ما استنخب امي
ما هي الا سندية اشتراها باربعمائة درهم ولا حسن
اسمي سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله اية واحدة
فالتفت عمر رضي الله عنه الى الاب وقال تقول ابني يعقني وقد
عققته قبل ان يعقك قم عني قال الفقيه رحمه الله
سمعت ابي رحمه الله يحكي عن ابي حفص البسكندي
وكان من علماء سمرقند اتاه رجل فقال ابني ضربني
واوجعني فقال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد
ضربني واوجعني قال له هل علمته الادب والعلم قال لا قال وهل
علمته القرءان قال لا قال باي عمل يعمل قال الزراعة قال علمت
لاي شيء ضربك لعله حين اصبح وتوجه الى الزرع كان راكبا
على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن
القرءان وكان يتغنى فتعرضت له في ذلك الوقت فظن
انك من جملة البقر فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر
راسك وعن ثابت البناني رحمه الله قال راى رجل رجلا يضرب
اباه في موضع فقيل له ما هذا فقال الاب خلوا عنه فاني كنت

أضرب أبي في هذا الموضع فابتليت بابني فضربني في
هذا الموضع وقال بعض الحكماء من عصا والديه لم يرا
السرور من ولده ومن لم يستشر في الأمور لم يصل إلى حاجته
ومن لم يدار أهله ذهبت لذة عيشه وروى الشعبي عن
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال رحم الله امرءا
أعان ولده على بره يعني لا يأمره بأمر يخاف منه أن يعصيه
فيه وروي عن بعض الحكماء أنه كان لا يأمر ابنه بأمر وكان
إذا احتاج إلى شيء يأمره غيره فسئل عن ذلك فقال
إني أخاف أني لو أمرت ابني بذلك يعصيني في ذلك فيستو
جب النار وأنا لا أحرق ابني بالنار وروي عن خلف بن أيوب
أيوب نحو هذا وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تمام المروءة
أن يبر والديه ووصل رحمه وأكرم إخوانه وأحسن خلقه
مع أهله وولده وخدمه وأحرز دينه وأصلح ماله وأنفق
من فضله وحفظ لسانه ولزم بيته يعني يكون مقبلا على
عمله ولا يجلس مع أهل الفضول وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال أربع من سعادة المرء
سعادة أن تكون زوجته موافقة وأن يكون إخوانه صالحين

وأن

وأن يكون أولاده أبرارا وأن يكون رزقه في بلده وروى
يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت نبي
فيهن العبد من بعده من بنا مسجدا فله أجره ما دام
أحد يصلي فيه ومن حفر نهرا وفتحه فما دام يجري فيه
الماء ويشرب منه الناس كان له أجره ومن كتب مصحفا
وحبسه كان له أجره ما دام يقرأ فيه أحد ومن استخرج
عينا فينتفع بها كان له أجرها ما بقيت ومن غرس
غرسا كان له أجره فيما أكل الناس منه والطير ومن
علم علما كذلك ومن ترك ولدا كذا يستغفر له
ويدعو له من بعده يعني إذا كان الولد صالحا وقد علمه
الأدب والقرآن والعلم فيكون أجره لوالديه من غير أن القرآن
ينقص من أجر ولده شيء فإن كان الوالد لا يعلمه ويعلمه
غيره والعسر يكون وزره على أبيه من غير أن ينقص من
وزر ولده شيء وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال إذا مات ابن آدم
انقطع عمله إلا في ثلاثة أشياء صدقة جارية وولد
صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعد موته

باب صلة الرحم

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا بارس بن مردية قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبيد تلميذ الأعمش الكناسي عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب رضي الله عنهم قال عرض أعرابي بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأخذ بزمام ناقته أو خطامها ثم قال يا رسول الله أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم قال

الحاكم أبو الحسن علي المزدري قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الجوص قال حدثنا الحسين بن علي بن عفان قال حدثنا هارون بن سعيد النخعي عن سلمان بن بزيد عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي السني من أمسى فاطع الرحم الآثام عنا فلم يقم أحد الأرجل من أصحاب الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

مالك لم يقم احد من العلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت
الذي قلت واتيت خالتي كانت مصارمتي فقالت لي ما
جاء بك ما هذا من دأبك فاخبرتها بالذي قلت فاستت
واستغفرت لي واستغفرت لها فقال النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم احسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل على قوم
فيهم قاطع رحم قال ابو عبد الله رضي الله عنه في الخبر دليل
على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه وممن
كان جليسه والواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم
ويستغفر الله تعالى ويطلب رحمه لان النبي صلى الله عليه وسلم
بين في الخبر الاول ان صلة الرحم تقرب العبد من رحمته وتباعد
من عقوبته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال ما من حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب
اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في
الاخرة من البغي وقطيعة الرحم قال ابو القاسم عبد الرحمن
ابن محمد قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
يزيد بن هارون قال حدثنا الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

إن لي أرحاما أصل ويقطعون وأعفوا ويظلمون وأحسن
ويسيئون أفكافيهم قال لا إذا تشتركون جميعا
ولكن خذ بالفضل وصلهم فإنه لن يزال معك ظهر من الله
ما كنت على ذلك ويقال ثلاثة من أخلاق أهل الجنة لا توجد
إلا في الكريم الإحسان إلى المسيء والعفو عن من ظلمه والبذل
لمن حرمه قال حدثنا أبو القاسم قال حدثنا فارس قال
حدثنا محمد قال حدثنا أصرم بن حوشب عن أبي سنان
عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية يمحوا الله ما
يشاء ويثبت قال إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره
ثلاثة أيام فيزيد الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وإن الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه
الله إلى ثلاثة أيام وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم أنه قال لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا
البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعن بن عمر رضي
الله عنه قال من اتقى ربه ووصل رحمه أنسي له في عمره يعني يزاد
له في عمره ووفر له ماله يعني كثر وأحبه أهله قال
الفقيه رضي الله عنه قد اختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم

لا

عنه

الخبر

الخبر على ظاهره ان وصل رحمه يزاد له في عمره وقال بعضهم
لا يزاد في الاجل الذي اجل له لان الله تعلى قال فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة
العمر ان يكتب ثوابه بعد موته واذا كتب ثوابه بعد موته
فكانما زيد في عمره وروى سعيد بن قتادة انه قال ذكر
لنا ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال اتقوا الله وصلوا
الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وكان
يقال اذا كان لك قريبا فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك
فقد قطعته وفي بعض الصحف ممن انزل الله تعلى يا بن ءادم
صل رحمك بمالك فان بخلت بمالك او قل مالك فامش اليه برجلك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام قال
ميمون بن مهران ثلاثة الكافر والمسلم فيهن سواء من عاهدته
وف له بعهدك مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تعلى
ومن ايتمنك على امانة فادها له مسلما كان او كافرا ومن كان
بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا وقال كعب
الاحبار والذي فلق البحر لبني اسرائيل انه لمكتوب في التورية
اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امد لك في عمرك

وأيسر لك يسرك واصرف عنك عسرك وقد امر
الله تعلى بصلة الرحم في مواضع من كتابه فقال واتقوا
الله الذي تساءلون يعني اخشوا الله الذي تساءلون به
الحاجات والارحام يعني اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها
وقال في اية اخرى فات ذا القربى حقه يعني اعطه حقه
من الصلة والبر وقال في اية اخرى ان الله يامر بالعدل والاحسان
يعني بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ويامر بالاحسان
الى الناس والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني يامر بصلة
الرحم فامر بثلاثة اشياء ثم نهى عن ثلاثة اشياء فقال
عز وجل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي الفحشاء
المعاصي والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي
الاستطالة على الناس يعظكم يعني لكي تتعظوا
وروي عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا لي وما اسلمت الا حياء
من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لانه كان يدعوني
الى الله واسلمت ولم يكن يستقر الاسلام في قلبي فجلست
عنده يوما يحدثني اذا عرض عني كانه يحدث احدا بجنبه

ثم

ثم اقبل علي فقال نزل علي جبريل عليه السلام فقرا علي
هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية
فسررت بذالك واستقر الاسلام في قلبي فقمت من
عنده واتيت عمه ابا طالب فقلت له كنت عند ابن
اخيك فانزلت عليه هذه الاية فقال ابو طالب اتبعوا
محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم تفلحوا وترشدوا والله
فان ابن اخي يامركم بمكارم الاخلاق ان كان صادقا او
او كاذبا ما يدعوكم الا الى خير فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فطمع في اسلامه فاتاه ودعاه الى الا
سلام فابا ان يسلم فنزلت هذه الاية انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء فقد ذكر الله تعلى في هذه الاية
صلة الرحم وقال في اية اخرى فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون الرحم
ويقال ان الله تعلى لما خلق الرحم قال انا الرحمن الرحيم وانت
الرحم اقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر ان الرحم
معلق بالعرش ينادي بالليل والنهار يا رب صل من وصلني فيك

واقطع من قطعني فيك و قال الحسن البصري رحمه الله إذا
أظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا
بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى
أبصارهم قال الفقيه رضي الله عنه حدثني أبي رحمه الله
قال حدثنا محمد بن حم ابو الحسن الفرا الفقيه قال حدثنا
أبو بكر الطوسي قال حدثنا حامد بن يحيى البخلي قال
حدثنا يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من اهل
خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يدعونه ودايعهم
فجاء رجل فأودعه عشرة آلاف دينار وخرج الرجل في
حاجته فقدم مكة وقد مات الغر الخرساني فسال أهله
وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء
مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافين أودعت فلانا
عشرة آلاف دينار وقد مات وسألت أهله وولده فلم يكن
لهم بها علم فما تامرونني قالوا نحن نرجوا أن يكون الحر
الخرساني من اهل الجنة فإذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه ايت
زمزم فاطلع فيها ونادي يا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة
ففعل ذلك ثلاث ليال فلم يجبه أحد فأتاهم فأخبرهم فقالوا

إنا لله

إنا لله نخشى أن يكون صاحبك من أهل النار فإن اليمن فإن بها
واديا يقال له برهوت وفيه بير فاطلع فيها إذا مضى ثلث
الليل أو نصفه فنادى يا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة
ففعل فأجابه في أول صوت فقال ويحك ما أنزلك هاهنا وقد
كنت صاحب خير قال كان لي أهل بيت بخراسان فقطعتهم
حتى مت فواخذني الله بذلك فأنزلني هذا المنزل فأما مالك
فهو على حاله وإني لم أيتمن ولدي على مالك فدفنته في بيت
كذا فقل لولدي يدخلك داري ثم سر إلى البيت فاحفر
فإنك ستجد مالك فرجع ووجد ماله على حاله قال
الفقيه رحمه الله إذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غائبا
عنهم فالواجب عليه أن يصلهم بالهدية وبالزيارة فإن لم
يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة وبالإعانة في
أعمالهم إن احتاجوا وإن كان غائبا يصلهم بالكتاب إليهم
فإن قدر على المسير إليهم كان المسير أفضل واعلم بأن في
صلة الرحم عشرة خصال محمودة أولها أن فيها رضى
الله تعالى لأنه أمر بصلة الرحم والثاني إدخال السرور عليهم
وقد روي في الخبر أن أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن

والثالث ازفيها فرح الملائكة انهم يفرحون
بصلة الرحم والرابع ازفيه حسن الثناء من المسلمين
عليه والخامس ازفيها ادخال الغم على ابليس عليه اللعنة
والسادس زيادة في العمر والسابع بركة في الرزق والثا
من سرور الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة الفرا
لة والتاسع زيادة في المروءة لانه اذا وضع له سبب من السرور
او العز يجتمعون اليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة
في المروءة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون
له بعد موته كلما ذكروا احسانه وقال انس بن مالك
رضي الله عنه ثلاثة تغفر في كل عشر الرحمان يوم القيمة
واصل الرحم ويمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامرأة مات
زوجها وترك ايتاما فتقوم هي على الايتام حتى يغنيهم الله
او يموتوا والرجل اتخذ طعاما فدعى اليه اليتامى والمساكين
وروي احسنوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما
خص الله العبد خصوصية احب الى الله تعالى من الخصوصية الى الصلاة
الفريضة وخصوصية الرد الى الرحم المحرم ويقال خمسة اشياء
من داوم عليها زيد في حسناته مثل اجر الراسيات ويوسع

عليه

عليه رزقه أو لها من داوم على الصدقة قلت أو كثرت
و من وصل رحمه قل أو كثر و من داوم على الجهاد في سبيل
الله و من داوم على الوضوء ولم يسرف في صب الماء و الخامس
من أطاع والديه وداوم على طاعتهما ❁

❁ باب حق الجار ❁

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه حدثنا
الفقيه أبو جعفر قال حدثنا علي بن محمد الوراق قال حدثنا
محمد بن شداد السلمي قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن أبي
لهيعة عن أبي زرعة عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني
اللواطة والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في
دبرها وجامع المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي
جاره حتى يلعنه قال الفقيه رحمه الله حدثنا أبو القاسم
عبد الرحمن بن محمد الشاهدي قال حدثنا فارس بن مردويه
قال حدثنا محمد بن عبيد عن أبان بن إسحاق عن الصباح بن

الله
محمد بن البلخي عن منه الهمداني عن عبد بن مسعود رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه
ولا يؤمن عبد حتى يامن جاره بوائقه قلنا يا رسول الله وما
بوائقه قال غشه وظلمه قال محمد بن داود بن ظهير
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا محمد بن القاسم عن موسى بن عبيد البربراني عن
زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حرمة الجار على الجار كحرمة امه قال
حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابو معاوية عن بشر بن سلمان
عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
لغلامه اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودي ثم تحدث
ساعة فقال يا غلام اذا ذبحت الشاة فاطعم جارنا اليهودي
فقال الغلام اذ ينسا يعارك هذا اليهودي قال عبد الله بن
عمرو يحدث ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم يزل
يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال حدثنا القاسم

بن محمد بن زرزور قال حدثنا عيسى بن خشنام الثوري
قال حدثنا سويد عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله و
وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جايزته يوم وليلة
والضيافة ثلاثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة
قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمان بن محمد باسناده
عن الحسن البصري قيل يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقر
ضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان
استعارك اعرته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه
خير هنيته وان مات شهدته وان غاب حفظته يعني منزله
وعياله ولا تودي به بغمار فدرك الا ان تهدي اليه وروى
في خبر اخر زيادة على هذه التسعة والعاشر لا تطول بناءك
الا باذنه من نفسه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا يزال جبريل عليه
السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى

أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم أنه قال يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس
وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن
مسلما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك يميت القلب وقال
الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعني وحدوا
الله واعبدوه ولا تتخذ له شريكا وبالوالدين إحسانا
يعني أحسنوا إلى الوالدين إحسانا وبذي القربى يعني
أحسنوا إلى ذي قرابتكم واليتامى والمساكين يعني
أحسنوا إلى ذي القربى بالصلة والهدية والى اليتامى
والمساكين بالصدقة وبالقول الجميل وابن السبيل يعني
الضيف النازل وهو مار الطريق والجار ذي القربى يعني
أحسنوا إلى الجار الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب
يعني الجار الذي هو أجنبي ولا قرابة بينك وبينه وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال الجيران
ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان
ومنهم من له حق واحد فأما الذي له ثلاثة حقوق فجار

المسلم

المسلم القريب والذي له حقان فجارك المسلم والذي له
حق واحد فجارك الذمي يعني اذا كان الجار قريبا وهو
مسلم فله حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار واما الجار
الذي له حقان الجار المسلم فله حق الاسلام وحق الجوار
واما الذي له حق واحد فجارك الذمي فله حق الجوار
فينبغي ان يعرف حق الجار وان كان ذميا قال ابو ذر
الغفاري اوصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة
قال اسمع واطع ولو لعبد مجدوع واذا صنعت مرقة
فكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت جيرانك فاصبهم منها
معرفة وصل الصلاة لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلاثة
كلهم راضون عنه غفر له وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم كف اذاك عنه
واصبر على اذاه كفى بالموت فراقا وقال الحسن البصري
ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار
الصبر على الاذى من الجار وقال عمرو بن العاصي رضي الله
عنه ليس الواصل الذي يصل من وصله ويقطع من قطعه انما

ذالك المنصف وانما الواصل الذي يصل من قطعه ويعطف
على من جفاه وليس الحليم الذي يحلم عن قومه ما حلموا
عنه فإذا جهلوا عليه جاهلهم فإنما ذالك المنصف
إنما الحليم الذي يحلم إذا حلموا فإذا جهلوا حلم عنهم
قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم أن يصبر على
أداء الجار ولا يؤذي جاره ويكون بحال يكون جاره آمنا
منه وأمانه لجاره يكون بثلاثة أشياء باليد واللسان
وبالعورة فأما أمانه بلسانه فهو ألا يتكلم بكلام
لو دخل عليه جاره لسكت أو لم يبلغ إلى جاره لاستحى منه
وأما أمانه بيده فهو أن جاره لو كان بالسوق وتذكر
أن كيسه نسيه في منزله فإنه لا يخاف عليه ويقول منزلي
ومنزله سواء وأما أمانه بالعورة فهو أنه لو كان في
السفر فبلغه أن جاره دخل منزله يسكن قلبه وفرح به
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ثلاثة أخلاق
كانت في الجاهلية مستحسنة والمسلمون أولى بها أولها
لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في بره والثاني لو كانت لواحد
منهم امرأة كبيرة كبرت عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة

أن تضيع

أن تضيع والثالث إذا لحق بجارهم دين أو أصابه شدة
وجهد اجتهدوا حتى يقضوا دينه وأخرجوه من تلك الشدة
وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم أنه قال إن الجار ليتعلق بجاره يوم
القيمة فيقول يا رب وسعت على أخي هذا وقترت علي أمسي
جائعا ويمسي هذا شبعان فسئله لما أغلق بابه دوني
وحرمني ما قد وسعت عليه وروي عن سفيان الثوري رحمه
الله أنه قال عشرة أشياء من الجفاء أولها رجل أو امرأة يدعوا
لنفسه ولا يدعوا لوالديه وللمومنين والثاني رجل يتعلم
القرءان ولا يقرأ في كل يوم مائة آية والثالث رجل دخل المسجد
وخرج ولم يصل ركعتين والرابع رجل يمر على المقابر ولم يسلم عليهم
ولم يدع لهم والخامس رجل دخل المدينة في يوم الجمعة ثم
خرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل أو امرأة نزل في محلتهم
عالم ولم يذهب إليه ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع رجلان
ترافقا ولم يسئل كل واحد منهما على اسم صاحبه والثامن رجل
دعاه رجل إلى ضيافة فأجابه ثم لم يذهب إلى الضيافة والتاسع
شاب يضيع شبابه وهو فارغ ولم يطلب العلم والأدب والعاشر

عن اسم

رجل شبعان وجاره جائع ولا يعطيه شيئا من طعامه
قال الفقيه رضي الله عنه تمام حسن الجوار في اربعة اشياء
اولها ان يواسيه بما عنده والثاني الا يطمع فيما عنده
والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذاه

باب الزجر عن شرب الخمر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن علية عن الليث
عن عبيد الله قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه يجاء
بشارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه
مدلع لسانه على صدره يسيل لعابه يتقذره كل من رآه من
نتن رائحته لا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا
ولا تصلوا عليهم ان ماتوا وقال مسروق شارب الخمر كعابد
الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى وقال كعب
الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من اشرب قدحا من
خمر قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي قال حدثنا عبد
الله بن محمود المروزي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا

عبد الله

عبد الله بن المبارك عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر
حرام وكل مسكر خمر ومن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو
مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الاخرة قال ابو حنيفة رضي
الله عنه فهذا خبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل مسكر حرام
يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهذا كما روي عن جابر
ابن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ما
اسكر كثيره فقليله حرام وفي رواية اخرى ما اسكر الفرق
فالجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا قال ابو حنيفة
رضي الله عنه شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما من شارب الخمر
لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ يخاف
ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بانه شرب الخمر وهو حرام
وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون
ان شرب المسكر حرام قليله وكثيره فاذا استحل ما هو
حرام بالاجماع صار كافرا قال ابو حنيفة رضي الله عنه
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن الزهري

عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اتقوا الخمر فإنها
أم الخبائث وأن رجلا فيمن كان قبلكم من العباد كان يختلف
إلى مسجده فعلقته امرأة سوء فأمرت جاريتها فأد
خلته المنزل فأغلقت الباب وعندها باطية من خمر وعندها
صبي فقالت له لا تفارقني حتى تشرب كأسا من هذا الخمر
أو تواقعني أو تقتل هذا الصبي وإلا صحت يعني صرخت وقلت
دخل علي في بيتي فمن الذي يصدقك فضعف الرجل عند ذلك
قال أما الزنا فاحشة فلا آتيها وأما النفس فلا أقتلها
فشرب كأسا من الخمر فقال زيديني فزادته فوالله ما برح
حتى واقع المرأة وقتل الصبي قال عثمان رضي الله عنه
فاجتنبوها فإنها أم الخبائث وإنه والله لا يجتمع الإيمان
والخمر في قلب رجل إلا يوشك أحدهما أن يذهب بالآخر يعني
أن شارب الخمر إذا سكر يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج
من الدنيا على الكفر فيبقى في النار أبدا لأن أكثر ما ينزع الإ
يمان من العبد إنما ينزع عند موته وذلك بسبب ذنوبه
التي فعلها في حياته فيبقى في حسرة وندامة وقال الضحاك

من مات

من زمات وهو مدمن خمر بعث يوم القيامة وهو سكران
وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قال اربعة لا يدخلون الجنة وان بعضها
ليوجد من مسيرة خمسمائة الجعيل والمنان ومدمن الخمر
والعاق لوالديه وقال ابن مسعود رضي الله عنه لعن في الخمر
عشرة عاصرها والمعصورة له وشاربها وساقيها و
وحاملها والمحمولة اليه وتاجرها ومنجرها وبائعها
ومشتريها وسابلها يعني عارسها وروى في بعض الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال يخرج يوم
القيامة شارب الخمر من قبره اسود من الجيفة والكوز معلق في
عنقه والقدح بيده ويسيل ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب
ويلبس نعلين من نار فيغلي دماغ راسه ويجد قبره حفرة
من حفر النار ويكون في النار فريد فرعون وهامان وروى
عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله تعالى على جسده
حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام
ومن افرضه فرضا فقد اعان على قتل مومن ومن جالسه حشره

الله يوم القيامة أعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزو
جوه فإن مرض فلا تعودوه فوالذي بعثني بالحق نبيا أنه ما
يشرب الخمر إلا ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان
ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما أنزل الله على أنبيائه
ولا يستحل الخمر إلا كافر ومن استحل الخمر فأنا منه بريء
في الدنيا والآخرة وعن عطاء ابن يسار أن رجلا سأل كعب الا
حبار رضي الله عنه هل حرمت الخمر في التورية قال نعم هذه
الآية إنما الخمر والميسر مكتوب في التورية إنا أنزلنا الحق
ليذهب بالباطل ويبطل به اللعب والزفن والمزامير والخمر
مرة لشاربها أقسم الله تعالى بعزته وجلاله لمن انتهكها
في الدنيا إلا عطشته فتنة يوم القيامة ولمن تركها بعد
ما حرمتها إلا سقيته إياها في حظيرة القدس قيل وما
حظيرة القدس قال الله تعالى القدس وحظيرته الجنة قال
الفقيه رضي الله عنه إياك وشرب الخمر فإن فيها
عشر خصال مذمومة أولها أنه شرب الخمر يصير بمنزلة
المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلا كما
ذكر عن أبي الدرداء أنه قال رأيت سكرانا في بعض سكك

بغداد

بعثني

بغداد يبول وهو يمسح ببوله ويقول اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر ان سكرانا قاء
في بعض الطرق وجاء كلب يلحس ولحيته وهو يقول
للكلب يا سيدي يا سيدي يا سيدي بارك الله فيك
ثم ان الكلب رفع رجله وبال على وجهه فقال سكران وماء
حار بارك الله فيك والثاني انها مذهبة للمال كما قال
عمر بن الخطاب اللهم ارنا رايك في الخمر فانها متلفة
للمال مذهبة للعقل والثالث ان شربها سبب للعداوة بين
الناس والاخوان والاصدقا كما قال الله تعلى انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو
القمار والرابع ان شربها يمنعه عن ذكر الله تعلى وعن الصلاة
كما قال الله تعلى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل
انتم منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد انتهينا يا رب قد انتهينا
يا رب والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه يطلق امراته
وهو لا يشعر والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر
سهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يوذي حفظته بادخالهم

في مجلس الفسق وبوجود الرابعة المنتنة منه فلا ينبغي
أن يؤذى مزكا يؤذيه والثامن انه اوجب على نفسه الحد
ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا يضرب في الاخرة
بسياط من نار على رؤس الناس ينظر اليه الاول والاخر
والتاسع انه سد باب السماء على نفسه كما انه لا يرفع
حسناته ولا دعاؤه اربعين يوما والعاشر انه مخاطر
بنفسه كما انه يخاف منه ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه
العقوبات في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهي الى عقوبات الاخرة
واما عقوبات الاخرة فانها اعظم من شرب الحميم والزقوم
وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة ويترك
لذة كثيرة وروي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى يوم
نحشر المتقين الى الرحمان وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
قال يحشر اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة
ينبع من تحتها عينان فيشربون من احد العينين فلا يبقى
في بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم ياتون العين الاخرى
فيغتسلون فيها فلا يبقى في اجسادهم مما يكون على
الجسد من وسخ وغيره الا ذهب فذلك قوله تعالى وسقاهم
ربهم

عليكم كتبتم فادخلوها خالدين ثم يأتون بحجاب
من ياقوت احمر وجلال لها من ذهب مكللة بالدر والياقوت
ازرتها من اللؤلؤ ويكسى كل رجل منهم حلتين لو ازر الحلة
منها اشرقت لاهل الدنيا لاضاءت لهم ومع كل رجل منهم
حفظة من الملائكة يدلونه على مساكنه في الجنة
فاذا دخل الجنة رفع له قصر من زمرد شرفه من الذهب
فاذا انتهى اليه استقبله وصفك كثيرة كاللؤلؤ المنثور
معهم الحلى والحلل وانية الفضة واكواب الذهب والملائكة
يسلمون عليه فيرد عليهم ثم يدخل فاذا رأى ما اعد
الله له من المنازل والكرامة تهيأ للنزول فيقول له حفظته
ما تريد فيقول اريد النزول الى كرامة الله تعالى فيقولون له
سر فازلك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب
شرفه اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبله الوصائف على اللؤلؤ
المنثور معهن اوان فضة واكواب من ذهب فيسلمن
عليه فيرد عليهن ويريد النزول فيها فيقول حفظته سر
فازلك افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ياقوتة حمراء
يرى باطنه من ظاهره من صفائه فاذا دنا استقبله من الوصفاء

كما استقبله في القصرين الاوليين فيسلمون عليه
فيرد عليهم فاذا دخل استقبله حوراء من الحور
العين عليها سبعون حلة لا تشبه الحلة الحلة الاخرى
ليس عليها من مفصل الا وعليه حلية يوجد ريحها من
مسيرة مائة عام فاذا نظر الى وجهها ابصر وجهه فيه
من صفاء وجهها فاذا نظر الى صدرها ابصر كبدها من
رقة ثيابها ويبصر مخ ساقها من رقة عظمها وجلدها
وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك عليه
اربعة الاف مصراع من ذهب فيه بساط من ذهب
مكلل باللؤلؤ وقد طبق البيت وفيه سرير عليه من
الفرش بمنزلة سبعين غرفة من غرف الدنيا فاذا جلس
واشتهى الثمرة سارت اليه الثمرة حتى ياكل منها او
او يذهب به سريره حتى ياكل منها وهذا كله ثواب
المتقين الذين يتقون شرب الخمر والفواحش قال
ويساق اهل النار الى النار فاذا دنوا فتحت ابوابها فا
ستقبلتهم الملائكة بمقامع الحديد فاذا دخلوا
النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما حية تنهشه

او ملك

أو ملك يضربه بمقمع فإذا ضربه الملك هوى في النار
بمقدار أربعين عاما لا يبلغ قرارها ثم يرفعه اللهب
ويضربه الملك فيهوي في النار فإذا وقع رأسه ضربه
الملك الآخر بذلك قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان
عزيزا حكيما قال وبلغنا أنهم ينادون كل يوم
سبع مرات فإذا عكشر نادى بالشراب فيؤتى بالحميم فإذا
دنى من وجهه سقط لحم وجهه ثم يدخل في فيه فسقط
أضراسه وأنيابه ولهاته ثم يدخل بطنه فتقطع أمعاؤه
وينضج جلده كقوله عز وجل يصهر به ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع من حديد فيعذبون ما شاء الله أن
يعذبوا ثم يدعون خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون مالكا أربعين
عاما فلا يجيبهم فيقولون فادعوا أنتم فيدعون مالكا
فلم يجب هلموا فلنجزع فيجزعون فلا يغني عنهم ثم
يقولون هلموا فنصبر فيصبرون فلا يغني عنهم فيقولون
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وهذا العذاب

للكفار ولكن المسلم اذا شرب الخمر وجرى على لسانه
الكفر يخاف أن يزول عنه الايمان عند موته فيصير من
جملة الكافرين فينبغي للمسلم أن يمتنع من شرب الخمر
وينفجع عن من يشربها فإنه إذا خالط شارب الخمر
يخاف عليه أن يصيبه من غباره وينبغي أن يتفكر في هم
هول يوم القيامة فإن من تفكر في هول يوم القيامة لا يميل
قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب الخمر وروي عن
الحسن البصري رحمه الله انه قال بلغنا أن العبد إذا شرب
شربة من الخمر اسود وجهه قلبه فإذا شرب الثانية
تبرأ منه الحكمة فإذا شرب الثالثة تبرأ منه ملك الموت
فإذا شرب الرابعة تبرأ منه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فإذا شرب الخامسة تبرأ منه أصحاب النبي صلى الله عليه
السلام والسادسة تبرأ منه جبريل عليه السلام
والسابعة تبرأ منه اسرافيل عليه السلام والثامنة تبرأ
منه ميكائيل عليه السلام والتاسعة تبرأ منه السموات
والعاشرة تبرأ منه الارض والحادي عشر تبرأ منه حيتان البحر
والثاني عشر تبرأ منه الشمس والقمر والثالث عشر تبرأ منه

كذا

كواكب السماء والرابع عشر تبرا منه الغمائم
والخامس عشر اغلق عنه ابواب الجنان والسادس عشر
فتحت عليه ابواب الفيران والسابع عشر تبرا منه حملة
العرش والثامن عشر تبرا منه الكرسي والتاسع عشر
تبرا منه العرش واذا شرب العشرين تبرا منه الجبار تبارك
وتعالى قال الفقيه رحمه الله حدثنا منصور بن جعفر
وهو ابو نصر الدبوسي بسمرقند قال حدثنا ابو القاسم
احمد بن حمد قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا علي
ابن عاصم عن عبيد الله بن عثمان عن شهر بن حوشب
عن اسما بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة
سبعا وان هو اذهب عقله لم تقبل صلاته اربعين يوما وان مات
مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله
ان يسقيه من كسينة الخبال يعني صديد اهل النار وفي
خبر اخر انه اذا شرب الخمر مرة لم تقبل صلاته ولا صومه ولا
سائر عمله اربعين يوما واذا شرب الثانية لا تقبل صلاته
ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما واذا شرب الثالثة فالى مائة

وعشرين يوما فاذا شرب الرابعة فاقتلوه فانه
على الله تعالى ان يسقيه من خبيثة الخبال فيل وما خبيثة الخبال
قال صديد اهل النار وروي في خبر اخر انه قال الذنوب
والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه
شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على لسانه ابواب الخطايا
كلها وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من
زوج كريمته من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا ومعناه
ان شارب الخمر اذا سكر فاكثر كلامه يجري في الهذيان
وقد حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر ويقال ان شرب
الخمر شبيه بعبدة الاوثان لان الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر
بالاجتناب عنها وهو قوله عز وجل رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروى
طلحة بن مصرف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم
انه قال من شربها نهارا اشرك بالله حتى يمسي ومن
شربها ليلا اشرك بالله حتى يصبح وروي عنه رضي الله
عنه انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه واحسنوا ثم
انبشوا قبره فان لم تجدوه مصر وفا عن القبلة فاقتلوني

وروي

وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين وبعثني
لامحو المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف
ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمها
يوم القيامة ولا يتركها عبد من عبيدي الا سقاه الله في
حضيرة القدس قال اوس بن سمعان والذي بعثك بالحق
اني لاجدها في التوراة محرمة خمسا وعشرين مرة ويل للشارب
الخمر ويل للشارب الخمر وحق على الله الا يشربها عبد من عبيده
في الدنيا الا سقاه الله من كبسة الخبال وروى مالك عن محمد
ابن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيامة اين الذين
كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم في الدنيا عن اللهو
ومزامير الشيطان اجعلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة
اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون وروى عن ابي وائل عن شقيق بن سلمة انه دعي
الى وليمة فرأى فيها اللعابين المغنين فرجع ثم قال سمعت
ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الغناء ينبت النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وروى عطاء بن السائب

عن عبد الرحمان السلمي رحمة الله عليهم قال شرب
نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان
وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى قال ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فكتب فيهم
الى عمر رضي الله عنه بذلك وكتب عمر ان ابعث بهم
الي قبل ان يفسدوا من قبلك فلما قدموا الى عمر رضي الله
عنه جمع لهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المومنين انهم افتروا على الله
وشرعوا في دينه ما لم ياذن به الله فاضرب اعناقهم وعلي
كرم الله وجهه في القوم ساكت فقال له علي ما ترى فقال
ارى ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا
فاضربهم ثمانين ثمانين جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم
ثمانين ثمانين جلدة وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا فكيف باخواننا الذين
ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية يعني لا اثم
على الذين شربوا قبل التحريم ٭ باب ٭

باب الزجر عن الكذب

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال عليكم بالصدق وان
الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل
يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
واياكم والكذب وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى
يكتب عند الله كذابا قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد
الرحمان بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال اختبروا
المنافق بثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد
غدر قال عبد الله رضي الله عنه انزل الله تعالى تصديق
ذلك في كتابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا

من فضله الى تمام ثلاثة ايات قوله بما كانوا يكذبون
قال حدثنا القاسم بن محمد بن روزبة قال حدثنا عيسى
ابن حشمام التوزي قال حدثنا سويد عن مالك انه بلغه انه
قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء
الامانة وترك ما لا يعنيني قال حدثنا القاسم قال حدثنا
عيسى قال حدثنا سويد عن مالك عن صفوان بن سليم
انه قال قيل لرسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له
ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل له ايكون المؤمن كذابا
قال لا حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن
عمرو عن المطلب عن حنطب عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال اضمنوا الي ستا
من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا
اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا
ابصاركم وكفوا ايديكم قال الفقيه رضي الله عنه
فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذه
الاشياء الستة اولها قال اصدقوا اذا حدثتم فقد دخل

فيه كلمة التوحيد وغيره يعني اذا شهد ان لا اله الا الله
يكون قوله صادقا من نفسه ويكون صادقا في حديثه
مع الناس و قوله واوفوا اذا وعدتم يعني الوعد الذي بينه
وبين الله والوعد الذي بينه وبين الناس فاما الوعد الذي بينه
وبين الله تعالى ان يثبت على ايمانه الى الموت واما الذي
بينه وبين الناس فهو ان يفي بجميع ما وعدهم وقوله
واذا ائتمنتم فالامانة على وجهين احدهما بينه وبين
الله تعالى والاخرى بينه وبين الناس فاما التي بينه وبين الله
تعالى فالعبادات التي افترض الله تعالى على عباده هي امانة لله
عنده فواجب عليه ان يؤديها في وقتها واما الامانة التي
بينه وبين الناس فهو ان يأتمنه رجل على مال او قول او غيره لا
فيجب عليه ان يوفي بامانته وقوله واحفظوا فروجكم
والحفظ على وجهين احدهما ان يحفظ عن الحرام والشبهة
والثاني ان يحفظ فرجه حتى لا يفتح بصر احد عليه لان النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه
فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه في وقت قضاء الحاجة
ووقت الاستنجاء لكي لا ينظر اليه احد من الرجال والنساء

وقوله وغضوا ابصاركم يعني غضوا ابصاركم عن
عورات النساء وعن النظر الى محاسن المرءة التي لا يحل له
النظر اليها وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله
تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقوله وكفوا ايديكم
يعني عن الحرام من الاموال وغيرها وروي عن حذيفة
ابن اليماني رضي الله عنه انه قال ان الرجل كان يتكلم
بالكلمة على عهد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فيصير بها منافقا واني لاسمعها من احدكم في اليوم عشر
مرات يعني ان الرجل اذا كان يكذب كان ذلك دليلا على
نفاقه فالواجب على المسلم ان يمنع نفسه عن علامات
المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله
منافقا ويكون عليه وزره ووزر من اقتدى به قال حدثنا
منصور بن عبد الله الفرضي بسمرقند باسناده عن
سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال اصحابه هل
رءى احد منكم الليلة رءيا فيقص عليه ما شاء الله ان يقص
وانه

وأنه قال لهما ذات يوم هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا فقلنا
لا. قال لكني أنا رأيت الليلة أنه أتاني ملكان وأنهما أخذا
بيدي فقالا لي انطلق وانطلقت معهما فاضجعاني إلى الأرض
مستوية فأتينا على رجل مضطجع وآخر قائم عليه بصخرة
فإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه فيثلغ بها رأسه فيتدهده
الحجر فيتبعها ويأخذها فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما
كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا
فقالا لي انطلق وانطلقت معهما حتى أتينا على رجل مستلقي
على قفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو
أحد شدقي وجهه فيشرشر شدقه حتى يبلغ إلى قفاه ومنخره
إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل
مرة حتى يصح الجانب الأول كما كان فيعود عليه فيفعل به مثل
ما فعل قال قلت سبحان الله ما هذا فقالا انطلق وانطلقنا
حتى أتينا على مثل التنور واسفله واسع قال وأحسب
فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من
أسفل منهم فإذا أوقد ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا
وإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال

رجال

يعني صاحوا فقلت سبحان الله من هؤلاء فقالا لي
انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر معترض احمر فيه
ماء مثل الدم فإذا فيه رجل يسبح وإذا على شاطئ النهر رجل
قد جمع معه حجارة كثيرة قال فيأتيه السابح فإذا هم
بالخروج من النهر فغرفاه فألقمه حجرا حجرا فيعود إلى
مكانه فقلت سبحان الله ما هذا قال لي انطلق انطلق فا
نطلقنا قال فأتينا على رجل كريه المرءات كأكره الرجال
مرءاتا فإذا هو حول نار يحشها ويسعى حولها فقلت سبحان
الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة فيها
من كل نور الربيع فإذا بين ظهراني الروضة رجل طويل
وإذا حول ذلك الرجل ولدان كثير من أكثر ما رأيتهم قط
فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا حتى
انتهينا إلى دوحة عظيمة لم أر دوحة أعظم ولا أحسن
منها فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن من
ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا
فدخلنا فيها فأخرجاني منها فأدخلاني دارا هي أحسن
منها وأفضل فبينما هم كذلك إذ بصري يسموا صعدا فإذا

قصر

قصر ابيض كأنه رباية بيضا قالا ذلك منزلك قلت الا
ادخله قالا اما الان فلا فأنت داخله ثم قلت اني رأيت هذه
الليلة عجبا فما هذا الذي رأيته قالا اما الاول الذي رأيته
يثلغ رأسه بالحجر فانه رجل يأخذ القرءان ثم يرفضه وينام
على الصلاة المكتوبة وأما الذي يشق شدقه الى قفاه
فانه رجل يخرج من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الافاق
وأما الذي رأيته مثل التنور فهم الزنات والزواني وأما
الذي يسبح في النهر فهو ءاكل الربوا وأما الذي يسعى
حول النار فانه مالك خازن جهنم وأما الرجل الطويل الذي
رأيته في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام وأما الولدان
الذي حوله فكل مولود مات على الفطرة وأما الدار الذي دخلا
أولا فدار عامة المومنين وأما الدار الاخرى فدار الشهداء
وأنا جبريل وهذا ميكائيل فقال رجل فأولاد المشركين أين قال
وأولاد المشركين أيضا يكونون عند ابراهيم عليه السلام وقد
جاء في أولاد المشركين أخبار مختلفة قال بعضهم يكونون
خدما لاهل الجنة وقال بعضهم هم أهل النار والله أعلم قال
الفقيه رحمه الله تعلى حدثنا الفقيه أبو جعفر رحمه الله

قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضيل قال
حدثنا ابو حذيفة بالبصرة قال حدثنا سفيان قال
حدثنا عبد الرحمان بن عياش قال حدثني ناس من اصحاب
عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن ابن مسعود انه قال
اصدق الحديث كلام الله تعالى واشرف الحديث ذكر
الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى
وشر الندامة ندامة يوم القيامة وخير الغنا غنا القلب وخير
الزاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان
والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا واعظم
الخطايا باللسان الكذب قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا سفيان بن ابي حصين بلغ به الى النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قال الكذب لا يصلح في ثلاث في الحرب فان
الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل يصلح بينه وبين
امراته وروى بعض التابعين انه قال اعلم ان الصدق من الاولياء
وان الكذب علامة الاشقيا كما بين الله تعالى في كتابه قال الله
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله

إتقوا الله وكونوا مع الصادقين والذي جاء بالصدق
وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم
وقد ذم الكاذبين ولعنهم فقال عز وجل قتل الخراصون
يعني لعن الكذابون ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب
وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين

باب الغيبة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم
ابن يوسف قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد
الرحمان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي صلى
الله عليه وعلى آله وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله أعلم قال إذا ذكرت أخاك بما يكره قيل أرأيت
إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وإن لم يكن ما تقول فيه فقد بهته يعني قلت فيه بهتانا
قال الفقيه رضي الله عنه ذكر عن بعض المتقدمين أنه
قال لو قلت أن لي ثوبا قصيرا وثوبه طويل يكون غيبة
فكيف إذا ذكرت عن نفسه قال حدثنا محمد بن الفضل

قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا يحيى بن سليم عن ابيه يجيح قال بلغنا ان امراة فصيرة
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة
رضي الله عنها ما افصرها فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم اغتبتيها فقالت عائشة رضي الله عنها ما قلت الا
فيها قال اذهبي فانظري ما فيها قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر عن ابراهيم قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطاء عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن هارون العبدي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء مررت بقوم يقطع اللحم
من جنوبهم ثم يلقمونه ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون
من لحوم اخوانكم وقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من
امتك الهمازون اللمازون يعني المغتابين قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي يحكي قال كان النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم في المنزل واصحابه في المسجد من اهل الصفة
وزيد بن ثابت يعد ثهم ما سمع من النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم من الاحاديث فاتى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم

بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم وقل له أنا لم نأكل اللحم منذ كذا وكذا الكي
يبعث لنا شيئا من زاد اللحم فلما قدم زيد بن ثابت من عندهم
قالوا فيما بينهم إن زيدا قد لقي النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم مثل ما لقينا فكيف يعلس ويبعث بنا فلما دخل زيد
على النبي صلى الله عليه وسلم وأدى الرسالة قال النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم قل لهم أكلتم اللحم الآن فرجع اليهم وأخبرهم
به فقالوا والله ما أكلنا اللحم منذ كذا فرجع اليه وأخبره فقال
أنهم قد أكلوا الآن فرجع اليهم وأخبرهم فقاموا فدخلوا
على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالوا يا رسول الله إن لنا
كذا وكذا ما أكلنا اللحم فقال لهم الآن أكلتم لحم أخيكم
وأثر اللحم في أسنانكم فابزقوا حتى تروز حمرة اللحم فبزقوا
الدم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما أردنا
بهذا الكلام إلا خيرا وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن ناسا من
المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذا

الريح المنتنة وقيل لبعض الحكما أيش الحكمة في أن ريح
الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تتبين في وقتنا هذا قال لأن الغيبة قد كثرت في
وقتنا فامتلأت فلا نوف منها فلم تتبين الرائحة. ومثال ذالك
مثل رجل دخل دار الدباغين لا يقدر على القرار فيها من شدة
الرائحة وأهل تلك الدار يأكلون فيها الطعام ويشربون
الشراب ولا يتبين لهم تلك الرائحة لأنهم قد امتلأت أنوفهم
منها فكذالك أمر الغيبة في عهدنا هذا وروى أسباط
عن السدي قال كان سلمان الفارسي رضي الله عنهم في
سفر مع ناس فيهم عمر رضي الله عنه فنزلوا منزلا فضربوا
خيامهم وصنعوا طعامهم وقام سلمان فقال بعض القوم ما
يريد هذا العبد إلا أن يجيء إلى خيام مضروبة وطعام مصنوع
ثم قالوا بعد ذالك لسلمان انطلق إلى النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم فلتمس لنا إداما نتادم به فأتى النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
أخبرهم أنهم قد ائتدموا فأخبرهم بذالك فقالوا ما طعمنا
بعد ولا كذب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتوه فقال
لهم

لهم قد ايتدمتم من لحم صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو قائم
ثم قرا عليهم يا ايها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم يعني اتركوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
يعني معصية قال سفيان الظن ظنان ظن فيه اثم وظن
ليس فيه اثم فاما الظن الذي فيه اثم فالذي يتكلم به واما
الظن الذي ليس فيه اثم فما يضمره ولا يتكلم به ولا تجسسوا
يقول ولا تطلبوا عيب اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني كما تكرهوا اكل
لحم اخيكم ميتا فكذالك اجتنبوا ذكره حيا بالسوء اذا
كان غائبا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه
الاية ولا يغتب بعضكم بعضا قال نزلت في رجلين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم وذالك ان النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم ضم مع كل رجلين غنيين رجلا في السفر من اصحابه
قليل الشيء ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في
المنازل ويهيء لهما المنزل وما يصلحهما وقد كان ضم سلمان
الى رجلين فنزل منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيء لهما شيئا فقالا
له اذهب الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فسل لنا فضل

إدام فانطلق فقال أحدهما لصاحبه حين غاب أنه لو انتهى
إلى بير كذا لقل الماء فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم وبلغه الرسالة قال النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم قل لهما قد أكلتما الإدام فأتاهما فأخبرهما فأتياه
فقالا ما أكلنا من إدام فقال إني لأرى حمرة اللحم في أفواهكما
فقالا لم يكن عندنا شيء وما أكلنا لحما اليوم فقال لهما أنكما
قد اغتبتما أخاكما ثم قال لهما أتحبان أن تأكلا لحما ميتا فقالا
لا فقال فكما كرهتما أن تأكلا لحما ميتا فلا تغتابا فإنه من
اغتاب أخاه فقد أكل لحمه ميتا فنزلت ولا يغتب بعضكم
بعضا وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلا قال له إن فلانا
قد اغتابك فبعث إليه طبقا من الطرف وقال بلغني أنك
أهديت إلي حسناتك فأردت أن أكافئك عليها فاعذرني
فإني لا أقدر أن أكافئك بها على التمام وذكر عن إبراهيم بن
أدهم رحمه الله أنه أضاف أناسا فلما قعدوا على الطعام جعلوا
يتناولون رجلا فقال إبراهيم إن الذين كانوا قبلنا يأكلون الخبز
قبل اللحم وأنتم بدأتم باللحم قبل الخبز وذكر عن أبي أمامة
الباهلي رضي الله عنه أنه قال إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة

فيرى

فيرى حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب أنى لي هذا
فيقول له هذا مما اغتابك الناس وأنت لا تشعر وعن ابراهيم
ابن ادهم أنه قال يا مكذب بخلت بدنياك على أصدقائك
وسخوت بآخرتك على أعدائك فلا أنت فيما بخلت به
معذور ولا أنت فيما سخوت فيه بمحمود وذكر عن بعض
الحكما أنه قال الغيبة فاكهة القرا وضيافة الفساق ومراتع
النساء وإدام كلاب الناس ومزابل الاتقيا وروى أنس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع
يفطرن الصائم وينقض الوضوء ويهدم العمل الغيبة والكذب
والنميمة والنظر الى محاسن المرءة التي لا يحل له النظر اليها
وهن يسقين أصول الشر كما يسقي الماء أصول الشجر وشرب
الخمر يعلوا الخطايا قال كعب الاحبار رضي الله عنه قرأت
في كتب الانبياء عليهم السلام من مات تائبا من الغيبة كان
آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان أول من يدخل
النار وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام أنه قال لا
صحابه أرأيتم لو أتيتم على رجل نائم قد كشفت الريح عن بعض
عورته أكنتم تستترون عليه قالوا نعم قال بل كنتم تكشفون

البقية قالوا سبحان الله كيف تكشف البقية قال أليس
يذكر عندكم الرجل فتذكرونه بأسوء ما فيه فأنتم
تكشفون بقية الثوب عن عورته روي عن خالد الربعي
قال كنت في المسجد الجامع فتناولوا رجلا فنهيتهم عن
ذلك فكفوا وأخذوا في غيره ثم عادوا إليه فدخلت
معهم في شيء من أخره فرأيت تلك الليلة في المنام كأنه
أتاني رجل أسود طويل جدا ومعه طبق عليه قطعة من
لحم خنزير فقال لي كل فقلت أكل لحم الخنزير والله لا آكله
فانتهرني انتهارا شديدا قال قد أكلت أشر منه فجعل
يدسه في فمي حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت
ثلاثين يوما أو أربعين يوما ما أكلت طعاما إلا وجدت طعم
ذلك اللحم ونتنه في فمي قال سفيان بن أكسين كنت
جالسا عند إياس بن معاوية فمر رجل فنلت منه فقال اسكت
ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت
الترك قلت لا قال سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم
يسلم منك أخوك المسلم قال فما عدت إلى ذلك بعده وروي
عن حاتم الزاهد رحمه الله قال ثلاثة إذا كن في مجلس فا

أمره

الرحمة

والرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة
في وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى قال ليكن حظ
المؤمن منك ثلاث خصال فتكون من المحسنين احدها
انك ان لم تنفعه فلا تضره والثانية ان لم تسره فلا تغمه
والثالثة ان لم تمدحه فلا تذمه وذكر عن مجاهد
انه قال ان لابن آدم جلساء من الملائكة واذا ذكر احدهم
اخاه بشر قال الملائكة ولك مثله واذا ذكر احدهم
اخاه بسوء قال الملائكة يا ابن آدم كشفت المستور
عليه عورته ارجع الى نفسك واحمد الله الذي ستر عليك
عورتك وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعي الى طعام فلما
جلس قال ان رجلا لم يجيء قال رجل منهم ان رجلا ثقيلا
فقال ابراهيم انما فعل هذا بي بكثير حين شهدت طعاما
اغتيب فيه مسلم فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام وقال بعض الحكماء
ان صمت عن ثلاث فعليك بثلاث ان صمت عن الغيبة فاصمت
عن الشر وان كنت كما تستحيي ان تصوم فلا تاكل لحوم
الناس وذكر عن وهيب المكي انه قال كما ازداد الغيبة احب
الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت الى ان تقوم فاجعلها

فاجعلها في سبيل الله تعالى ولا أغض بصري عما حرم الله
أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها فاجعلها في سبيل
الله تعالى ثم تلى قوله تعالى وما يغتب بعضكم بعضا وتلى قوله
تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم قال الفقيه رضي
الله عنه تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز من غير
أن يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز
ما لم يستحل من صاحبه وهو عندنا على وجهين إن كان
ذلك القول قد بلغ إلى الذي اغتابه فتوبته أن يستحل
منه ويستغفر الله وإن لم يبلغه فيستغفر الله ويضمر أن
لا يعود إلى مثله وقد روي أن رجلا أتى ابن سيرين فقال
إني اغتبتك فاجعلني في حل فقال وكيف أحل ما حرم
الله فكأنه أشار إليه بالاستغفار والتوبة إلى الله تعالى
مع استحلاله منه. وأما إذا لم يبلغ فمع الى صاحبة تلك الغيبة
فتوبته أن يستغفر الله تعالى ويتوب إليه ولا يخبر صاحبه
فهو أحسن لكيلا. يشتغل قلبه به ولو أنه قال بهتانا لم
يكن ذلك فيه وإنه يحتاج إلى التوبة في ثلاثة مواضع
أحدها أن يرجع إلى القوم الذي تكلم بالبهتان عندهم ويقول

أنه قد

أنه قد ذكرت عندكم فلانا بكذا وكذا فاعلموا أني
قد كنت كاذبا في ذلك. والثاني أن يذهب إلى الذي
قال عليه البهتان ويطلب منه أن يجعله في حل والثالث
أن يستغفر الله تعلى ويتوب إليه فليس شيء من الذنوب
أعظم من البهتان فإن في سائر الذنوب يحتاج إلى توبة
واحدة وفي البهتان يحتاج إلى التوبة في ثلاثة مواضع
وقد قارن الله تعلى البهتان بالكفر فقال تعلى فاجتنبوا
الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ويقال لا تكون
الغيبة إلا في قوم معلومين حتى لو ذكر أهل مصر من
الأمصار فقال هم قوم بخلا أو قوم سوء لا يكون غيبة
لأن فيها البر والفاجر وعلم أنه لم يرد به الجميع والكف
عن ذلك أفضل وذكر عن بعض الزهاد أنه اشترى قطنا
لامرأته فقالت المرأة إن يبعت القطن قوم سوء قد خانوك
في هذا القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك فقال
إني رجل غيور فأخاف أن يكون القطانون كلهم خصماؤها
يوم القيامة فيقال إن امرأة فلان تعلق بها القطانون
فلأجل ذلك طلقتها ويقال ثلاثة لا يكون غيبتهم

غيبة سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني
إذا كثر فعلهم ومذهبهم فلو ذكر شيء من أبدانهم
بعيب فيهم لكان له غيبة ولكن إذا ذكر
فعلهم ومذهبهم فلا بأس لكي يحذر الناس وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال
اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس قال
الفقيه رحمه الله الغيبة على أربعة أوجه في وجه
هي كفر وفي وجه هي نفاق وفي وجه معصية والرابع مباح
وهو ما جاز فأما الوجه الذي هو كفر فهو أن يغتاب
المسلم فقيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وإنما
حدثت فيه فقد استحل ما حرم الله تعالى ومن استحل ما
حرم الله تعالى صار كافرا وأما الوجه الذي هو نفاق
فهو أن يغتاب إنسانا فلا يسميه عند من يعرف أنه يريد
به فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه أنه متورع فهذا هو
النفاق وأما الذي هو عاص فهو أن يغتاب إنسانا ويسميه
ويعلم أنها معصية فهو عاص وعليه التوبة الرابع أن
يغتاب فاسقا معلنا بفسقه أو صاحب بدعة فهو ما جاز

لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كي
يحذره الناس قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي
يحكي ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين عليهم
الصلاة والسلام بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم
كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيئا وكان نبي من
الانبياء عليهم السلام يرى في المنام رءوس ذات ليلة فيل
له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه
والثالث اقبله والرابع لا تويسه والخامس اهرب منه
فلما اصبح كان اول شيء استقبله جبل اسود عظيم
فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل هذا ثم رجع الى
نفسه وقال ان ربي كما يامرني بما لا اطيق فلما عزم على
اكله ومشى اليه ليأكله فكلما دنى منه صغر له
الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله
وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله كهشت من ذهب
وقال امرت ان اكتمه محفرا بيرا في الارض ودفنه فيها
ومضى فالتقت واذا الكهشت فوق الارض فرجع مرتين

او ثلاثا وهو يدفنه فيها ومضى فالتفتت فاذا هو على
وجه الارض قال انى فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله
طاير خلفه بازيريد لياخذه فقال يا نبي الله اغثني
فقبله وجعله في كمه فجاء البازي وقال يا نبي الله اني
جايع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة
حتى اردت ان اخذه فلا تويسني من رزقي فقال في نفسه
اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت بان لا اويس
الرابع والرابع هو البازي فكيف اصنع تحير في ذلك اخذ
السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة لحم فرما بها الى
البازي حتى اخذ ومضى ثم ارسل الطاير ومضى فرءى الخامس
جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب اني قد
فعلت ما امرتني فبين لي ما كان من امر هذه الاشياء
فرءى في منامه انه قيل له اما الاولى الذي اكلته فهو الغضب
يكون في اول الامر كالجبل وفي ءاخره اذا صبر وكظم
غيضه احلى من العسل والثاني فهو من عمل حسنة فان
كتمه فانه يظهر والثالث من ايتمنك بامانة فلا تخنه
واما الرابع فاذا سالك انسان حاجة فاجتهد في قضايها

فلما

وان كنت

وإن كنت محتاجا إليها والخامس الغيبة بأهرب من
الذين يغتابون الناس باب النميمة
قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه
حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا أبو جعفر الديبلي
قال حدثنا أبو عبيد الله حدثنا سفيان عن منصور عن
إبراهيم عن همام بن الحرث عن حذيفة رضي الله عنه قال
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لا يدخل
الجنة قتات يعني النمام قال حدثنا الخليل بن أحمد
قال حدثنا أبو جعفر الديبلي قال حدثنا أبو عبيد الله قال
حدثنا سفيان عن أبي الوداك عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله أعلم قال شراركم
ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
إبراهيم بن يوسف قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد
عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهم قال مر النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم بقبرين جديدين فقال إنهما ليعذبان وما

وما يعذبان في كبير فاما احدهما فكان لا يستتر
من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ
جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز في كل قبر واحدة
فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعلهما يخفف
عنهما ما لم ييبسا قال الوقيه رضي الله عنه معنى قوله
وما يعذبان في كبير يعني ليس بكبير عندكم ولكنه
كبير عند الله تعالى الا ترى انه قال في خبر ابي هريرة
رضي الله عنه ان النمام شر الناس فثبت ان النميمة كبيرة
عند الله تعالى وقد ذكر في حديث حذيفة انه لا يدخل
الجنة قتات يعني النمام واذا لم يدخل الجنة لم يكن
ماوله الا النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار واذا ثبت
انه لا يدخل الجنة ثبت ان ماوله النار والواجب على النمام
ان يتوب الى الله تعالى وان النمام ذليل في الدنيا وهو معذب
في القبر بعد موته وهو في النار يوم القيامة ايس من
رحمة الله تعالى وان تاب تاب الله عليه وروي الحسن
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من شر
الناس ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

ومن طان

114

ومن كان ذا لسانين في الدنيا فإن الله تعالى
يجعل له يوم القيامة لسانين من نار وروي عن قتادة
أنه قال كان يقال شر عباد الله تعالى كل طعان لعان
نمام وكان يقال عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث
من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وروي
عن حماد بن سلمة أنه قال باع رجل غلاما فقال للمشتري
ليس به عيب إلا أنه نمام فاستخفه المشتري فاشتراه
على ذلك العيب فمكث الغلام عنده أياما ثم قال
لزوجة مولاه إن زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك
أفتريدين أن يعطف عليك فنحتال بحيلة فيك قالت
نعم قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات من باطن
لحيته إذا نام ثم جاء إلى الزوج وقال إن امرأتك تخادنت
يعني اتخذت خليلا وهي قاتلتك أتريد أن تتبين ذلك
قال نعم قال فتنام لها فتناوم الرجل فجاءت المرأة بموسى
لتحلق الشعرات فظن الزوج أنها تريد قتله فأخذ منها
الموسى فقتلها فجاء أولياؤها فقتلوه فجاء أولياء الرجل
ووقع القتال بين الفريقين وقال يحيى بن أكثم النمام

شر من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمله
الساحر في شهر ويقال عمل النمام أضر من عمل
الشيطان لأن عمل الشيطان بالخيال والوسوسة
وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد قال الله
تعالى حمالة الحطب يعني قال أكثر المفسرين أراد به النميمة وإنما سمي النميمة حطبا لأنها سبب
للعداوة والقتال فصار بمنزلة الإيقاد النار وقال
أكثم بن صيفي الأداء أربعة النمام والكذاب
والمحتال واليتيم وروى عبدة بن أبي لبابة عن أبيه
عبد الله الفرشي قال اتبع رجل رجلا سبعمائة فرسخ
في سبع كلمات فلما قدم عليها قال إني قد جئتك للذي
أتاك الله تعالى من العلم أخبرني عن السماء وما أثقل
منها وعن الأرض وما أوسع منها وعن الحجر وما أقسى منها
منه وعن النار وما أحر منها وعن الزمهرير وما أبرد منها
وعن البحر وما أغنى منه وعن اليتيم وما أضعف منه وفي
بعض الروايات وعن اليتيم وما أخدع منه فقال أما
البهتان على البريء أثقل من السموات والعفو أوسع من
الأرض

الارض والقلب القانع اغنى من البحر والحرص في الجسد
احر من النار والحاجة الى الغريب اذا لم ينجح له ابرد من
الزمهرير وقلب الكافر افسا من الحجر والنميمة اذا استبانت
على صاحبها اضعف من كل يتيم يعني النمام صار ذليلا
اذا اظهر امره وفي رواية اذعف من كل سم يعني اهلك
يقال سم داعف اذا كان مهلكا وروي عن نافع مولى
عمر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من
دخلني وقال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن
فيك ثمانية نفر من الناس مدمن خمر ولا مصر على الزنا
ولا نمام ولا ديوث وهو الفرنان ولا الشرطي ولا المخنث
ولا قاطع الرحم ولا الذي يقول على عهد الله ان لم افعل
كذا وكذا ثم لم يف به وعن الحسن البصري رحمه الله
قال من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك
حديثك وروي عن عمر بن عبد العزيز قدس الله روحه
انه دخل عليه رجل فذكر عنده رجلا فقال له عمر ان
شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه

دلاية إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وإن كنت صادقا
فأنت من أهل هذه الآية همّاز مشّاء بنميم وإن شئت
عفونا عنك فقال العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إلى مثل
ذلك وروي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله أنه
قال ولد الزنا لا يكتم الحديث وذو الحسب في قوم لا يؤذي
جاره يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي بالنميمة
فهو ولد الزنا وإن لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث
وهو مستخرج من قول الله تعالى همّاز مشّاء بنميم مناع
للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم يعني الوليد بن
المغيرة فإنه كان طعانا يمشي بالنميمة مناع للخير
يعني يمنع الخير من الناس معتد أثيم يعني عاص فاجر
بعد ذلك زنيم يعني مع هذا كله هو دعي والدعي
هو ولد الزنا كذا قال بعض المفسرين وذكر أن حكيما
من الحكماء زاره بعض أصدقائه وذكر عنده بعض
إخوانه فقال له الحكيم قد أبطأت في الزيارة وأتيتني بثلاث
جنايات بغضت إلي أخي المصافي وأشغلت قلبي الفارغ
وأتهمت نفسك الأمينة وروي عن كعب الأحبار رضي الله

عنه أنه

عنه أنه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى
عليه السلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال
موسى الهي عبادك قد خرجوا ثلاث مرات فلم فلم 116
يستجب دعاءهم فاوحى الله تعالى اليه اني كنت استجيب
لك ولمن معك كان فيكم رجل نمام فاصر على النميمة
فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى
انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا جميعهم
فسقوا وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير المومنين
كان جالسا وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان
بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما
فعلت وما قلت شيئا قط فقال له سليمان ان الذي اخبرني
كان صادقا فقال الزهري رضي الله عنه لا يكون النمام
صدوقا فقال سليمان صدقت اذهب بسلامة وقال
بعض الحكماء من اخبرك بشتم عراخ فهو الشاتم لا من
شتمك وقال وهب بن منبه رحمه الله من مدح احدا بما
ليس فيه قال تامن ان يذمه بما ليس فيه قال العفيف
رضي الله عنه اذا اتاك انسان باخبرك ان فلانا فعل

بك كذا وكذا او قال فيك كذا وكذا فانه
يجب عليك ستة اشياء اولها لا تصدقه لان النما
م مردود الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين يعني ان جاءكم فاسق بخبر فانظروا
في الامر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة والثا
ني ان تنهاه عن ذلك لان النهي عن المنكر واجب وقد
قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر والثالث ان تبغضه في الله تعالى
فانه عاص وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرا
بع ان لا تظن باخيك الغايب الظن السوء فان اساءة الظن
بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى ان بعض الظن اثم والخا
مس ان لا تجسس عن امره فان الله تعالى نهى عن التجسس
وهو قوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ان ما لا ترضا
به من هذا النمام فلا تفعله وهو ان لا تخبر احدا بما اتاك
به هذا النمام

باب الحسد

قال

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا معاوية عن الاعمش
عن يزيد الرقاشي عن انس ان النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم قال ان الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل
النار الحطب وبهذا الاسناد قال ابراهيم بن علية عن عباد
ابن اسحاق عن عبد الرحمان بن معاوية ان النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم قال ثلاثة لا ينجوا منهن احد الظن
والحسد والكبر قيل وما ينجي منهن قال اذا حسدت
فلا تبغي واذا كنت فلا تحقق واذا تكبرت فامض
او قال لا ترجع ومعنى قوله عليه السلام اذا حسدت فلا
تبغ يعني اذا كان الحسد في قلبك فلا تظهره ولا تذكر
عنه سوء فان الله تعالى يواخذك بما قلبك ما لم تقل
باللسان او تعمل عملا في جوارحك وقوله عليه السلام اذا
كنت فلا تحقق يعني اذا كنت بالمسلم ظن السوء فلا
تجعل له حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله عليه السلام
اذا تكبرت فامض يعني اذا اردت الخروج الى موضع فسمعت

صوت هامة او صوت عقعق او اختلج شيء من اعضا
بك فامض ولا ترجع روي عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة
وقال الطيرة من افعال الجاهلية كما قال الله تعلى قالوا
اطيرنا بك وبمن معك وفي اية اخرى قالوا انا تطيرنا
بكم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول
اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم امض فانه لا يضرك شيء باذن الله تعلى
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن
جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لا تباغضوا
ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا
وروي عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انه قال
لابنه يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين
في عدوك قال الفقيه رضي الله عنه ليس شيء من الشر

اضر من

أضر من الحسد لأنه يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل أن
يصل الى المحسود مكروه أولها غم لا ينقطع والثاني
مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد عليها والرابع
يسخط عليه الرب والخامس يغلق عليه أبواب التوفيق
روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال
إن لنعم الله أعداء قيل من أعداء نعم الله يا رسول الله قال
الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وروي عن
مالك بن دينار أنه قال إني لم أجز شهادة القراء على جميع الخلق
ولا أجيز شهادة القراء على بعضهم بعض لأني وجدتهم حسادا يعني
أن أكثر الحسد في القراء وروى أبو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ستة يدخلون النار
يوم القيامة قبل الحساب يعني ستة أصناف يسمى ستة
أشياء يدخلون قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الأمراء
من بعدي بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر
والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل وأهل العلم بالحسد
يعني العلماء الذين يظلمون الناس الدنيا يحسد بعضهم بعضا
قال الفقيه فمن كان من العلماء فدرهده في الدنيا وزهد

الحسد عليها وأكرم نفسه عنها وهانت عنده لم
يدخل في جملة من يدخل النار بحسده وكذا حكم أهل
العلم لأن العلم يحض على طلب الآخرة ويزهد في الدنيا
وكذ ورد في الخبر أن العلم يرد صاحبه إلى الله وإن كان
ابتداء أمره لغير الله فينبغي للعالم أن يتعلم العلم ليطلب
به الآخرة فإذا كان العالم يطلب بعلمه الآخرة فإنه لا
يحسد أحدا ولا يحسده أحد وإذا تعلم لطلب الدنيا فإنه
يحسد كما قال الله تعالى في حكاية عن علماء اليهود أم
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني أن
اليهود كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم وأصحابه فكانوا يقولون لو كان هو رسول الله
لشغله ذلك عن كثرة النساء قال الله تعالى أم
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله يعني النبوءة
وكثرة النساء و قال بعض الحكما إياكم والحسد
فإن الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء وأول ذنب
عصي الله به في الأرض وإنما أراد بقوله أول ذنب عصي الله
به في السماء يعني به إبليس حين أبا أن يسجد لآدم وقال

خلقتني

خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى
بذلك وأما الذي عصي به الله في الارض فهو قابيل بن آدم
حين قتل اخاه هابيل حسدا منه وهو قوله عز وجل واتل
عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين
وروي عن الاحنف بن قيس انه قال الراحة لحسود ولا خلة
لبخيل ولا راي لحائف ولا وفاء لملوك ولا صديق للملوك
ولا مروة لكذوب ولا سؤدد لسيء الخلق وقال بعض
الحكماء ما رأيت ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد وقال محمد
ابن سيرين ما حسدت أحدا على شيء من الدنيا فان كان من
اهل الجنة فكيف احسده وهو صائر الى الجنة وان كان من
اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار وقال الحسن
البصري رحمه الله يا بن آدم لم تحسد اخاك فان كان
الذي اعطاه الله لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله
تعالى وان كان بغير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره
الى النار قال الفقيه رحمه الله ثلاثة لا تستجاب دعوتهم
آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد

للمسلمين ك وروى بن شهاب عن سالم عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه
الله تعالى القرآن فهو يقوم به اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله
مالا فهو ينفق منه سرا وجهرا اناء الليل والنهار قال الفقيه
رحمه الله يعني انه يجتهد حتى يعمل مثل عمله في قيام الليل
وفي الصدقة وهذا الحسد محمود واما اذا حسده في زواله
ويريد زواله عنه فهو مذموم وهكذا في كل شيء اذا
رأى لانسان مالا او شيئا يعجبه فيتمنى ان يكون ذلك
الشيء له فهو مذموم وان تمنى ان يكون له مثله فهو غير
مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض وقال في اخرها واسئلوا الله من فضله وهكذا ينبغي
للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسئل
الله تعالى ان يعطيه مثل ذلك والواجب على كل مسلم ان يمنع
نفسه من الحسد فان الحاسد مضاد لحكم الله تعالى والناصح
هو راض بحكم الله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم الا ان الدين النصيحة فينبغي للمسلم ان يكون راضيا
ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا وروى العلاء بن زيد

عبد الرحمن

عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سأل
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن حق المسلم على المسلم
فقال حق المسلم على المسلم ستة أشياء قيل وما هي يا رسول
الله فقال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا
إستنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته
وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه قال الفقيه رضي الله
عنه حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا أبو همام النسفي
قال حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني قال حدثنا يزيد بن
هارون قال حدثنا أبو محمد الثقفي قال سمعت أنس بن مالك
رضي الله عنهم يقول خدمت النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم وأنا ابن ثماني سنين وكان أول ما علمني أن قال يا أنس احكم
وضوءك للصلاة يمدد حفظك ويزاد في عمرك يا أنس
اغتسل من الجنابة وبالغ فيه فإن تحت كل شعرة جنابة قال
قلت يا رسول الله كيف أبالغ فيها قال روا أصول الشعر وانق
بشرتك تخرج من مغتسلك وقد غفرت لك يا بني لا يفوتنك
ركعتي الضحى وإنها صلاة الأولين وأكثر الصلاة بالليل والنهار
فإنك ما دمت في الصلاة فإن الملائكة يصلون عليك يا أنس

وإذا قمت إلى الصلاة فانصب نفسك لله تعالى وإذا ركعت
فاجعل رجليك على ركبتيك وفرج بين أصابعك وارفع
عضديك عن جنبيك وإذا رفعت رأسك فقم حتى يعود كل
عضو إلى مكانه وإذا سجدت فالزق وجهك بالأرض ولا تنقر
نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب وإذا رفعت
رأسك من السجود فلا تقع كما يقعي الكلب وضع اليتيك
بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالأرض فإن الله تعالى لا
ينظر إلى صلاة لا يتم ركوعها وسجودها وإن استطعت أن
تكون على وضوء في يومك وليلتك فافعل فإنه أن يأتيك
الموت وأنت على ذلك لم تفتك الشهادة يا أنس إذا دخلت
بيتك فسلم على أهل بيتك تكثر بركتك وبركة بيتك
وإذا خرجت لحاجة فلا يقعن بصرك على أحد من أهل
قبلتك إلا سلمت عليه تدخل حلاوة الإيمان في قلبك وإن
أصبت ذنبا في مخرجك رجعت وقد غفر لك يا أنس لا تبيتن
ليلة ولا تصبحن يوما وفي قلبك غش لأحد من أهل الإسلام
فإن هذا من سنتي ومن أخذ بسنتي فقد أحبني ومن أحبني
فهو معي في الجنة يا أنس إذا عملت بهذا وحفظت وصيتي

فلا يكون

قال يكون شيء احب اليه من الموت وان فيه راحته فقد
اخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان اخراج العشر من
القلب من سنته والواجب على كل مسلم ان يخرج العشر والحسد
من قلبه وان ذلك من افضل الاعمال قال البغوي رضي الله
عنه سمعت ابي رحمه الله يحكي باسناده عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم اذ قال يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة
فطلع رجل من الانصار تسيل لحيته من ماء وضوئه معلق
نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما كان من الغد
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم مثل ذلك فطلع ذ
ذلك الرجل على مثل هيئته فلما كان من اليوم الثالث قال مثل
ذلك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم سار
معه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وقال فدفع
بينه وبين ابيه كلام وافسمت ان لا ادخل عليه ثلاث ليال
وان رايت ان تاويني اليك لا جل يمينه فعلت قال نعم قال
انس فكان عمرو بن العاص يحدث انه بات عنده ليلة لم
يقم منها ساعة الا انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله ز

وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا توضا اسبغ الوضوء
واتم الصلاة ثم اصبح وهو مفطر قال فرمقته ثلاث ليال
لا يزيد على ذالك غير اني لا اسمعه يقول الا خيرا فلما
مضت الثلاث وكدت ان احقر عمله قلت له انه لم يكن
بيني وبين ابي غضب ولا هجرة ولاكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول في ثلاث مجالس يطلع
عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت فاردت ان اوي
اليك حتى انظر ما عملك فاقتدي بك فلم ارك تعمل عملا
كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم قال ما هو الا ما رايت فانصرفت عنه فدعاني حين وليت
فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي شرا لاحد
من المسلمين ولا احسده على خير اعطاه الله تعالى اياه قال
فقلت هذا الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم وهو الذي لا اطيق قال بعض الحكماء بارز الحا
سد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة ظهرت
على غيره والثاني انه ساخط لقسمته يعني يقول
لربه لم قسمت هكذا والثالث ظن بفضله يعني ان ذالك

فضل الله

فضل الله يعطيه من يشاء وهو يبخل بفضل الله تعالى والرابع
خذلان الله تعالى لانه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه
والخامس اعانة عدوه يعني ابليس لعنه الله وقال
الخامس لا ينال في المجالس الا مذمة وذكا ولا ينال من المال بذلة
الا لعنة وبغضا ولا ينال في الصلوة الا جشاء وهما ولا ينال
عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحة
وتكالا ولا ينال في النار الا حرا واحتقارا قال

باب الكبر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف قال حدثنا الفضل بن دكين عن مسعر بن كدام
عن ابي مصعب عن ابيه عن كعب الاحبار رضي الله عنهم قال
ياتي المتكبر يوم القيمة ذرا في صور الرجال يغشيهم
او يابتهم الذل من كل مكان يساقون في نار من الانيار يسقون
من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال الفقيه رضي الله
عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان عن مسعر انه قال

بلغني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه مر بمساكين
وهم ياكلون كسرة لهم على كساء فقالوا له يا عبد
الله الغداء فقال ينزل وقال انه لا يحب المستكبرين فاكل
معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه
فلما اتوا المنزل قال لجاريته اخرجي ما كنت تدخرين
فاخرجت من كل شيء فاكلوا واكل معهم وحملوا بقية
دلد وهذا الاسناد عن سفيان عن ابي حازم عن ابي هر
يرة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ
زاني وملك كذاب وعائل مستكبر يعني الفقير
قال الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن موسى الفقيه
الرازي ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن رباح قال حدثنا
يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي
كثير عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال عرض
علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار

فاما اول

فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد
مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير
ضعيف ذو عيال واما اول ثلاثة يدخلون النار فامير
مسلك ذو ثروة من المال لا يؤتي الزكاة وفقير فخور
ويقال ان الله تعالى يبغض ثلاثة وبغضه لثلاث منهم
اشد اولها يبغض الفساق وبغضه للشيخ الفاسق
اشد والثاني يبغض البخلاء وبغضه للغني البخيل اشد
والثالث يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد
ويحب ثلاثة نفر وحبه لثلاثة منهم اشد يحب
المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخيا
وحبه للفقير السخي اشد والثالث يحب المتواضعين
وحبه للغني المتواضع اشد وروى حبيب بن ابي ثابت
عن يحيى بن ابي جعدة ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
كبر فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني نعلاي ثوبي وشراك
نعلي وعلاقة سوطي فهذا من الكبر فقال النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم ان الله جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم

على عبد نعمة ان يرا اثرها عليه ويبغض البوس والتباوس
ولاكن الكبر ان يسفه الحق ويغمض الخلق وروى الحسن
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من
خصف نعله ورقع ثوبه وغبر وجهه لله في السجود
فقد برئ من الكبر وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف
وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله وجالس
المساكين فقد نجا الله عنه الكبر وذكر ان موسى
عليه السلام ناجا الله فقال يا رب من ابغض خلقك اليك
قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه
وبخلت يده وقال عروة بن الزبير التواضع احد
مصايد الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها الا التوا
ضع وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة
التواضع المحبة وثمرة المتكبر العذرة وذكر ان
المهلب بن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج فمر على
مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو يتبختر في جبة
خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله

ورسوله

ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك
نطفة قذرة وءاخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بين
ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك وانشد
في المعنى محمد بن الوراق عجبت من معجب بصورته
وكان بالامس نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن هيئته يصير في اللحد جيفة قذرة
وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة
وقال بعض الحكماء افتخار المومن بربه وعزه يدينه
وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله وروى بن عمر رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم
المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا
عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك صدقة
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما تواضع رجل لله الا رفعه وروى عمر رضي الله عنه
انه قال راس التواضع ان تبدا بالسلام على من لقيت من المسلمين
وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر
والتقوى قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الكبر من اخلاق

الكبار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبياء والطالحين
لان الله تعالى وصف الكبار بالكبر فقال انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال وفارون وهامان
وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الا
رض وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيد
خلون جهنم داخرين وقال ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال انه لا يحب المستكبرين
وقد مدح عباده المومنين بالتواضع فقال وعباد الرحمان
الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعين صاغرين
ذليلين ومدحهم بتواضعهم وامر نبيه صلى الله عليه
وعلى اله وسلم بالتواضع فقال واخفض جناحك للمومنين
واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين ومدح النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم
وكان خلقه التواضع لانه روي في الخبر انه كان يركب الحمار
ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق
وكان الطالعون من قبلنا قبل كان اخلاقهم التواضع فوجب
علينا ان نقتدي بهم رضي الله عنهم وذكر عن عمر بن عبد

العزيز

العزيز رحمه الله اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء
وكان يكتب شيئا والضيف عنده كاد السراج ان ينطفي
فقال الضيف يا امير المومنين اقوم الى المصباح فاصلحه قال
ليس من مروءة الرجل ان يستعمل ضيفه قال افانبه الغلام
قال لا هو اول نومة نامها فقام عمر واخذ البطة فملا
المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين قال
ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله
من كان متواضعا وروي عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه الشام تلقاه
عظماؤها وكبارها فقيل له اركب هذا البرذون يراك
الناس فقال انكم تروزون الامر من ها هنا انما الامر من ها هنا
واشار بيده الى السماء خلوا سبيلي وروي في رواية اخرى
ان عمر رضي الله عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان
عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير
مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام
الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة
ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر رضي الله عنه

بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر رضي
الله عنه يخوض في الماء ونعله تحت ابطه اليسرى وهو
ءاخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح وكان
اميرا على الشام وقال يا امير المومنين ان عظماء الشام يخرجون
اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر
رضي الله عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة انما اعزنا
الله بالاسلام فلا نبالي بمقالة الناس وذكر عن
سليمان الفارسي رضي الله عنه انه كان اميرا بالمداين
فاشترى رجل من عظمائها شيئا فمر به سلمان فحسبه
علجا فقال تعال فاحمل هذا فحمله سلمان فجعل يتلقاه
الناس ويقولون اصلح الله الامير نحمل عنك فابى ان يدفع
اليهم فقال الرجل في نفسه ويحك اني لم اسخر الا الامير
فجعل يعتذر اليه ويقول لم اعرفك اصلحك الله فقال
انطلق فذهب به الى منزله ثم قال له لا تسخر احدا ابدا
وروي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان اميرا
بالكوفة فخرج الى حانوت العلاف فاشترى منه القت
واستزاده واخذ حزمة من قت واخذ البايع جانب

الحزمة

الحزمة وهو بالجانب الثاني فجعل يمد كل واحد منهما
حتى صار نصف الحزمة في يد هذا ونصفها في يد هذا ثم حمل
على عاتقه فذهب بها الى منزله وروي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اميرا على
البحرين فدخل البحرين وهو راكب على حمار وجعلوا يقولون
طرقوا للامير طرقوا للامير واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا اعزا
عند الخلق وعند الملايكة وعند الله سبحانه وتعلى
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة وما عفا رجل من
مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع احد الا زاده الله عزا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه كان في
بيت عايشة رضي الله عنها وبين يديه طبق فيه قديد
وهو جاث على ركبتيه ياكل فاتت امراة بذية فحاشة ما
تبالي لقيت رجلا او امراة فنظرت الى النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم فقالت انظروا اليه يجلس كما يجلس العبد وياكل
كما ياكل العبد فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انا عبد

عبدا اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد
وقال لها كولي فقالت الا ان تطعمني بيدك فاطعمها
فقالت لا حتى تطعمني من بيدك وكان في فم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدرة فيها عصب فدمضغها واخرجها
واعطاها اياها فاخذتها فمضغتها فما هي الا ان وقعت
في بطنها فغشيها من الحياء حتى ما كانت تستطيع النظر
الى احد قال فما سمع منها خنا بعد يومها ذلك ياكل
حتى لحقت بالله وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال اوتيت مفاتيح الارض فخيرت بين ان اكون
عبدا نبيا او نبيا ملكا فاوحى الي جبريل عليه السلام
ان تواضع وكن عبدا فاخترت ان اكون نبيا عبدا
فاثبت على ذلك وانه اول من تنشق عنه الارض واول شافع
وقال ابن مسعود رضي الله عنه من تواضع تخشعا رفعه
الله يوم القيامة ومن تطاول تعظما وضعه الله يوم القيامة
وذكر عن قتادة رحمه الله انه قال ذكر لنا ان النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان يقول من فارقت روحه
جسده وهي راضية من فارق الدنيا وهو بريء من ثلاث

خصال

دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين قال
حدثني أبي رحمه الله بإسناده عن طلحة بن زيد عن أبي
عبد الله بن أبي جعفر قال دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وكرم وجهه السوق فاشترى قميصين من هذه الكرابيس
بستة دراهم ثم قال لغلامه يا أسود اختر أيهما شئت
فاختار الغلام خيرهما ولبس علي كرم الله وجهه الآخر
ففضل كمه على أطرافه فدعا بالشفرة وقطع كميه وخطب
بالناس يوم الجمعة ونحن ننظر إلى تلك الهدب على ظهر
كميه ورأى رجلا قد أسبل ثوبه فقال يا فلان ارفع ثوبك
فإنه أنقى لثوبك وأتقى لقلبك وأبقى عليك وروى أبو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال
قال الله تعالى العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني
في واحد منهما ألقيته في النار ولا أبالي قال الفقيه رحمه
الله العظمة إزاري والكبرياء ردائي يعني أنهما من صفاتي
كما في القرآن العزيز الجبار المتكبر فهاتان صفتان من
صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف أن يتكبر
فإن ذلك من صفات الله تعالى

باب الاحتكار

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه
حدثنا أبو الحسن الحاكم السردري قال حدثنا بكر بن
المثنا قال حدثنا هانئ بن النضر قال حدثنا أحمد بن خالد
قال حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن سعيد
ابن المسيب عن معمر عن ابن عبد الله العدوي قال سمعت النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لا يحتكر إلا خاطئ وروى
ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه
وروى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مرزوق والمحتكر
ملعون وإنما أراد بالجالب الذي يشتري الطعام ليبيع فيجلبه
إلى بلده لأن الناس ينتفعون به فيناله بركة دعاء المسلمين
والمحتكر يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس وروى
الشعبي أن رجلا أراد أن يسلم ابنه إلى عمل فاستشار النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم لا تسلمه إلى حناط يبيع الحنطة ولا إلى جزار
ولا إلى من يبيع الأكفان أما الحناط فلأن يلقى الله زانيا

الجالب

أو شارب

او شارب خمر خير له من ان يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام
اربعين ليلة واما الذي ارى انه يذبح حتى تذهب منه الرحمة
من قلبه واما بيع الاكفان فانه يتمنى لامتي الموت والمولود
من امتي احب الي من الدنيا وما فيها قال الفقيه رضي الله
عنه انما يكره ان يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن
البيع والناس حاجة اليه وهذا هو الاحتكار الذي نهي عنه
واما اذا ادخل الطعام من ضيعته او جلبه من مصر آخر
فانه لا يكون احتكارا ولكن لو كان للناس اليه حاجة والا
فقط ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك لا يكون مسيئا الى
نيته وقلة شفقته للمسلمين وينبغي ان يجبر المحتكر على
بيع الطعام فان امتنع من ذلك فانه يعزر ويؤدب ولا يسعر
عليه ويقال له بعه كما يبيع الناس وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا اسعر فان الله هو المسعر
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال الغلا
والرخس جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة
والآخر الرهبة فاذا اراد الله ان يرخسه قذف الرهب في قلوب
الرجال فاخرجوه من ايديهم ويرخس واذا اراد الله يغليه

قذف الرغبة في قلوب الرجال فحبسوه في أيديهم وذ
كر في الخبر أن عابدا من عباد بني إسرائيل مر على كثيب
من رمل فتمنى في نفسه أن لو كان دقيقا فأشبع بها بني
إسرائيل في مجاعة أصابتهم فأوحى الله تعالى إلى نبي
فيهم أن قل لفلان إن الله تعالى قد أوجب لك من الأجر ما لو كان
دقيقا وتصدقت به يعني أنه لما نوى نية حسنة أعطاه
الله الأجر بحسن نيته وشفقته على المسلمين وذكر أن
رجلا جاء إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال له أو
أوصيني فقال عبد الله بن عباس أوصيك بستة أشياء
أولها يقين القلب بالأشياء التي تكفل الله بها لك
والتفكر في الآخرة والثاني بأداء الفرائض لوقتها والثا
لث بلسان رطب في ذكر الله تعالى والرابع لا توافق
الشيطان فإنه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فإ
نها تخرب آخرتك والسادس أن تكون ناصحا للمسلمين
دائما قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم أن يكون
ناصحا للمسلمين رحيما بهم فإن ذلك من علامات السعا
دة وقيل إن علامات السعادة إحدى عشر خصلة أولها

أن يكون

أن يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة والثاني أن تكون
همته العبادة وتلاوة القرآن والثالث قلة القول فيما لا
يحتاج اليه والرابع أن يكون محافظا على الصلوات الخمس
والخامس أن يكون ورعا فيما قل أو كثر من الحرام والشبهات
والسادس أن تكون محبته مع الطاهرين والسابع أن يكون
متواضعا غير متكبر والثامن أن يكون سخيا كريما
والتاسع أن يكون رحيما بخلق الله تعالى والعاشر أن يكون
دافعا للخلق والحادي عشر أن يكون ذاكرا للموت
كثيرا وعلامة الشفا أيضا احدى عشر خصلة أولها
أن يكون حريصا على جمع المال والثاني أن يكون همته في
الشهوات واللذات في الدنيا والثالث أن يكون فاحشا
في القول مكثارا والرابع أن يكون متهاونا بالصلوات والخامس
أن يكون صحبته مع الفجار والسادس أن يكون سيئ الخلق
والسابع أن يكون مختالا متكبرا فخورا والثامن أن يمنع
منفعته من الناس والتاسع أن يكون قليل الرحمة للمسلمين والـ
العاشر أن يكون بخيلا والحادي عشر أن يكون ناسيا للموت
يعني أن الرجل اذا كان ذاكرا للموت فانه لا يمنع الطعام

عن البيع ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد
أنه كان في بيته وقر من الحنطة فقحط الناس فباع ما
عنده من الحنطة ثم جعل يشتري لحاجته فقيل له لو
أمسكت ما عندك فقال أردت أن أشارك الناس في غمهم

باب الزجر عن الضحك

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه وأرضاه
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا إبرهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال قال عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام للحواريين
يا ملح الأرض لا تفسدوا فإن الأشياء إذا فسدت إنما تداوا
بالملح وأن الملح إذا فسد لم يداوا بشيء يا معشر الحواريين
لا تأخذوا ممن تعلمون أجرا إلا كما أعطيتموني واعلموا
أن فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح
من غير سهر قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله
عليه السلام ملح الأرض العلما فإن العلماء هم الذين يصلحون
الخلق ويدلونهم على طريق الآخرة فإذا ترك العلماء
طريق الآخرة فمن الذي يدلهم على الطريق ومن يقتدي

الجهال

الجمال وقوله لا تاخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني
يعني ان العلماء ورثة الانبياء فكما ان الانبياء يعلمون العلم
بغير اجر وهو قوله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى وايضا قوله تعالى ان اجري الا على الله ٥
فكذلك العلماء ينبغي لهم ان يقتدوا بالانبياء ولا ياخذوا
في تعليمهم اجرا واما قوله عليه السلام الضحك من غير
عجب يعني كثرة القهقهة وهو مكروه وهو من عمل
السفهاء واما التصبح من غير سهر يعني النوم اول النهار
من غير ان يكون ساهرا بالليل فانه نوع من الحمق قال
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم النوم في اول النهار حمق
وفي وسطه خلق وفي اخره خرق يعني الجهل قال حدثنا
الخليل بن احمد بن منيع قال حدثنا ابن زنجوية قال حدثنا
محمد بن ابي غالب قال حدثنا هشام قال حدثنا الكوثر
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون
ويضحكون فوقف وسلم عليهم ثم قال اكثروا من ذكر
هادم اللذات وفي نسخة اخرى اذكروا هادم اللذات

هادم اللذات

ما تحفرون فلما وما هاذم اللذات قال الموت ثم خرج بعد
ذالك خرجة اخرى فاذا قوم يضحكون فقال اما والذي نفسي
بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم
خرج ايضا فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم ثم قال ان
الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يوم
القيامة قيل ومن الغرباء يوم القيامة قال الذين اذا فسد
الناس صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسحاق
ابن منصور قال لما جاوز الخضر موسى عليهما السلام قال
له اعهد الي قال له يا موسى اياك والمجاجة ولا تكن مشاء
الى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعب على خاطيء
بخطيئته وفي بعض الروايات ولا تعير الخطاء يرحمك يا هم
وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى جعفر بن عون عن
مسعر عن عون بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا
يعني يلتفت بجميع وجهه ففي هذا الخبر دليل ان التبسم
مباح وانما النهي عن الضحك بالقهقهة وينبغي للعاقل

ان لا يضحك

أن لا يضحك بالقهقهة فإن من ضحك قهقهة في الدنيا قليلا
بكى في الآخرة كثيرا فكيف بمن يضحك في الدنيا كثيرا
كيف يكون حاله يوم القيامة وقد قال الله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة وقال الحسن البصري
في قوله عز وجل فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا
في الآخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون قال الحسن
البصري يا عجبا من ضاحك ومن ورائه النار ومن مسرور ومن ورائه
الموت قيل ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا
بني هل جزت على الصراط قال لا فقال هل تبين لك إلى الجنة تصير
أو إلى النار قال لا قال ففيم هذا الضحك قال فما رئي الفتى ضاحكا
بعده قط يعني أن قول الحسن قد وقع في قلبه فتاب عن الضحك
وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان أنهم كانوا إذا تكلموا
بالموعظة وقع كلامهم موقعا لأنهم كانوا يعملون بالعلم
فينفع علمهم لغيرهم فأما علماء زماننا فإنهم لا يعملون بعلمهم
فلا ينفع علمهم غيرهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال

اكثر الناس ضحكا يوم في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة
واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الجنة
قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله اربع خصال لم يبقين
للمومن ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الاخرة وشغل
المعاش وغم الذنوب واتمام المصايب يعني ينبغي ان يكون
مشغولا بهذه الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك فان
الضحك ليس من خصال المومنين وقد عير الله اقواما بالضحك
فقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون ومدح اقواما بالبكاء فقال تعلى ويخرون
للاذقان يبكون ويقال غم الاحياء خمسة اشياء
فينبغي لكل انسان ان يكون غمه في هذه الخمسة اولها
غم الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له
العفو فينبغي ان يكون مغموما به مشغولا بها والثاني انه
قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد
علم بحياته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون
حاله في الباقي والرابع ان يكون قد علم ان لله دارين في الاخرة
ولا يدري الى اية داريه يصير هو والخامس لا يدري ان الله

عنه

عنه راض لم عليه ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء
الخمسة فإنه يستقبله بعد الموت خمسة من الغموم
اولها حسرة على ما خلف من التركة التي جمعها من الحلال
والحرام وتركها لورثته الاعداء والثاني ندامة تسويف
الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا فيستاذن في
الرجوع ليعمل صالحا فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب
فيرى في كتابه ذنوبا كثيرة فيستاذن في الرجوع فيتوب
فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصوما كثيرة وكاتهباله
ان يرضيهم الا باعطاله والخامس يرى الله عليه غضبانا ولا
يمكنه ان يرضيه وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم لخرجتم
الى الصعدات تجئرون الى ربكم وتبكون ولو تعلمون ما اعلم
ما انبسطتم الى نسائكم ولا تلذذتم على فرشكم ولوددت
ان الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد وروى يونس عن
الحسن البصري رحمه الله انه قال المؤمن والله يمسي حزينا
ويصبح حزينا وكان الحسن البصري رحمه الله قل ما رايته

الا كرجل اصيب بمصيبة محدثة وروي في رواية اخرى
انه ما رئي الحسن الا كانه رجع من دفن امه وروى الاوزا
عي في قول الله عز وجل مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة يعني ان القهقهة من الكبائر وروي عن عبد
الله بن عمرو بن العاصي انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم
كثيرا ولضحكتم قليلا ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم
حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته ابكوا الى
الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني تشبهوا
بالبكائين وروى سفيان عن محمد بن عجلان عن حبيب
يذكره قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة اعين
عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في سبيل الله وقد روي هذا الخبر مرفوعا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي حنيفة
انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك وذالك
اني قاصرت عمرو بن عبد الله العذري فلما احسست
بالظفر ضحكت فقال لي تتكلم في العلم وتضحك فلا اكا

أكالمك أبدا وأنا من النادمين على ذلك إذ لو لم يكن
ضحكي لرددته إلى قولي فكان في ذلك صلاح العالم وروى
عبد الله بن محمد العابد أنه قال من ترك فضول النظر وفق
للخشوع ومن ترك الكبر وفق للتواضع ومن ترك
فضول الكلام وفق لحلاوة العبادة ومن ترك المزاح
وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق للهيبة ومن ترك
الرغبة وفق للمحبة يعني إذا لم يرغب في أموال الناس ومن
ترك التجسس وفق لإصلاح عيوبه ومن ترك التوهم
في صفات الله عز وجل وفق للنجاة من الشك والنفاق
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في قول الله عز
وجل وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب
مكتوب فيه خمسة أسطر أولها عجبت لمن أيقن بالموت
كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجبت
لمن أيقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن أيقن بزوال الدنيا
وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وفي الخامس لا إله إلا
الله محمد رسول الله وقال ثابت البناني كان يقال ضحكة
ضحكت المؤمن من غفلة يعني غفلته عن أمر الآخرة ولولا

للحكمة ومن ترك
فضول الطعام وفق

غفلته لما ضحك وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله أطلب
فرحا لا حزن فيه لحزن لا فرح فيه يعني إذا أردت أن تنال
فرح الآخرة فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا
لكي تنال فرح الجنة وهو فرح لا حزن فيه ويقال ثلاثة
أشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والأكل من غير
جوع والكلام من غير حاجة وروى بهز بن حكيم عن أبيه
عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل لمن
يكذب ليضحك به الناس ويل له ويل له ثلاث مرات وقال
إبراهيم النخعي إن الرجل ليتكلم بكلمة ليضحك بها من حوله
فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيعم من حوله وإن الرجل
ليتكلم بكلمة يرضي الله بها فيصيبه الرحمة فتعم من حوله
وروى واثلة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم أنه قال يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد
الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن
مسلما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك يميت القلب وروى مالك
ابن دينار عن الأحنف بن قيس أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه

عنه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف
به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه فالنار اولى به قال الوفيه
رضي الله عنه اياك وضحك القهقهة فان فيه ثمانية من
الآفات اولها ان يذهب العلم والعقل والثاني ان يجر عليك
السفهاء والجهلاء والثالث ان كنت جاهلا ازداد
جهلك وان كنت عالما نقص علمك لانه روي في الخبر ان
العالم اذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة يعني رمى من علمه
بعضه والرابع ان فيه نسيان الذنوب يعني الماضية والخامس
ان فيه جرءة على الذنوب المستقبل لانك اذا ضحكت يقسو
قلبك والسادس ان فيه نسيان الموت وما بعده من امور الآخرة
والسابع ان عليك وزرا من ضحك يضحك والثامن انه يجر
بالضحك القليل بكاء كثيرا في الآخرة كما قال الله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وروي عن
ابي ذر رضي الله عنه انه قال في قول الله عز وجل فليضحكوا
قليلا معناه ان الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا فاذا صاروا

إلى الله بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير وهو قوله
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

باب كظم الغيظ

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رضي الله عنه
حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا أبو جعفر الديبلي
قال حدثنا أبو عبيد الله بن عمرو قال حدثنا سفيان
عن علي بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم إن الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم
فإن كان قائما فليجلس وإن كان جالسا فليضطجع
وإن كان مضطجعا فليتمرغ في التراب قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
إبراهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن محمد بن مسلم
عمن أخبره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال إياكم والغضب فإنه
يوقد في فؤاد بن آدم النار ألم تر إلى أحدكم إذا غضب كيف
تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه فإذا أحس أحدكم شيئا

من ذلك

من ذلك فليضطجع وليلصق بالارض وقال ان منكم
من يكون سريع الغضب سريع الفيء واحدهما بالاخرى
يعني يكون احدهما بالاخرى وخيركم من كان بطيء
الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب بطيء
الفيء وروى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من كظم غيظا
وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضه ملاه الله يوم القيامة
بالرضى ويقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك خير
من نصرتك لنفسك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل
اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد بذلك قول الله
تعالى والكاظمين الغيظ وذكر انه اراد ان يعزر سكرانا
فشمه السكران فلما شمه السكران رجع عمر فقيل له يا امير
المؤمنين لما شممت كمه قال لانه اغضبني فلو عزرته لكان
لغضب نفسي ولم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وروى
عن ميمون بن مهران جارية له جاءت بمرقة وعثرت فصبت
المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي

استعمل قول الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال قد
فعلت فقالت استعمل ما بعده والعافين عن الناس قال
عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال
ميمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلاثة
خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع
يحجزه عن المحارم وخلق يداوي به الناس وذكر عن بعض
المتقدمين انه كان له فرس وكان معجبا به فجاء ذات يوم
فوجده على ثلاثة قوائم فقال لغلامه من صنع هذا فقال
انا قال لم قال اردت ان اغمك قال لا جرم لاغمن من امرك به
يعني الشيطان اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه
رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يكون حليما صبورا فان ذلك
من خصال المتقين وقد مدح الله تعالى الحليم في كتابه فقال
ولمن صبر وغفر يعني من صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه
وعفا عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من حقائق الامور التي
يثاب فاعلها على ذلك وينال اجرا عظيما وقال في اية اخرى
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني لا تستوي الكلمة

الحسنة

الحسنة الكلمة السيئة يعني لا ينبغي للمسلم ان يجاوب
كلمة حسنة بكلمة قبيحة ثم قال ادفع بالتي هي
احسن يعني ادفع الكلمة القبيحة بالكلمة التي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم يعني
انك اذا فعلت ذلك صار عدوك صديقا الا مثل الغرابة
الغريب و مدح الله تعالى خليله ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بالحلم فقال ان ابراهيم لحليم اواه منيب فالحليم
المتجاوز والاواه الذي يذكر ذنوبه ويتأوه والمنيب الذي
يقبل على طاعة الله و قد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وعلى اله وسلم بالصبر والحلم واخبر ان الانبياء الذين قبله
كانوا على ذلك فقال تعالى واصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار واذاهم كما صبر
الانبياء الذين امروا بالقتال مع الكفار واولوا العزم هم
ذو الحزم وهو الذي يثبت على الامر ويصبر عليه و قال
الحسن في قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
يعني قالوا حلما وان جهل عليهم حلموا و روي عن وهب بن
منبه رضي الله عنه قال كان عابد في بني اسرائيل وان الشيطان

تعلم

اراد ان يضله فلم يستطع عليه فخرج العابد ذات
يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة
واراده من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على
شيء فاراده من قبل الغرور وجعل يدلي عليه حجرة من
الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى فنحاه عنه ثم جعل
يتمثل له بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فلم يبال به ثم
تمثل له بالحية وهو يصلي فجعل يلتوي على قدميه
وجسده حتى بلغ رأسه وكان اذا اراد السجود التوى
في موضع رأسه من السجود يعني وجهه فلما وضع
رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل يتحيد
يده حتى استمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلاته
وذهب جاء اليه الشيطان فقال انا فعلت بك كذا وكذا
فلم استطع منك على شيء وقد بدا لي ان اصادقك ولا اريد
ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد اليوم الذي خوفتني
ما خفت منك والحمد لله والي اليوم حاجة في
مصادقتك فقال له لا تشغلني عن اهلك ما اصابهم
بعدك فقال له العابد انا مت قبلهم فقال له لا تشغلني

عما انا

عسا اضل به بني ءادم قال بلى فاخبرني ما الذي تضلون به الى
ضلالة بني ءادم قال بثلاثة اشياء الشح والحدة والسكر
فان الانسان اذا كان شحيحا قللنا له ماله في عينيه
فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس واذا كان الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما يدير الصبيان الكورة بينهم
ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم نيأس منه فانما نبني
ونهدم في كلمة واحدة واذا سكر قدناه الى كل سوء
كما يقاد الغنم باذنها حيث يشاء فقد اخبر الشيطان
ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكورة في ايدي
الصبيان فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكي لا يصير اسير
الشيطان ولا يحبط عمله وذكر ان ابليس لعنه الله تعلى
جاء الى موسى صلوات الله وسلامه عليه فقال انت الذي
اصطفاك الله تعلى برسالته وكلمك تكليما وانما انا خلق
من خلق الله تعلى اردت ان اتوب الى ربك فسله ان يتوب
علي ففرح بذالك موسى عليه السلام فدعا بماء وتوضى
وصلى ما شاء الله ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك سالك
التوبة فتب عليه فقيل له يا موسى انه لا يتوب فقال يا رب

انه يسأل التوبة فأوحى الله تعالى اني أستجيب له يا موسى
لك يا موسى فمره أن يسجد لقبر آدم فأتوب عليه
فرجع موسى مسرورا فأخبره بذلك فغضب من ذلك
واستكبر ثم قال اني لم أسجد له حيا أسجد له ميتا
ثم قال له يا موسى ان لك حقا علي ما تشفعت لي الي ربك
ثالثة فاوصني بثلاثة أشياء اذكرني عند ثلاث خصال
اذكرني حين تغضب فاني في قلبك وجسدك أجري
منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى العدو في الزحف
فاني لا يزال ابن آدم حين يلقى العدو واذكر زوجته
واهله وماله وولده حتى يولي دبره وإياك أن تجالس
امرأة ليست بذات محرم منك فاني رسولها اليك ورسولك
اليها وذكر عن لقمان الحكيم عليه السلام انه قال لابنه
يا بني ثلاثة لا يعرف الحليم الا في ثلاثة لا يعرف الحليم الا
عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف
الاخ الا عند الحاجة وذكر ان رجلا مزاحا بعير مدح
رجلا في وجهه فقال يا عبد الله لم تمدحني اجتني
عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجتني في السفر

فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اخبرتني عنه الامانة
فوجدتني امينا قال لا قال لا يحل لاحد ان يمدح احدا
ما لم يجرب به في هذه الثلاثة وبقال ثلاثة من اخلاق
الجنة ولا توجد الا في كريم العفو عمن ظلمك والبذل
لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله عز وجل خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي انه لما
نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
لجبريل ما تفسير هذه الاية
فقال جبريل عليه السلام حتى اسئل العالم فذهب
جبريل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك وروي عن
عبد الله بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنهم قال سب رجل ابا بكر الصديق رضي الله عنه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وسكت النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم وسكت ابو بكر رضي الله عنه فلما
سكت الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم واتبعه ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول

الله سبني وسكت فلما تكلمت قمت فقال النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم ان الملك كان يرد عليه عنك
حين سكت فلما تكلمت ذهب الملك فوقع الشيطان
فكرهت ان اقعد في مقعد يحضره الشيطان ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثلاثة
كلهن حق على الله ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفوا
عنها ابتغاء مرضات الله تعلى الا زاده الله بها عزا
وما من عبد فتح على نفسه باب مسئلة يريد بها
كثرة الا زاده الله بها قلة وما من عبد اعطى عطية
يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها كثرة قال
حدثني ابي باسناده عن محمد بن كعب القرظي
عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قال لكل شيء شرف وان اشرف المجالس
ما استقبل به القبلة وانما يجالسون بالامانة ولا تصلوا
خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم
في صلاتكم ولا تستروا الجدران بالثياب ومن نظر في
في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار ومن احب

ان يكون

أن يكون أقوى من الناس فليتوكل على الله ومن احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى
الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه مما في يده ثم
قال الا انبئكم بشر اركم قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده
ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من هذا
قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال
الا انبئكم بشر من هذا قالوا نعم قال من لا يقبل عثرة ولا
يقبل معذرة ولا يغفر الذنب ثم قال الا انبئكم بشر
من هذا قالوا بلى يا رسول الله من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام
قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند
الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا
مرة فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما بظلم فيبطل فضلكم
عند ربكم يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين رشده
فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه
الى الله ورسوله وقال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة
أولها الثقة بالله فيما وعد من امر الدنيا وامر الاخرة و

والثانية ان يكون مدح الخلق وذمهم عنده واحدا
والثالثة الاخلاص في عمله والرابعة يتجاوز عن
من ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه ويكون حليما
صبورا وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا
قال له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء
اصيك بكلمات من عمل بهن كان ثوابه على الله عز وجل
الدرجات العلى لا تاكل الا طيبا وسئل الله رزق يوم
بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله فمن
شتمك او اذاك فقل وهبت عرضي لله وان اسات
فاستغفر الله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال يوم كسرت رباعيته في يوم احد
فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول
الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا بك ما ترى
فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف
لسانه عن اعراض المسلمين اقاله الله عثرته يوم القيمة ومن

كف

كف غضبه اقاله الله يوم القيامة وروي عن مجاهد
ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم مر بقوم يرفعون حجرا
يعني يرفعون حجرا وينظرون ايهم اقوى فقال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم ما هذا فقالوا حجر الاشداء فقال الا
اخبركم بما هو اشد منه فقالوا بلى قال الذي يكون بينه
وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه وشيطان صاحبه
فياتيه حتى يكلمه وفي رواية اخرى انه مر بقوم يرفعون
الحجر فقال اتعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبئكم باشدكم
قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يمتلئ غضبا ثم يصبر وذ
كر عن يحيى بن معاذ رحمه الله انه قال من دعى على ظالمه
فقد احزن محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم في الانبياء
عليهم السلام وسر اللعين ابليس في الكفرة والشياطين ومن
عفا عن ظالمه فقد احزن اللعين في الكفرة والشياطين
وسر محمدا في الانبياء والصالحين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله
عز وجل فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة وسئل

احمد بن فيسر رحمه الله ما الانسان فقال التواضع في
الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة وروى عكبة
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال المؤمنون
هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ
على صخرة استناخ قال الفقيه رضي الله عنه عليكم
بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة عند الغضب
فان في العجلة ثلاثة اشياء وفي الصبر ثلاثة اشياء
فاما الثلاثة التي في العجلة احدها الندامة في نفسه
والثاني الملامة عند الناس والثالث العقوبة عند
الله تعلى وفي الحلم ثلاثة اشياء السرور في نفسه
والمحمدة عند الناس والثواب من الله تعلى ان الحلم يكون
مرا في اوله حلوا في اخره كما قال الفاضل الحلم اوله
مر مذاقته لكن اخره احلى من العسل

باب حفظ اللسان

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا
الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم احمد
ابن حمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا عبد الاعلى

قال

فال حدثنا يعقوب بن عبد الله الاعمى عن عمرو عن الليث
عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم فال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال يا رسول الله
اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير
وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين او فال المسلم
وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك في الارض
وذكر لك في السماء واحرز لسانك الا من خير فانك
بذلك تغلب الشيطان فال ابو الليث رحمه الله معنى
قوله عليه السلام عليك بتقوى الله فتقوى الله ان يجتنب
ما نهاه الله عنه ويعمل بما امر الله به واذا فعل ذلك فقد
جمع جميع الخير و قوله عليه السلام واحرز لسانك يعني
احفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا حتى تغنم او اسكت
حتى تسلم فان السلامة في السكوت فاخبر ان الانسان
يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون حافظا
للسانه حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله عليه
عورته فال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد ان فال حدثنا
الحسن بن علي الطوسي فال حدثنا محمد بن حسان فال حدثنا

سعيد بن سليمان الواسطي عن المغيرة بن سلمة عن هشام
عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم من لكم عبده كان كفارته
عتقه ومن ملك لسانه ستر الله عليه عورته ومن كظم
غيظه وقاه الله تعالى عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله
معذرته قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا يزيد
ابن زريع عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله
عنهم ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه
او ليقل خيرا او ليسكت قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا يعلى قال دخلنا على محمد بن سوقة الزاهد
فقال الا احدثكم حديثا لعله ان ينفعكم فانه قد
نفعني قال قال لنا عطاء بن ابي رباح يا بني اخي ان من كان
قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا
يعدون فضول الكلام ما عدى كتاب الله تعالى ان يقرأه او

من يعفو

او امر بمعروف او نهي عن المنكر او تنطق بحاجتك في
معيشتك التي لا بد لك منها ثم قال اتنكرون ان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وعن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وما يستحيي احدكم
ان لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره واكثر
ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه قال حدثني ابي رحمه
الله باسناده عن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اربع لا يصبن الا بعجب
الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة
الشيء وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام بهذا
اللفظ وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم رضي الله عنه انه قيل
له ما بلغ بك ما ترى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك
ما لا يعنيني وروي عن ابي بكر بن عياش انه قال اربعة من
الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كانها رميت من قوس
واحدة قال كسرى لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت

وقال ملك الصين ما لم اتكلم بالكلمة فانا املكها فاذا
تكلمت بها ملكتني وقال قيصر مالك الروم انا على
رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال الهند العجب
ممن يتكلم بكلمة ان هي رفعت ضرته فان لم ترفع
لم تنفعه وروي عن الربيع بن خثيم انه كان اذا اصبح
وضع قرطاسا وقلما ولا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه
ثم يحاسب نفسه عند المساء قال الفقيه رضي الله
عنه هكذا كان عمل الزهاد انهم يتكلفون بحفظ
اللسان ويحاسبون انفسهم في الدنيا فهكذا
ينبغي للمسلم ان يحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسب
في الاخرة لان حساب الدنيا ايسر من حساب الاخرة
وحفظ اللسان في الدنيا ايسر من ندامة الاخرة وروي
عن ابراهيم التميمي انه قال حدثني من صحب الربيع بن خثيم
رحمهم الله عشرين سنة فما سمع منه كلمة يعاقب
عليها وقال موسى بن سعيد لما اصيب الحسين بن علي
رضي الله عنهما يعني قتل فقال رجل من اصحاب الربيع ان
تكلم الربيع فاليوم يتكلم فجاء حتى فتح الباب واخبره

مالك

بان الحسين

بأن الحسين قد قتل فنظر الى السماء فقال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد على ذلك
شيئا قال حكيم من الحكماء ست خصال يعرف بهن
الجاهل احدها الغضب في غير شيء يعني يغضب على ابن
ادم وعلى الحيوان وعلى كل شيء يستقبله منه بمكروه
فهذا من علامة الجهل والثاني الكلام في غير نفع فينبغي
فينبغي للعاقل ان لا يتكلم بكلام لا منفعة له فيه فهو
علامة الجهل وينبغي ان يتكلم بكلمة له فيه منفعة
في امر دنياه وءاخرته والثالث العطية في غير موضع
يعني يدفع ماله الى من لا يكون له في ذلك اجر وهو علامة
الجهل والرابع افشاء السر عند كل احد والخامس
الثقة بكل انسان والسادس ان لا يعرف صديقه من عدوه
يعني ان الرجل ينبغي ان الرجل له ان يعرف صديقه
فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء هو الشيطان
فينبغي ان لا يطيعه فيما يامره وعن عيسى بن مريم انه قال
كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو

عجلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو طوبى لمن كان
كلامه ذكر الله وسكوته تفكرا ونظره عبرة وذ
كر عن الاوزاعي رحمه الله انه قال المؤمن يقل الكلام
ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال خمس
لا تكون في المنافق الغفلة في الدين والورع في القول
والسمة في الوجه والنور في القلب والمودة في
المسلمين قال يحيى بن اكثم ما صلح منك ورجل الاعرابي
ذلك في سائر عمله ولا فسد منك ورجل الاعرابي
ذلك في سائر عمله وذكر عن لقمان الحكيم عليه
السلام انه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء
لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك
لسانه يندم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على
خطيئته قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن
الحسن البصري رحمه الله انه قال كانوا يقولون ان لسان
الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد ان يقول رجع الى قلبه فان
كان له

فإن كان له قال وإن كان عليه أمسك وأن الجاهل قلبه
على طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه ما أتى على لسانه تكلم به
قال حدثنا أبي رحمه الله بإسناده عن أبي ذر الغفاري
أنه قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف إبراهيم عليه
السلام قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على
عقله أن يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على
شأنه فإنه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما
يعنيه قال حدثنا الفقيه أبو جعفر بإسناده عن أبي
إسحاق الهمداني عن الحرث عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم وأرضاهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم يقول ينبغي للعاقل أن لا يكون شاخصا إلا في
ثلاثة مرمة لمعاش أو خلوة لمعاد أو لذة في غير محرم وقد
ينبغي للعاقل أن يكون له من النهار أربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يأتي أهل العلم الذين يبصرونه بأمر دينه ودنياه وينصحونه
وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويحمد وقد
ينبغي للعاقل أن ينظر في شأنه ويعرف أهل زمانه ويحفظ فرجه

ولسانه قال الفقيه رضي الله عنه وذكر ان هذه
الكلمات مكتوبة في حكمة ءال داوود عليه السلام
وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان لقمان الحكيم
دخل على داوود النبي صلوات الله وسلامه عليه وكان
داوود يسدد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسله
عن ذلك فمنعه حكمته فامسك نفسه ولم يسله فلما فرغ
قام داوود عليه السلام فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع
للحرب فقال لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله
قال القائل العلم زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
فلئن ندمت على السكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
وقال بعضهم
يموت الفتى من عثرة لسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالفم ترمي براسه وعثرته بالرجل تبرى على مهل
ورايت في موضع ءاخر انه يختلف اليه سنة ويريد ان
يسله ولم يسله فلما فرغ منه لبسه وقال ما احسن هذا
الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال

نعم

بعض الحكماء في الصمت سبعة آلاف خير وقد احتج
ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها ألف ألف
أن الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير
حلي والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن
من غير حائط والخامس استغناء عن الاعتذار إلى الناس
والسادس راحة كرام الكاتبين والسابع ستر
لعيوبه ويقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال
بعض الحكماء إن جسد ابن آدم ثلاثة أجزاء منه قلبه
والثاني لسانه والثالث الجوارح وقد أكرم الله تعالى
كل جزء منها بكرامة فأكرم القلب بمعرفته وتوحيده
وأكرم اللسان بشهادة أن لا إله إلا الله وتلاوة كتابه
وأكرم الجوارح بالصلاة والصوم وسائر الطاعات ووكل
على كل جزء رقيبا وحفيظا فتولى حفظ القلب بنفسه
فلا يعلم ما في ضمير العبد إلا الله ووكل على اللسان
الحفظة فإن الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد ووكل على الجوارح الأمر والنهي ثم أنه يريد
من كل جزء وفاء القلب أن لا يسجد ولا يخور ولا

ولا يمكر ووفاء اللسان أن لا يغتاب ولا يكذب ولا
يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح أن لا يعصي الله ولا يو
ذي أحدا من المسلمين فمن وقع من القلب فهو منافق ومن
وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من الجوارح فهو
عاص وعن الحسن قال نظر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه إلى شاب فقال يا شاب إن وقيت شر ثلاث فقد وقيت
شر الشباب إن وقيت شر لقلقك وذبذبك
وقبقبك وذكر أن لقمان الحكيم كان عبدا
حبشيا فأول ما ظهر من حكمته أنه قال له مولاه يا
غلام اذبح لنا الشاة وائتني بأطيب المضغتين منها
فجاءه بالقلب واللسان ثم قال له مرة أخرى اذبح لنا هذه
الشاة وائتني بأخبث المضغتين فجاءه بالقلب واللسان
فسأله عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان أطيب
منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه بعث معاذا إلى
اليمن فقال يا نبي الله أوصني فأشار إلى لسانه يعني عليك
بحفظ اللسان فكأنه تهاون به فقال يا نبي الله صلى الله
عليه

عليه وعلى اله وسلم اوصني قال تكلتك امك يا معاذ
وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد
السنتهم وقال الحسن البصري رحمه الله من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه
عذب نفسه وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال
لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه بلساني لان رمي
اللسان لا يخطي ورمي السهم قد يخطي وروي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اذا اصبح ابن ادم
سألت الاعضاء كلها اللسان وقلن يا لسان تشدد لله
ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وروي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قام
عند الكعبة فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فأنا جندب الغفاري ابو ذر هلموا الي اخ ناصح شفيق
عليكم فاجتمع الناس حوله فقال يا ايها الناس من ازاد
منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل له بلا زاد فكيف
من يريد سفر الاخرة بلا زاد قالوا وما زاد نا يا ابا ذر قال
صلاة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوم يوم

خير شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين
ليوم ينقر في الناقور لعلكم تنجون من يوم عسير
وحج مبرور لعظائم الامور واجعلوا الدنيا مجلسين مجلسا
في طلب الدنيا ومجلسا في طلب الاخرة والثالث يضر ولا
ينفع واجعلوا الكلام كلمتين كلمة نافعة في امر
دنياكم وكلمة باقية في امر اخرتكم والثالث يضر
ولا ينفع واجعلوا المال درهمين درهما انفقته على عيالك
ودرهما قدمته لنفسك والثالث يضر ولا ينفع ثم
قال اواه قتلني هم يوم لا ادركه قيل وما ذلك قال ان املي
قد جاوز اجلي وذكر عن عيسى بن مريم عليه السلام
انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسوا
قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون
وايضا عنه عليه السلام لا تنظروا في ذنوب الناس كالار
باب ولكن انظروا في ذنوبكم كالعبيد فانما الناس بين
معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا المبتلى
وقال لبعض اصحابه اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك
وحرمانا في رزقك فاعلم بانك قد تكلمت بما لا يعنيك باب

باب الحرص وطول الامل

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد
ابن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف حدثنا محمد بن الفضيل الضبي عن حصين
عن سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء رضي الله عنه قال انا
ارى علماءكم يذهبون وارى جهالكم لا يتعلمون تعلموا
قبل ان يرفع العلم وان يرفع العلم ذهاب العلماء مالي اراكم
تحرصون على ما تكفل الله لكم به وتضيعون ما وكلتم
اليه انا اعلم بشراركم من البيطار في الخيل هم الذين لا
يوتون الزكاة الا دينا ولا يأتون الصلاة الا دبرا ولا يسمعون
القرآن الا هجرا ولا يغتفرون معررهم قال الفقيه رضي
الله عنه الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير
مذموم وتركه افضل فاما الحرص الذي هو مذموم فهو
ان يشغله عن اوامر الله تعالى او يريد جمع المال للتكاثر
والتفاخر واما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك
شيئا من اللوازم من اوامر الله تعالى لاجل جمع المال ولا يريد
به التفاخر فهذا غير مذموم لان اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله وسلم كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر
عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولكن
لو تركه كان أفضل لأنه بين أن تركه أفضل وقد
بين أبو الدرداء رضي الله عنه في هذا الخبر أن الحرص
مذموم إذا ضيع أمر الله تعالى لأنه قال وتحرصون على
ما تكفل الله لكم به يعني أرزاقكم فتحرصون
على طلبها وتضيعون ما وكلتم إليه يعني أمر الطاعة
ومعنى قوله ولا يعتقون محرريهم يعني لحرصهم
يستعملون الأحرار كما يستعملون العبيد قال حدثنا
أبو الحسين أحمد بن حمدان حدثنا الحسين بن علي
الطوسي قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا
محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن مصعب
ابن سعيد أن حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
قالت لأبيها إن الله قد أكثر لك من الخير ووسع لك في
الرزق فلو أكلت طعاما أطيب من طعامك ولبست ثوبا
ألين من ثوبك قال سأحكمك إلى نفسك فلم يزل يذكرها
ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكانت

رقية بنت

رقية بنت علي رضي الله عنهم معه حتى ابكاها ثم
قال انه كان لي صاحب سلك طريقا فان سلكت
طريقا غير طريقها سلك بي طريقا غير طريقها
واني والله ساصبر على عيشهما الشديد لعلي ادرك معها
العيش الرخي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
محمد بن الفضيل عن مجاهد عن سعيد عن الشعبي عن
مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه اكثر
ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا دخل
البيت قالت اكثر ما سمعته يقول اذا دخل البيت لو ان لابن
ادم واديين من ذهب لتمنى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف
ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وانما جعل الله
تعالى هذا المال ليقوم به الصلاة ويوتى به الزكاة وروى
عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يهرم ابن ادم كل شيء الا اثنان
الحرص وطول الامل وروى عن امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي الله عنه وارضاه انه قال اخوف ما اخاف

عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى وان طول الامل ينسي
الاخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال انا زعيم لثلاثة
بثلاثة للمكب على الدنيا والحريص عليها والشحيح بها
بفقر لا غنا بعده وشغل لا فراغ وهم لا فرح بعده ور
وي عن ابي الدرداء رضي الله عنه اشرف على اهل حمص
فقال الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا
تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم
بنوا شديدا وجمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت
مساكنهم قبورا وءامالهم غرورا وجمعهم بورا و
روي عن علي رضوان الله عليه انه قال لعمر ابن الخطاب
رضي الله عنه اذا اردت ان تلقا صاحبيك فارقع قميصك
واخصف نعليك وقصر املك وكل دون الشبع وروي
عن ابي عثمان النهدي انه قال رايت على عمر قميصا فيه
اثنا عشر رقعة وهو على المنبر يخطب وروي عن علي
كرم الله وجهه انه دخل السوق وعليه ثياب غليظة
غير مغسولة فقيل يا امير المومنين لو لبست الين من هذا

قال

فالهذا أخشع للقلب وأشبه بشعار الطاهرين وأحسن
للمؤمن أن يقتدي به وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال
إني لأعرف بالناس من البيطار بالدواب أما خيارهم فالزاهدون في الدنيا وأما شرارهم فمن أخذ من الدنيا فوق
ما يكفيه وقال بعض الحكماء أمهات الخطايا ثلاثة
أشياء الحسد والحرص والكبر فأما الكبر فكان أصله من
إبليس حيث تكبر وأبا أن يسجد فلعن وأما الحرص فكان
أصله من آدم عليه السلام حيث قيل له الجنة كلها
مباح لك إلا هذه الشجرة فحمله الحرص على أكلها حتى
سفك والحسد أصله من قابيل بن آدم حيث قتل أخاه
هابيل فصار كافرا وماوله النار أبدا وذكر في الخبر أن
آدم عليه السلام أوصى ابنه شيث عليه السلام بخمسة
أشياء وأمره أن يوصي بها أولاده من بعده أولها قال له
لا تطمئنوا إلى الدنيا فإني إنما أنبت بالجنة
الباقية فلم يرض الله مني وأخرجني منها والثاني قال له
تعملوا بهوى نسائكم فإني عملت بهوى امرأتي وأكلت
من الشجرة فلحقتني الندامة والثالث كل عمل تريدونه

فانظروا عاقبته فإني لو نظرت عاقبة الأمر لم يصبني
ما أصابني الرابع إذا أضطررت فلا بأس فاجتنبوه
فإني حين أكلت من الشجرة اضطررت فلم أرجع فلحقني
الندم والخامس استشيروا في الأمور فإني لو شاورت
الملائكة لم يصبني ما أصابني وروي عن شقيق البلخي
رحمه الله أنه قال أخرجت من علم أربعة آلاف حديث
فأخرجت أربعمائة من أربعة آلاف وأخرجت من الأربعمائة
مائة أربعين وأخرجت من الأربعين أربعة أحاديث أولها
لا تعقد قلبك من المرأة فإنها اليوم لك وغدا لغيرك
فإذا أطعمتها أدخلتك النار والثاني لا تعقد قلبك
مع المال فإن المال عارية اليوم لك وغدا لغيرك فلا تتعب
نفسك لمال غيرك فإن الهنا لغيرك والوزر عليك وأنك
إذا عقدت قلبك بالمال منعته من حق الله تعالى ودخل
قلبك خشية الفقر وأطمعت الشيطان والثالث ترك
ما حاك في صدرك فإن قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يطمئن
عند الشبهة ويهم من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع
لا تعمل شيئا حتى تعلم الإجابة وروي عن مجاهد عن عبد

الله بن

الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم قال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر
سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال مجاهد قال لي
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا أصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فإنك
لا تدري ما اسمك غدا قال الفقيه رضي الله عنه من
فضل أمله أكرمه الله بأربع كرامات إحداها أن يقويه
على كل عمل لأن العبد إذا علم أنه يموت عن قريب لا يهتم
بما يستقبله من المكروه ويجتهد في الطاعة فيكثر
عمله والثاني يقل همومه لأنه إذا علم أنه يموت عن قريب
فإنه لا يهتم بما يستقبله من المكروه والثالث يجعله
راضيا بالقليل لأنه إذا علم أنه يموت عن قريب فإنه لا يطلب
الكثرة وإنما يكون همه من آخرته والرابع أنه ينور
قلبه لأنه يقال نور القلب من أربعة أشياء أولها بطن
جائع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب القديم
والرابع قصر الأمل فإن من كمل أمله عافاه الله بأربعة أشياء

اولها انه يتكاسل في الطاعة والثاني انه يكثر
همومه في الدنيا والثالث يحرص على جمع
المال والرابع انه يقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب
من اربعة اشياء اولها بخل بما تملك والثاني كحبة
صاحب السوء والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع
طول الامل فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري
في اي نفس تموت وفي اي قدم تموت قال الله تعالى وما تدري
نفس باي ارض تموت قال بعض المفسرين باي قدم تموت
وقال في اية اخرى انك ميت وانهم ميتون وقال واذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي
للمسلم ان يكثر ذكر الموت فانه لا عبية للمؤمن من ست
خصال اولها علم بدله على الاخرة والثاني رغبة بدله
على طاعة الله تعالى ويمنعه عن معصيته والثالث معرفة
عدوه والحذر منه والرابع عمى يعني بها في ايات الله
الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف
الخلق كي لا يكون له يوم القيامة خصماء والسادس
الاستعداد للموت قبل نزوله كي لا يكون مقتضاه يوم
القيامة

القيامة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لا
صحابه اتريد كلكم ان يدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله
فداءك يا رسول الله قال اقصروا الامل واستحيوا من
الله حق الحيا قالوا يا رسول الله كلنا نستحيي من الله
قال ليس ذلك بالحياء ولكن الحياء من الله تعلى ان تذكروا
المقابر وتحفظوا الجوف وما وعى والراس وما حوى ومن
يشته كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا فهنالك
استحى العبد من الله حق الحياء وبها يصيب ولاية
الله تعلى وروى حميد الطويل عن مورق العجلي قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الهمكم التكاثر حتى
زرتم المقابر فقال يقول ابن ءادم مالي مالي وهل لك من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
وقال الحسن البصري مكتوب في التوراة خمس احرف الا
الغنية في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في رفض
الشهوات والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة
بالبصر في ايام قليلة وروى عن عروة بن الزبير عن عائشة

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال
يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد
الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلفي ثوبا
حتى ترقعيه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم قال اللهم من احبني فارزقه العفاف ومن ابغضني
فاكثر ماله وولده قال حدثني الفقيه رحمه الله باسناده
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال الرغبة في الدنيا
تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وما
الفقر اخاف عليكم ولكني اخاف عليكم الغنى ان تبسط
لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافسوا
فيها كما تنافسوا يعني تحاسدوا فيها فتهلككم كما
اهلكتهم وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال صلاح اول هذه الامة الزهد واليقين وهلاك اخر
هذه الامة بالبخل والامل

باب فضل الفقراء

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه
حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين احمد بن الفرا الفقيه

السمرقندي

السمرقندي قال حدثنا ابو بكر ابي جابر قال حدثنا
احمد بن عبد الله عن سالم بن سالم عن خارجة بن مصعب
عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فقالوا يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك
ومن جئت من عندهم جئت من قوم احبهم الله تعالى
قالوا يا رسول الله يقول الفقراء ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير
كله هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه
ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا عشوا بعض ما لهم
ندخرا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بلغ عني
الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلاثة خصال
ليس للاغنياء منها شيء اما الخصلة الواحدة ان في الجنة
غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر
اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي او شهيد او
فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الا
غنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام يتمتعون
فيها حيث شاءوا ويدخل سليمان بن داود عليه السلام

الجنة بعدد خول الانبياء عليهم السلام باربعين
عاما بسبب الملك الذي اعطاه الله تعالى والخصلة
الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر مخلصا يلحق الغني الفقير وان يسبق
الغني معها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها
فرجع اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب
رضينا يا رب قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن
سليمان عن عمه ابن مسلم قال بلغني ان ابا ذر قال اوصاني
خليلي محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم بسبع لم اتركهن
كمن ولا اتركهن اوصاني بحب المساكين والدنو منهم
وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي
وان اصل رحمي وان جفت وقطعت وان استكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة وان لا اسئل
الناس شيئا وان لا اخاف في الله لومة لائم وان اقول الحق
ولو كان مرا وكان ابو ذر رضي الله عنه اذا سقط من
يده سوطه يكره ان يقول لاحد ناولنيه وبهذا الاسناد

قال حدثنا

قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن خيثمة قال تقول الملائكة يارب عبدك الكافر
بسكت له في الدنيا وتروى عنه البلاء فيقول الملائكة
اكشفوا عن كفايه فاذا راوه قالوا يارب عبدك
المومن تروى عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول الملائكة
اكشفوا عن ثوابه فاذا راوه قالوا يارب ما يضر ما اصابه
من البلاء قال حدثنا محمد بن الخطاب باسناده عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
قال المكثرون هم الاسفلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا
اربع مرات وقليل ما هم قال الفقيه رضي الله عنه معنى
قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم المكثرون هم الا
سفلون يعني اذا كان الغني من اهل الجنة فهو اسفل
درجة من الفقير وان كان من اهل النار فهو في الدرك
الاسفل من النار الا من قال بالمال هكذا وهكذا يعني يتصدق
عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه وقليل ما هم
يعني فلما يوجد مثل هذا في الاغنياء لان الشيطان يزين
لهم اموالهم في الدنيا وروى عن النبي صلى الله عليه

وعلى اله وسلم انه قال ان الشيطان يقول لو ينج الغني
من احدى ثلاثة اما ان ازينه في عينيه فيمنعه من حقه و
واما ان اسهل عليه سبيله فينفقه في غير حقه واما ان
ان احببه في قلبه فيكسبه بغير حقه وروي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم وانا تاجر فاردت ان يجمع لي التجارة مع العبادة
فلم يجتمعا فرفضت التجارة واقبلت على العبادة فوالذي
نفسي بيده ما احب ان لي حانوتا على باب المسجد
لا يخطبني فيه صلاة فاربح كل يوم اربعين دينارا
فاتصدق بها في سبيل الله قيل يا ابا الدرداء ما تكره
من ذلك قال لسوء الحساب وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من
احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر
ماله وولده وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنا
مسرة في الدنيا مشقة في الاخرة وروي عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه
قال

قال لكل احد حرفة وحرفتي اثنتان الفقر والجهاد فمن
احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال
الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يحب الفقراء وان
كان غنيا لان في حب الفقرا حب رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم وقد امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم بحب الفقرا والدنو منهم وهو قوله تعالى
وتقدس واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الاية وكان سبب نزول هذه
الاية ان عيينة بن حصين الفزاري وكان رئيس قومه
وقد دخل على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعنده
سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة
الحبشي وغيرهم من ضعفاء الصحابة رضي الله عنهم
وعليهم ثياب خلق قد عرقوا فيها فقال عيينة ان لنا
شرفا فاذا دخلنا عليك اخرج هؤلاء فانهم يوذوننا
بريحهم او اجعل لنا مجلسا فنهاه الله تعالى عن اخراجهم
وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يعني يصلون الصلوات الخمس ويطلبون رضاه ولا تعد

الفقر ويحب

ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ثم قال
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا عن القرآن واتبع هواه
يعني اتبع هوى نفسه في بغض الفقراء وكان امره فرطا
يعني امره كان ضايعا باطلا فقد امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وعلى اله وسلم بمجالسة الفقراء والقرب
منهم وهذا الامر لجميع المسلمين الى يوم القيامة فينبغي
للمسلم ان يحب الفقراء ويبرهم ويتخذ عندهم الايادي
فانهم قواد الله يوم القيامة ويرجى شفاعتهم وروى
الحسن عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال يوتى
بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل
الى الرجل في الدنيا فيقول جل سلطانه وعظم شانه
وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي
ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج
يا عبدي الى هذه الصفوف من اطعمك في او كساك
في يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يو
مئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل
ذلك به فياخذ بيده فيدخله الجنة وروى الحسن عن

النبي

النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اكثروا معرفة
الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة فقالوا يا
رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم
انظروا من اطعمكم كسرة وسقاكم شربة وكساكم
ثوبا فخذوا بيده ثم افضوا به الى الجنة قال الفقيه
رحمه الله اعلم ان للفقير خمس كرامات احدها ان ثواب
عمله اكثر من ثواب عمل الغني في الصلاة والصدقة
وغير ذلك والثانية انه اذا اشتهى شيئا ولم يجد
يكتب له الاجر والثالثة انهم سابقون الى الجنة والرا
بعة ان حسابهم في الاخرة اقل والخامسة ان ندامتهم اقل
لان الاغنياء يتمنون في الاخرة ان لو كانوا فقراء ولا يتمنى
الفقراء ان لو كانوا اغنياء وفي كل هذا قد جاءت الاثار
وروى زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم درهم من الصدقة افضل من مائة الف قيل وكيف
ذلك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض ماله مائة الف
فتصدق بها واخرج رجل من عرض ماله القليل درهما من
درهمين لم يملك غيرهما طيبة من نفسه فصار صاحب

الدرهم أفضل من صاحب مائة ألف وروى الحسن
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه سأله بعض
أصحابه إذا رأينا أشياء نشتهيها لا نقدر عليها
فهل لنا فيها أجر قال فقيم توجع وإن لم توجدوا فيها
وقال الضحاك من دخل السوق فرأى شيئا يشتهيه
فصبر فاحتسب كان خيرا له من مائة ألف دينار ينفقها
كلها في سبيل الله تعالى قال الفقيه رحمه الله
والدليل على فضل الفقراء قول الله تعالى وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون بعضه
أقيموا الصلاة وأدوا الزكاة إلى الفقراء حق الفقراء يعود
نفسه ويقال الفقير طبيب الغني وفضاره ورسوله
وحارسه وشفيعه وإنما قيل إنه طبيبه لأن الغني إذا
مرض يتصدق على الفقير فيبرأ من مرضه وإنما قيل
هو فضاره لأن الغني إذا تصدق عليه يدعو له الفقير
فيكفر الغني من ذنوبه ويكفر ماله وإنما قيل هو
رسوله لأن الغني إذا تصدق عن والديه أو عن أحد من
أقربائه فيصل ذلك إلى الموتى فصار الفقير رسوله إلى

الموتى

الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق
ودعا له الفقير تخطر ما الغني بدعاء الفقير وروي
عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال الا اخبركم
عن ملوك الجنة هم الضعفاء المظلومون الذين لا يزوجون
المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد وكم من احدهم
وحاجته تتعلق تتلجلج في صدره ولو اقسم على الله
تعالى لابره وقال ابن عباس رضي الله عنه ملعون من
اكرم بالغني واهان بالفقير وروي عن ابي الدرداء رضي
الله عنه انه قال ما انصفنا اخواننا الاغنياء لانهم ياكلون
ونحن ناكلوا ويشربون ونحن نشرب ويلبسون ونحن نلبس
ولهم فضول اموال ينظرون اليها ونحن نظرهم اليها معهم
وهم يحاسبون ونحن منها برآء وعن شقيق الزاهد
انه قال اختار الفقراء ثلاثة اشياء والاغنياء ثلاثة
اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة
الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب
وشدة الحساب وروي عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى
اربعا من غير اربع فهو مكذب من ادعى حب مولاه من

غير ورع عن محارمه ومن ادعا حب الجنة من غير
انفاق ماله في طاعة الله ومن ادعا حب رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم من غير اتباع سنته ومن
ادعى حب الدرجات من غير صحبة الفقراء والمساكين
وقال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو محروم من
الخير كله المتطاول على من تحته والعاق لوالديه ومن يحقر
الفقير ومن يعير المساكين لمسكنتهم وروي عن
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ما اوحى الله
تعالى الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى
الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين قال الفقيه ابو جعفر
رحمه الله باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنهم انه قال ايها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة
على ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني
غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فان
اشقا الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة

وروي

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اوتي
بغنايم من غنايم القادسية فجعل يتصفحها وينظر
اليها ويبكي فقال له عبد الرحمان بن عوف هذا يوم
السرور والفرح يا امير المومنين قال اجل ولكن ما اوتي
هذا قوما الا اوقع بينهم العداوة والبغضاء وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم انه قال ان احب الخلق الى الله الفقراء لانه
كان احب الخلق الى الله تعالى الانبياء فابتلاهم بالفقر
قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين الفرا
باسناده عن الحسن البصري رحمه الله انه قال اوحى الله تعالى
الى موسى بن عمران عليه السلام انه يموت رجل من احب عبادي
الي واحب اهل الارض الي فاته وكفنه واغسله وقم على
قبره فطلبه في العمران فلم يجده ثم طلبه في الخراب فلم
يقدر عليه ثم رءى قوما من الطيانين فقال هل رايتم مريضا هاهنا
بالامس او ميتا اليوم فقال بعضهم قد رايت مريضا وتحت راسه

في الخربة فلعلك تريده قال نعم فذهب فاذا هو بمريض
طريح وتحت رأسه لبنة فلما أن عالج نفسه سقط رأسه
عن اللبنة قال فقام موسى عليه السلام وبكى فقال يا رب
قلت أن هذا من أحب عبادك إليك فلا أرى عنده من
كان بموضعه فأوحى الله تعالى أن يا موسى إني إذا أحببت
عبدي زويت عنه الدنيا كلها وروى عباد بن كثير
عن الحسن أنه قال أخذ إبليس أول دينار ضرب فوضعه
على عينيه وقال من أحبك فهو عندي وروى عبد
المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال وصل
إبليس عليه اللعنة إلى سليمان بن داود عليهما السلام
على صورة شيخ فقال له سليمان أخبرني ما أنت صانع
بأمة روح الله يعني عيسى بن مريم عليهما السلام قال
لأدعنهم يتخذون إلهين من دون الله قال فما أنت صانع
بأمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال لأدعنهم بالدينا
ينار والدرهم حتى يكون الدينار والدرهم أشهى عندهم
من شهادة أن لا إله إلا الله قال سليمان عليه السلام أعوذ
بالله منك فنظر فإذا هو قد ذهب قال الفقيه رضي الله

عنه

عنه

الواجب على الفقير ان يعرف منة الله تعالى ويعلم
انه قد صرف عنه الدنيا لكرامته عليه واكرمه
بما اكرم الانبياء والاولياء عليهم السلام ويحمد
الله تعالى ويتجرع في ذلك ويصبر على ما يصيبه من
ضيق العيش ويعلم ان ما وعد الله تعالى في الاخرة
خير له مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقر
فضيلة سوى انه حرفة رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم وافتدآ به لكان عظيما فقال الفقيه
رحمه الله تعالى حدثني الثقة باسناده عن كرد وسرعن
ابن عباس رضي الله عنهم قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم جالس فنزل ملك ومعه جبريل عليه
السلام فقال جبريل هذا ملك قد نزل من السماء ولم ينزل
قط استاذن ربه في زيارتك فلم يمكث الا قليلا حتى
جاء الملك فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك
السلام فقال ان الله تعالى يعني كان يعطيك خزائن كل
شيء وما تبع كل شيء لم يعطه احدا قبلك ولا يعطيه
احدا بعدك من غير ان ينقص مما ذخر لك شيء

او يجمعها الله يوم القيامة وعن صفوان بن سليم عن
عبد الوهاب بن يحيى ان النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم قال عرض علي بكاء مكة ذهبا فلت
يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاحمدك اذا شبعت
واتضرع اليك اذا جعت واسئل

باب زهد الدنيا

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي قدس الله روحه
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا
محمد بن اسماعيل قال حدثنا الصائغ قال حدثنا الحجاج قال حدثنا
شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمان بن ابان
عن ابيه عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من كانت نيته الآخرة
الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت همته الدنيا فرق
الله امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا
ما كتب الله له قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابو عثمان

النهدي

المهدي قال حدثنا عمر بن زياد الازجاني عن الاسود
ابن قيس قال سمعت جندبا قال دخل عمر رضي الله عنه
على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو على حصير
قد اثر بعنبله الشريط فبكى عمر رضي الله عنه
فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما يبكيك
يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه
من الدنيا وانت رسول رب العلمين قد اثر بعنبيك
الشريط فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا
ونحن قوم اخر لنا طيباتنا في الاخرة قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا بعلى قال حدثنا اسماعيل
عن زر عن وليد قال قال علي كرم الله وجهه انما
اخشى عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فان
طول الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى يصد عن الحق
وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة مقبلة ولكل واحد
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء

الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب
ولا عمل يعني اكثر وامر العمل في هذا اليوم فانكم
لا تقدرون غدا على العمل قال حدثنا العقيلي ابو
جعفر قال حدثنا الثقة باسناده عن الحسن البصري
قال كانت خطبة النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم التي كان يخطبها كل جمعة اربع سنين فلم
أقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار
فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله فقلت له انك
سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم التي
كان يخطبها كل جمعة قال نعم سمعته يقول صلى
الله عليه وعلى اله وسلم ايها الناس ان لكم معلما فانتهوا
الى معلمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
وان العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري
ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره
ومن دنياه لاخرته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة
فوالذي

فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد
الدنيا دار الا الجنة او النار وافول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم وذكر عن سهل بن عبد الله انه كان
ينفق ماله في كلمة الله فجاءت امه واخته خوته
الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك
شيئا ونخشى عليه الفقر واراد عبد الله ان يعينهم
عليه فقال له سهل يا ابا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا
من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان
يتحول من المدينة اليها اكان يغلب بالمدينة شيئا وهو
يسكن الرستاق فقال عبد الله خصمكم يعني اذا اراد
ان يتحول الى الرستاق ولا يترك في المدينة شيئا فالذي
يريد ان يتحول من الدنيا الى الآخرة كيف يترك في الدنيا
شيئا فقال الفقيه رحمه الله من كان عاقلا فانه يرضى
بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الآخرة
لان الآخرة هي دار القرار ودار النعيم والدنيا دار فناء
وهي غدارة متنسكة وروى جويبر عن الضحاك قال لما
اهبط الله آدم وحواء الى الارض فوجد ريح الدنيا وقعدا
حواء

ريح الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه
قال عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو
يعمل لدار الغرور وروى محمد بن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهم قال شهدت مجلسا من
مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل
ابيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض قال
السلام عليك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم وعليك السلام ورحمة الله فقال يا رسول
الله ما الدنيا قال حلم النائم واهلها مجازون ومعاقبون
قال يا رسول الله وما الاخرة قال لا بد فريق في الجنة وفر
يق في السعير فقال يا رسول الله وما الجنة قال بدل الدنيا
لتاركها بنعيمها ابدا قال فما جهنم قال بدل الدنيا
لطالبها لا يفارقها اهلها ابدا قال فمن خير هذه الامة
قال الذي يعمل بطاعة الله قال كيف يكون الرجل فيها قال
متشمر كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر
المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والاخرة قال

كقمصة

كغمضة عين قال فذهب الرجل فلم يرفقا رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا جبريل اتاكم ليزهدكم
في الدنيا ويرغبكم في الاخرة وذكر ان ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله وسلامه عليه قيل له باي شيء اتخذك الله
خليلا قال بثلاثة اشياء اولها ما خيرت بين امرين الا
اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل
الله لي يعني في امر الرزق والثالث ما تغديت ولا تعشيت
الا مع الضيف وقال بعض الحكماء حياة القلب في اربعة
اشياء العلم والرضى والقناعة والزهد فالعلم يرضيه
وبالرضى يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضى
وصل الى درجة القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو
التهاون بالدنيا قال والزهد ثلاثة اشياء اولها معرفة
الدنيا ثم الترك لها والثاني خدمة المولى ثم الادب
فيها والثالث الشوق الى الاخرة ثم الطلب لها وعن يحيى
ابن معاذ الرازي رحمه الله قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب
فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم
غد وحسد اخ وحب شرف وذكر ايضا عن يحيى

قدس الله روحه قال العاقل المصيب من عمل ثلاثا
ترك الدنيا قبل أن تتركه وبنا قبره قبل أن يدخل فيه
وارضى خالقه قبل أن يلقاه وروي عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال من جمع ست
خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا يعني لم
يترك الجهد في طلب الدنيا والهرب من النار أولها عرف
الله فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فا
تبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف
الآخرة فطلبها وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه
عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي
أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب
الدنيا وبعد الأمل وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم أنه قال لو كانت الدنيا تزن عند الله
جناح بعوضة ما سقا كافرا منها شربة ماء وروى
شهر بن حوشب عن عبد الرحمان بن عثمان قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أدلج ليلة من
الليالي وصلى صلاة الصبح في دمنة الحي يعني في مز
بلة

الجهد

في مزبلة القبيلة فرءى سخلة تنتعش في سلاها
يعني يتحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فامسك ناقته حتى قام
القوم فقال اترون اهل هذه الدمنة اغنياء عن سخلتهم
هذه وقد هانت عليهم فقالوا بلى يا رسول الله فقال
والذي نفس محمد بيده فان الدنيا اهون على الله من هذه
السخلة باهلها وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال الدنيا سجن المومن والقبر حصنه
والجنة ماوه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه
والنار ماواه قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله
عليه الصلاة والسلام الدنيا سجن المومن لان المومن وان
كان في النعمة والسعة فهو بجنب ما انعم الله عليه في الجنة
الدنيا كانه في السجن لان المومن اذا حضرته الوفات عرضت
عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله له من الكرامة عرف انه
كان في السجن واما الكافر اذا حضرته الوفات عرضت
عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من العقوبة عرف انه
كان في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن

ولا يطلب الراحة فينبغي للعاقل أن ينظر إلى الدنيا
ويتفكر فيما ضرب للدنيا من الأمثال لأن الله تعالى ضرب
للدنيا مثلا والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لها مثلا
والحكماء ضربوا لها مثلا والأشياء تصير واضحة بالأ
مثال قال الله عز وجل إنما مثل الحياة الدنيا يعني مثل الدنيا
في فنائها وزوالها كماء يعني ماء المطر أنزلناه من السماء
يعني أنزل الله تعالى من السماء فاختلط به نبات الأرض
يعني اختلاط الماء بنبات الأرض يعني أن الماء يدخل في
الأرض فينبت النبات مما يأكل الناس من الحبوب والأنعام
يعني مما يأكل الأنعام من الكلأ والحشيش حتى إذا
أخذت الأرض زخرفها يعني زينتها وحسنها وازينت
يعني تزينت الأرض بنباتها وحسنت بألوان من النبات
وظن أهلها يعني حسب أهل الزرع والنبات أنهم قادرون
عليها يعني على غلاتها وأنها ستتم لهم أتاها أمرنا يعني
عذاب الله ليلا أو نهارا يعني بالليل أو بالنهار فجعلناها
حصيدا يعني مستأصلا كأن لم تغن بالأمس يعني صار
كأنه لم يكن فكذلك الدنيا وما فيها لا تبقى كما لا يبقى

وعلى آله

هذا الزرع

هذا الزرع كذلك تفصل الآيات يعني الامثال لقوم
يتفكرون في امر الدنيا والآخرة ان الدنيا تفنى والآخرة
تبقى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ان رجلا قدم عليه من ارض فسأله عن ارضهم فاخبره
عن سعة ارضه وكثرة النعيم فيها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم كيف تعلفون قال انا نطعمه
الوانا من الطعام وذا كلوها قال ثم تصير الى ماذا قال الى
ما تعلم يا رسول الله يعني تصير بولا وغائطا فقال النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم فكذلك مثل الدنيا وروي
عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه قال الدنيا مزرعة
رب العلمين والناس فيها زرعه والموت منجله وملك الموت
حاصده والمقبرة مدارسه والجنة والنار بيتا اهر انه
قريب في الجنة وقريب في السعير وذكر عن لقمان انه قال
لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس
فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى والاعمال الطالحة
بضاعتك التي تحمل فيها والحزن عليها ربحك والايام مرجها
والتوكل كلها وكتاب الله دليلها ورد النفس عن الهوى

حبالها والموت ساحلها والقيامة تتبختر في زينتها
وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاخس عبادك دارا
فيقول الله عز وجل لا ارضاك دارا لهم انت لا شيء
فكوني هباء منثورا فتصير هباء منثورا وذكر
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يوتى بالدنيا يوم
القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء بادية انيابها
مشوها خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على
الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله
من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم
عليها وروي في خبر اخر انه يومر بها فتلقى في النار
فتقول يا رب اين اتباعي واصحابي فيلحقون بها قال
الفقيه رضي الله عنه لا يكون لها عذاب لانه لا ذنب لها
ولكنها تلقى في النار لكي يراها اهلها فيرون هوانها
كما ان الاوثان جعلت في النار وهو قوله عز وجل انكم وما تعبد
ون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ولا يكون
للاوثان عقوبة ولكن لزيادة العقوبة والحسرة لاهلها
وكذالك الدنيا جعلت في النار لزيادة العقوبة لاهلها

ليكون لهم

اسم السحر التي تخرج اليها والله تعالى مالكها وروي عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى انه قال بلغنا انه يجاء بالدنيا يوم القيامة اهـ

ليكون لهم زيادة الحسرة فينبغي للمومن ان يعمل للاخرة
ولا يشتغل بالدنيا الا مقدار ما لا بد له منها من غير ان يتعلق
قلبه بها وروي عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال
عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا
تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل وروى ابو عبيدة
الاسدي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه من
اشرب حبه حب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث شغل لا
ينفك عناؤه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك
غناه والدنيا طالبة ومطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة
فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه
ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى ياتيه الموت فياخذ
بعنقه وروى ابراهيم بن يوسف عن كنانة قال بلغني
عن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا شيئين فشيء منها
هو لي لا يفوتني وشيء منها لغيري فلا ادركه لانه منع
الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني ففي اي هذين افني
عمري ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيئين فشيء منها
ياتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء منها ياتي اجلي

فبا اجله فاموت واتركه لغيري ففي اي هذين اعصي
ربي وروى الاعمش عن سفيان باسناده عن اشياخه
قال دخل سعيد بن ابي وقاص على سلمان يعوده وهو مر
يض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله
توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو عنك
راض فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا
على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
الينا عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد
الراكب وحولي هذه الاساود قال وانما كان حوله اجانة
وجفنة ومطهرة فقال سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا
عهدا فناخذ به بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند
همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند برك
اذا اقسمت وروى جويبر عن الضحاك عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قيل يا رسول الله من ازهد
الناس قال من لم ينس المقابر والبلى وترك فضول زينة الدنيا
واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه
من الموتى قال الحكيم حامد اللفاف رحمه الله اربعة طلبناها

فاخطانا

فأخطأنا طرقها طلبنا الغنا في المال فإذا هو في
القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فإذا هي في القلة
وطلبنا الكرامة في الخلق فإذا هي في التقوى وطلبنا
النعمة في الطعام واللباس فإذا هي في الستر والاسلام
يعني فيما يستر الله من العيوب والذنوب وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم أنه قال من أصبح والدنيا
أكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث خصال هم لا ينقطع أبدا
وشغل لا يتفرغ عنه أبدا وفقر لا يبلغ منتهاه أبدا وروي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أنه قال ما أحد
أصبح اليوم في الناس إلا وهو ضيف وماله عارية فالضيف
مرتحل والعارية مودات قال الفضيل بن عياض قدس الله
روحه جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه
حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا وروى ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم أنه قال قال الله تعالى
يفرح عبدي المؤمن إذا بسطت له شيئا من الدنيا وذلك
أقرب له مني ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذه الآية

أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون يعني لا يعلمون أن ذلك فتنة لهم وعن
أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم يوما وهو آخذ بيد أبي ذر فقال يا أبا ذر إن بين
يديك عقبة كؤودا لا يصعدها إلا المخففون قال يا رسول
الله أنا من المخففين أو من المثقلين قال أعندك طعام
يومك قال نعم وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد
قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلاثة أيام لكنت
من المثقلين

باب الصبر على البلاء والشدة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا الفقيه
أبو جعفر رحمه الله حدثنا محمد بن عقيل حدثنا عيسى
بن أحمد حدثنا ابن أبي لهيعة عن قيس بن الحجاج عن خيشن
الصنعاني عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا غلام أو يا غليم ألا أعلمك
كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا

سألت

سألت فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف
القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان
ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه
واذا ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم
يقدروا عليه اعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان في
الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال حدثنا
ابو جعفر رحمه الله حدثنا ابو النضر محمد بن نضرويه
حدثنا ابو شهاب معمر بن محمد حدثنا مكي بن ابراهيم
حدثنا بشر بن الزيات عن الاعمش وخطاب وعنبسة
ونحوا من خمسين شيخا كلهم يسندون هذا الحديث
الى امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال ايها الناس
احفظوا عني خمسا احفظوا اثنين واثنتين وواحدة
الا لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا يستحي
منكم احد اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي منكم احد
اذا سئل وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر
من الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس الجسد

فسد الجسد وإذا جار وال الصبي الأمور فسدت الأمور ثم قال رضي الله عنه ألا أدلكم على الفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا أمير المؤمنين من لم يؤيس الناس من روح الله ولم يقنطهم من رحمة الله ولم يؤمن الناس من مكر الله ولم يرخص للناس في معاصي الله ولا يترك القرآن رغبة إلى غيره ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها ألا لا خير في علم لا فهم فيه ألا لا خير في نسك لا ورع فيه ألا لا خير في مال لا يؤدى زكاته ألا لا خير في صلاة لا خشوع فيها ألا لا خير في صوم لا يحجز عن المحارم ألا لا خير في صدقة لا يراد بها وجه الله ألا لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له ألا لا خير في أخ لا يحفظك من ورائك ألا لا خير في أخ لا يرى لك من الحق مثل الذي له عليك ألا لا خير في أخ لا يرى لك من الفضل مثل الذي له علي

ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم
ذلك وادفع عنه العذاب ففي هذه الاخبار دليل على ان
الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وروى بن ابي رواد عن محمد بن مسلم
رفعه الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان رجلا قال
يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم
جسمه ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره و
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال
ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات في حبسه فهو
شهيد فان ضربه فمات فهو شهيد وروي عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ان الرجل ليكون له الدرجة
عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبلى ببلاء في جسمه فيبلغها
بذلك وروي في الخبر انه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا
يجز به قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله كيف الفرج
بعد هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض اليس يصيبك الاذى

اليس تنصب اليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني أن
جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وروي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه انه
قال لما نزلت هذه الاية خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم وقال لقد انزلت علي اية هي
خير لامتي من الدنيا وما فيها ثم قرا هذه الاية
من يعمل سوء يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب
ذنبا فيصيبه شدة او بلاء في الدنيا فالله اكرم
ان يعذبه ثانيا قال الفقيه رحمه الله اعلم ان العبد لا
يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والا
ذى وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فقال واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وروي عن
خباب بن الارت رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم وهو متوسد برداء له في ظل
الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعوا
الله الا تستنصر الله لنا فجلس محمارا لونه ثم قال ان من
كان قبلكم ليوتى بالرجل فيحفر له في الارض حفرة و

يجاء

ويجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين
يفصل فيه ذلك عن دينه وروى عن حميد عن انس رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال
يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الارض فيغمس في النار
غمسة فيخرج اسود فحم فيقال هل مر بك نعيم
قط او كنت فيها فيقول لا ما ازال في هذا البلاء منذ
خلقني وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اول
من يدعى الى الجنة الحامدون الله الذين يحمدون الله على
السراء والضراء فالواجب على العبد ان يصبر على ذلك
وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ويتعلم الصبر على اذى الكفار وروى عمرو بن ميمون
عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم يصلي عند الكعبة وابو
جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو
جهل عليه اللعنة ايكم يقوم الى سلا الجزور ويلقيه على
كتفي محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم فانبعث اشقى القوم

اخذ السجد

فاخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وضعه بين كتفيه واستضحكوا وانا قايم انظر قلت
لو كان لي منعة لوضعته لطرحته عن ظهر رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال والنبي ساجد ما يرفع
راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضي الله عنها
فجاءت وهي جويرية فطرحته ثم اقبلت عليهم تشتمهم
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم صلاته
رفع صوته فدعى عليهم فقال اللهم عليك بقريش
ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ودعاءه ذهب عنهم
الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي
جهل وعقبة وعتبة وشيبة والوليد بن المغيرة
وامية بن خلف قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والذي بعث محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم بالحق
لقد رايت الذين سماهم هم صرعى يوم بدر وروى عبد
الله بن الحرث عن ابن عباس رضي الله عنهم قال شكى عليهم السلام
نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المومن يطيعك
ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء

ويكون

ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك
تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فأوحى الله تعالى
اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي
فيكون المومن عليه من الذنوب فأزوي عنه الدنيا وا
عرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فأ
جزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فأبسط
له في الرزق فأزوي عنه البلاء فأجزيه بحسناته في الدنيا
حتى يلقاني فأجزيه بسيئاته قال حدثنا ابو احمد عبد
الوهاب بن محمد الفضلاني بسمرقند باسناده عن
حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا اراد الله بعبد
خيرا او اراد ان يصافيه صب عليه البلاء صبا وثجه
ثجا واذا دعاه قالت الملائكة يا رب صوت معروف
فاذا دعاه في الثانية فقال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي
وسعديك لا تسئلني شيئا الا اعطيتك او دفعت عنك
ما هو خير او ادخرت عندي لك ما هو خير افضل منه فاذا
كان يوم القيامة جيء باهل الاعمال فيوفوا اعمالهم

الميزان اهل الصلاة والصيام والصدقة والحج فلا
ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان ويصب عليهم
الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت
تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به
اهل البلاء الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وذكر في الخبر ان قوما وكانوا
في الزمان الاول تكلفوا بصيد السمك فاخذ الكافر
يذكر الهلة فتقع في شبكته حتى يأخذ سمكا
كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجيء شيئا
ثم اصاب سمكة عند الغروب واضطربت فوقعت
في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر
وامتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما
صعد الى السماء اراه الله مشكر المؤمن في الجنة فقال
والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مشكر
الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا
بعد ان يصير الى هذا وقال ان الله تعالى يحتج باربعة على
اربعة اجناس يوم القيامة يحتج على الغني بسليمان

ان داود

بن داود عليهما السلام فاذا قال الغني الغنا شغله
عن عبادة لم يحتج عليه بسليمان عليه السلام ويقول
لم يكن اغنى من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي
ويحتج على العبد يوسف عليه السلام فيقول العبد
كنت عبدا والرق منعني عن عبادتك فيقول ان يوسف
عليه السلام لم يمنعه رقه عن عبادتي وعلى الفقراء
بعيسى عليه السلام فيقول الفقير ان حاجتي منعتني عن
عبادتك فيقول انت كنت احوج ام عيسى وعيسى لم
يمنعه فقره عن عبادتي وعلى المرضى بايوب عليه السلام
فيقول المريض منعني المرض عن عبادتك فيقول مرضك كان
اشد ام مرض ايوب ولم يمنعه ذلك عن عبادتي فلا يكون
لاحد عند الله عذر يوم القيامة وكان الصالحون رحمهم
الله يفرحون بالمرض والشدة لاجل ان فيه كفارة للذنوب و
ذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال كانوا يكرهون
الفقر وانا احبه ويكرهون السقم وانا احبه احب السقم
تكفير الخطاياي واحب الفقر تواضعا لربي واحب
الموت اشتياقا الى ربي وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ثلاثة من
رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخرة الرضا بالقضا
والصبر على البلا والدعاء عند الرخاء قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو
مستلق فقال من اي شيء تشتكي قال الخمص يعني الجوع
فبكى الرجل ثم ذهب يعمل فاستقى لرجل دلاء كل
دلو بتمرة ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
بشيء من التمر فقال ما اراك فعلت هذا الا وانت تحبني
قال اي والله اني لاحبك قال ان كنت صادقا فاعد
للبلاء جلبابا فوالله البلاء اسرع الى من يحبني من السيل
من اعلى الجبل الى الحضيض وعن عقبة بن عامر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اذا
رايتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته
فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرا قول الله عز وجل فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شيء يعني لما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب

الخير

الخير حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني اعطوا من الخير
اخذناهم بغتة يعني فجاة فاذا هم مبلسون
يعني ءايسون من كل خير وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه سئل
اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل
فالامثل ويقال ثلاثة من كنوز البر كتمان الصدقة
وكتمان الوجع وكتمان المصيبة وذكر عن وهب بن
منبه انه قال كتبت من كتاب رجل من الحواريين اذا
سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه يسلك بك سبيل
الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل الرخا فابك
على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم وذكر ان الله
تعالى اوحى الى موسى بن عمران نحو هذا وذكر عن فتح
الموصلي رحمه الله انه اصابته خصاصة في اهله فقال
الهي يا ليتني عملت باي عمل اكرمتني بهذا حتى ازداد من
ذالك وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال
من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب
المسلمين جاء معي يوم القيامة هكذا وجمع بين اصبعيه

وروى عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنهما
قال والذي لا اله الا هو اني كنت لاعتمد بكبدي
على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على
بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم
الذي يخرجون منه فمر ابو بكر رضي الله عنه فسال
فسالته عن اية من كتاب الله تعالى ما سالته عنها
الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في
نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال
الحق بي ومضى فاتبعته فاستاذنت فاذن لي فدخلت
فوجدت لبنا في قدح فقال من اين هذا فقال اهدى
لك قال زاد وقال نعم قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال
الحق باهل الصفة وادعهم الي قال فساءني ذلك وقلت
وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب
من هذا اللبن شربة اتقوى بها واكمل لم بد من طاعة
الله وطاعة رسوله بدا فاتيتهم فدعوتهم
فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم

وقال

فقال يا أبا هريرة خذ وأعطهم فأخذت القدح
فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي
القدح فأعطي الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي
القدح حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح ووضعه على
يديه فقال يا أبا هريرة قلت لبيك قال بقيت أنت وأنا
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت
فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب
حتى قلت والذي بعثك بالحق ما أجد مسلكا فأعطيته
القدح فحمد الله وشرب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
قال البغوي رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم في شدة من أذى الكفار ومن
الجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله عنهم وكل من صبر
فرج الله تعالى عنه فإن الفرج مع الصبر وان مع العسر
يسرا وكان الصالحون رحمهم الله يفرحون بالشدة لما يرجون
من ثوابها وروى عن عثمان بن عبد الله الحميد بن لاحق
عن أبيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين

فاضافتني امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار فكنت
اراها محزونة فلما خرجت من عندها قلت لها الك حاجة
قالت نعم ان انت قدمت بلدتنا هذه ان تنزل علي فغبت
عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسيا
فاستاذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت
لها ما شانك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل في البحر
شيئا الا غرق ولا في البر شيئا الا عطب وذهب الرقيق
ومات البنون فقلت لها رحمك الله رايتك محزونة
في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم قالت نعم اني
لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون
الله قد عجل حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي
ورقيقي رجوت ان يكون الله قد ادخر لي عنده خيرا
ففرحت وروى الحسن البصري رحمه الله ان رجلا من
الصحابة رضي الله عنهم رءى امراة كان يعرفها في
الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهي
تمشي فصدمه حائط فاثر في وجهه فاتى النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه

وعلى

وعلى اله وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته
ذنبه في الدنيا وعن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه قال الا اخبركم بارجى اية في كتاب الله
تعالى قالوا بلى فقرأ عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير والمصائب في
الدنيا بكسب الاوزار فاذا عافاه الله في الدنيا
فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا واذا عفا عنه في الدنيا
فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيامة وروت عائشة
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال ما يصيب المؤمن من مصيبة شوكة فما فوقها
الا حط الله عنه بها خطيئة

باب الصبر على المصيبة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا
الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا ابو اسحاق بن يعقوب
ابن عبد الرحمن الغازي حدثنا ابراهيم بن اسحاق القاضي
بالكوفة حدثنا محمد بن عاصم صاحب الجعابيات
حدثنا سليمان بن عمر وعن مهاجر بن الحسن عن عبد

الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم قال مات
ابن لي فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى معاذ بن جبل
السلام عليك فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد
فعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك
الشكر ثم إن نفوسنا وأموالنا وأهالينا وأولادنا من
مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة نمتع
بها إلى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض
الله علينا الشكر إذا أعطى والصبر إذا ابتلى وكان
ابنك هذا من مواهب الله الهنيئة وعواريه
المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه
بأجر كثير إن صبرت واحتسبت لا تجمعن عليك يا
معاذ أن يحبط جزعك أجرك فتندم على ما فاتك
فلو ندمت على ثواب مصيبتك عرفت أن المصيبة قد
قصرت عنك واعلم أن الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا
فليذهب أسفك ما هو نازل بك فكأن قد والسلام قال
الفقيه رضي الله عنه معنى قوله فليذهب عنك أسفك

ما هو

ما هو نازل بك حتى يذهب حزنك فكأنه يعني
كأنه قد جاء الموت لأن الرجل إذا تفكر في موت نفسه
وعلم أنه يموت عن قريب فإنه لا يحزن بموت غيره ولا يجزع
له لأن الجزع لا يرد ميتا ويبطل ثواب المصيبة لأن الذي
يجزع على المصيبة إنما يشكو ربه ويريد رد قضائه
قال وأخبرني أبو أحمد عبد الوهاب العسقلاني بمصر قال
حدثنا محمد بن علي حدثنا الخراعي حدثنا إبراهيم بن
سليمان المصري عن علي بن معبد عن وهب بن راشد عن
مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أصبح حزينا
على الدنيا أصبح ساخطا على ربه ومن أصبح يشكو
مصيبة نزلت به فإنما يشكو الله تعالى ومن تضعضع
لغني لينال ما في يده أحبط الله تعالى ثلثي عمله ومن
أعطى الغني فدخل النار أبعده الله يعني من أعطاه الله
الغنى ولم يعمل بما فيه وتهاون حتى دخل النار فأبعده الله من
رحمته لأنه هو الذي فعل بنفسه حيث لم يعمل فحرمه الغنى
وقال وهب بن منبه رضي الله عنه وجدت في التوراة

اربعة اسطر متواليات احدها من قرا كتاب الله فظن
ان لا يغفر له فهو من المستهزئين بايات الله والثاني
من شكا مصيبة نزلت به فانما يشكوا ربه والثالث
من حزن على ما فاته سخط قضاء ربه والرابع من
تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه يعني نقص من يقينه
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم انه قال من مات له ثلاثة اولاد لم
يلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله تبرك وتعلى قال وان
منكم الا واردها الاية وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قدم
عهدها فاحدث لها استرجاعا الا احدث الله له مثله
من الاجر معناه والله اعلم واعطاه مثل ذلك من الاجر الذي
اعطاه يوم اصيب بها وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه انه كان اذا ولد له ولد اخذه يوم السابع فسئل
عن ذلك فقال اني احب ان يقع له في قلبي شيء فان مات
كان اعظم لاجري وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا
كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

سلام تم

ثم ان الغلام توفي فاحتبس والده فلما فقده رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم سال عنه فقالوا يا رسول الله
مات صبيه الذي رايته فقال فهلا اذنتموني به يعني
اخبرتموني قوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا الرجل حزين وبه كابة
فقال يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اما يسرك ان ياتي
يوم القيامة فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فيقال
له ادخل الجنة ثلاث مرات فلا يزال يشفع حتى يشفعه
الله تعلى ويدخلكم جميعا الجنة فذهب الحزن عن الرجل ففي
هذا الخبر دليل على ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل
مصيبة ينبغي لاخوانه ان يعزوه قال الفقيه رحمه الله
حدثني ابي رحمه الله باسناده عن الحسن البصري رحمه الله
قال سال موسى عليه الصلاة والسلام ربه عز وجل فقال اي رب
ما لعايد المريض من الاجر قال اخرجه من ذنوبه كيوم ولدته
امه قال اي رب فما لمشيع الموتى من الاجر قال ابعث عند
موته ملايكة يشيعونه الى قبره براياتهم الى المحشر

قال ابي رب فما المعزي الثكلى من الاجر قال اظله في ظلي
يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وروى ابان عن انس بن
مالك رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال ما تجرع عبد جرعتين احب الى الله تعلى من
جرعة غضب ردها بحلم ولكظم الغيظ وجرعة
مصيبة يصبر الرجل عليها ولا قطرت قطرتان احب الى
الله تعلى من قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في
سواد الليل وهو ساجد لا يراه الا الله تعلى وما خطا عبد
خطوتين احب الى الله عز وجل من خطوة الى الصلاة المفرو
ضة وخطوة الى صلة الرحم وعن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه قال توفي ابن لسليمان بن داوود عليهما الصلاة
والسلام فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان فجلسا
بين يديه بزي الخصوم فقال احدهما جذرا ولم بذرت
بذرا ولم استحصده فمر هذا فافسده فقال للاخر ما
تقول قال اخذت الجادة فاتيت على زرع فرايت يمينا
وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم بذرت على الطريق
اما علمت ان لا بد للناس من الطريق قال له الملك ولم تحزن على

ولدك

ولدك أما علمت أن الموت سبيل الآخرة وذكر في
الخبر أن سليمان عليه السلام تاب إلى ربه ولم يجزع بعد
ذلك على ولده وذكر عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما أنه نعي إليه ابنة له وهو في السفر فاسترجع
ثم قال عورة سترها الله ومؤونة كفاها الله وأجر ساقه
الله إلي ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما أمرنا الله
به قال استعينوا بالصبر والصلاة وعن النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم أنه قال ليسترجع أحدكم في شسع
نعله إذا انقطع فإنها من المصائب قال حدثنا أبو الحسن
أحمد بن حمدان حدثنا أحمد بن الحرث حدثنا قتيبة بن
سعيد عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمان عن أم
سلمة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
قال من أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله تعالى إنا لله وإنا إليه
راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأعقبني خيرا
منها فعل الله ذلك به فقالت أم سلمة رضي الله عنها فلما
توفي أبو سلمة قلته ثم قلت ومن لي مثل أبي سلمة فأعقبني
الله تعالى برسوله فتزوجني وروى صالح بن محمد بإسناده

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال الضرب على الخد عند المصيبة يحبط
الاجر والصبر عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر
عظم المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له
اجرها كيوم اصيب بها قال الدقيقي رضي الله
عنه ينبغي للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة ليسهل
عليه المصيبة وان ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيامة
يود ان يكون جميع اقربائه وجميع اولاده ماتوا
قبله لينال الاجر وثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في
المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب وهو قول
الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف يعني لنختبرنكم
والاختبار من الله تعالى اظهار ما يعلم منه تعالى بالغيب
بشيء من الخوف يعني مخافة قتال العدو والجوع يعني
المجاعة ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالهم والانفس
يعني الاوجاع والامراض والقتل والموت والثمرات يعني لا
تخرج الثمرات كما كانت تخرج وبشر الصابرين على الرزايا
والمصائب ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله

إنا لله يعني نحن عبيد الله وفي ملكه وفي قبضته ان
عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه مآلنا ومردنا وانا
اليه راجعون يعني بعد الموت فالواجب علينا ان نرضى
بحكمه وان لم نرض بحكمه فلا يرضى عنا اذا رجعنا اليه
اولئك يعني اهل هذه الصفة المذكورة عليهم صلوات
من ربهم والصلوات جمع صلاة والصلاة من الله تعالى على
ثلاثة اوجه تزكية الطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة
فهذا تفسير الصلاة الواحدة واما تفسير الصلوات فلا
يعلم منتهاها الا الله ثم قال ورحمة يعني ورحمة من الله تعالى
واولئك هم المهتدون الراشدون استرجاع يعني وفقهم الله
لذلك وروي عن سعيد بن جبير انه قال لم يكن الاسترجاع
الا لهذه الامة ولو اعطي اجر الاعمى يعقوب الا ترى
انه قال يا اسفى على يوسف وروي عن سعيد بن المسيب عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نعم العدلان ونعم العلاوة
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فهذا العدلان واولئك
هم المهتدون فهذه العلاوة وروي انه لما مات ابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بكى رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله وسلم وذرفت عيناه قال له عبد الرحما
ن يا رسول الله تبكي أولم تنه عن البكاء قال لا ولكن
نهيت عن النوح والغناء وعن صوتين أحمقين فاجرين
وعن أخمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان وعن
صوت الغناء فإنه لعب ولهو ومزامير الشيطان ولكن
هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ومن لا يرحم لا يرحم
ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
تعالى وتقدس وروي عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال
إن الله تعالى رفع عنكم الخطا والنسيان وما أكرهتم
عليه وما لا تطيقون وأحل لكم في حال الضرورة أشياء
مما حرم عليكم وأعطاكم خمسا أعطاكم الدنيا فضلا
وسألكموها قرضا فما أعطيتموها طيبة بها أنفسكم
جعل لكم به التضعيف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما
لا يحصيه غيره وما أخذ منكم كرها فاحتسبتم
وصبرتم ثم جعل لكم به الصلاة والرحمة لقوله تعالى أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة والثالث لئن شكرتم لأزيدنكم
والرابع لو أساء مسيئكم حتى بلغ ذنوبه الكفر ثم تاب

فإنه

فإنه يتوب عليه ويحبه حيث قال عز وجل إن الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين والخامس لو أعطى جبريل
وميكائيل لكان قد أجل لهما فقال ادعوني أستجب
لكم وروي عن يحيى بن جابر الطائي رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ما قدم رجل شيئا
بين يديه أحب إليه ولا هو فيه أعظم أجرا من ولد قدمه
بين يديه بن اثنتي عشرة سنة ويقال الصبر عند الصدمة
الصدمة
الأولى لأنه إذا مضى عليه وقت فإنه يصبر إن شاء أو أبى
والعاقل من صبر بأول مرة وروي عن ابن المبارك رحمه الله
أنه مات بن له فمر مجوسي يعزيه فقال له ينبغي للعاقل أن
يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال ابن المبارك
اكتبوا هذا منه وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم أنه قال من عز مصابا كان له مثل أجره وروي عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ثلاثة صبر على الطاعة
وصبر على المصيبة وصبر على المعصية حتى يردها بحسن
عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ومن صبر على الطا
عة كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين

تخوم الارض الى منتهى العرش من تحتها وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اول شيء كتبه الله تعالى
في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا فمحمد
رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
لنعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع
الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي
ولم يشكر لنعمائي فليتخذ الها سواي قال
ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها
صارت اثنتين احدهما المصيبة والثانية ذهاب
اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وروى عن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال من اصابته مصيبة فليذكر
مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وروى عنه ايضا
كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق
من النار لهى عن الشهوات ومن ترقب الموت ترك
اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وذكر

في بعض الكتب مكتوب ستة أسطر في السطر الاول
من أصبح حريصا في الدنيا أصبح ساخطا على الله
وفي الثاني من شكى مصيبة نزلت به فإنما يشكوا
ربه وفي الثالث من لا يبالي من أي باب أتاه رزقه لا يبالي
الله من أي أبواب النار أدخله وفي الرابع من أتى خطيئة
وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي الخامس من
كان أكبر همه الشهوات نزع الله خوف الآخرة من
قلبه وفي السادس من تواضع لغني لأجل دنياه أصبح
والفقر بين عينيه

باب
فضل الوضوء

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي قدس الله روحه ورضي
عنه وأرضاه حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا أبو
يعقوب إسحاق بن عبد الرحمان القاري حدثنا العباس بن
ابن الفضل الحكم النيسابوري حدثنا يزيد بن عبد الله
حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله الد
مشقي حدثنا أبو أمامة الباهلي رضي الله عنهم قال
قلت لعمرو بن عنبسة لأي شيء تدعى ربع الإسلام

قال اني كنت أرى الناس على الضلالة ولا أرى الاوثان شيئا
ثم سمعت رجلا يخبر أخبارا بمكة فركبت راحلتي حتى
قدمت مكة فإذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم مستخف وإذ قومه عليه حداد فتلطفت له
فدخلت عليه فقلت من انت فقال نبي فقلت ومن النبي
قال رسول الله فقلت ءالله ارسلك قال نعم فقلت فبأي
شيء ارسلك قال بان نوحد الله ولا نشرك به شيئا
وكسر الاوثان وصلة الرحم فقلت له ومن معك على هذا
الامر قال حر وعبد واذا معه ابو بكر وبلال قلت فإني
امنعك قال إنك لن تستطيع ذلك ولكن ارجع إلى اهلك
فإذا سمعت بأني قد ظهرت فالحق بي قال فرجعت إلى
أهلي وقد اسلمت قال عمرو بن عنبسة ولقد رأيتني
في ذلك اليوم وانا ربع الاسلام يعني لم يكن في ذلك
اليوم من المسلمين الا اربعة فخرج رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم مهاجرا الى المدينة فركبت راحلتي حتى
قدمت اليه بالمدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله
أتعرفني قال نعم الست الذي اتيتني بمكة قلت بلى يا رسول

الله علمني

الله عليه مما علمه الله تعالى قال اذا طلعت الصبح فاقصر
عن الصلاة حتى تطلع الشمس واذا كانت بين قرني الشيطان وحينئذ
يسجد لها الكفار واذا ارتفعت قدر رمح او رمحين
فصل وان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح
بالظل ثم اقصر عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم
واذا فاء الفيء فصل وان الصلاة مشهودة محضورة حتى
تصلي العصر واذا صليت العصر فاقصر عن الصلاة حتى
تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ
يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله اخبرني عن
الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب الوضوء ثم يتمضمض
ثم يستنشق وينتثر الا خطايا فيه وخياشيمه مع الماء
حين يستنثر ثم يغسل وجهه كما امر الله تعالى الا خرجت
خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين كما امره الله
تعالى الا خرجت خطايا يديه من اكراف انامله مع الماء
ثم يمسح راسه كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا راسه
من اكراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين

خرجت

كما امره الله تعلى الا خرجت خطايا قدميه من اطراف
اصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله تعلى ويثني عليه بالذي
هو اهله له اهل ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه
كيوم ولدته امه قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد
ابن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف
حدثنا اسماعيل بن جعفر عن العلى بن عبد الرحمان عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قال الا ادلكم على ما يمحوا الله تعلى به
الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال
اسباغ الوضوء في السبرات والصبر على المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم
الرباط يعني الحصن من العدو ويقال يعني فضل
الرباط الذي يرابط في سبيل الله تعلى قال الفقيه رحمه
الله تعلى حدثني ابي رحمه الله باسناده عن عبد الله بن
سلام رضي الله تعلى عنه قال وجدت في بعض ما انزل الله
عز وجل ان من توضا من كل حدث ولم يكن دخالا على
النساء في البيوتات ولم يكسب مالا بغير حق ورزق من الدنيا

بغير حساب

بغير حساب وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من بات كما
في شعار كاهرات ومعه ملك من شعاره فلا يستيقظ
ساعة من الليل الا قال اللهم اغفر لعبدك فلان
فانه بات كما وعن محمد بن زياد قال رأيت عثمان
ابن عفان رضي الله عنه توضأ فافرغ الماء على يديه
ثلاثا فغسلهما ثم تمضمض واستنشر ثلاثا ثم غسل
وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم
مسح برأسه ثم غسل قدميه ثلاثا ثلاثا ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا
ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
نفسه فيهما بشيء من امر الدنيا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وروى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن قال معمر قوله
عليه السلام لن تحصوا يعني لن تقدروا على ذلك الا بالجهد
ويقال معناه لن تقدروا ان تعدوا ثواب من استقام يعني

اليمنى

وعلى اله

من استقام على الايمان والطاعة .. ومعنى قوله لا يحافظ
على الوضوء الا مومن يعني الدوام على الوضوء من اخلاق
المومنين فينبغي للمومن ان يكون النهار كله على الوضوء
وينام الليل كله على الوضوء فانه اذا فعل ذلك يحبه
الله ويحبه الحفظة ويكون في امان الله عز وجل قال
الفقيه رحمه الله سمعت ابي رحمه الله يحكي باسناده
يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الى مصر لكسوة
الكعبة فنزل الرجل بعض الشام الى جانب صومعة حبر من
الاحبار ولم يكن حبر اعلم منه فاحب رسول عمر ان يلقاه
فيسمع منه علمه فاتاه يستفتح باب داره فلم يفتح
له طويلا ثم دخل على الحبر فساله فسمع منه فاعجبه
علمه فشكى اليه حبسه على بابه فقال له الحبر انا رأينا
لك حين عدلت الينا هيئة السلطان فتخوفناك وانا
حبسناك على الباب لان الله تبارك وتعالى قال لموسى
يا موسى اذا تخوفت سلطانا فتوضا وامر اهلك بالوضوء
فان من توضا كان في اماني مما يتخوف فاغلقنا دونك

الباب حتى

حتى توضأ وتوضأ جميع من في الدار من الناس وأمناك
بدلك ثم فتحنا لك الباب قال الفقيه رحمه الله ينبغي
للذي يتوضأ أن يكون وضوءه مع التعظيم ويعلم أنه يريد
به زيارة ربه عز وجل فينبغي أن يتوب من جميع ذنوبه كما أن الله
تبارك وتعالى جعل الغسل بالماء علامة لغسله من الذنوب
فينبغي أن يبدأ بذكر اسم الله تعالى وإذا تمضمض واستنشق
يغسل فاه من الغيبة والكذب كما غسله بالماء وإذا غسل
وجهه يغسله من النظر الى الحرام وكذلك سائر الأعضاء
فإذا فرغ من وضوءه يدع الله تعالى ويسبحه وقد روي
في الخبر أن العبد المؤمن إذا فرغ من وضوءه ثم قال سبحانك
اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك
وأتوب اليك يختم بخاتم خير ثم يوضع تحت العرش فلم
يكسر حتى يرفع اليه يوم القيمة وروى عقبة بن عامر
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال إذا فرغ أحدكم من وضوءه فقال
أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله فتحت له ابواب ثمانية أبواب الجنة يدخل من

ايها شاء قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابراهيم بن نصر
حدثنا محمد بن مسعدة المروزي عن عبد الله بن عبد
الحميد عن عمران القطان عن قتادة عن خليل العصري
عن ابي الدرداء رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع الا
يمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس في مواقيتهن
ووضوئهن وركوعهن وسجودهن ومن ادى الزكوة
من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك الا مومن
وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا
وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل
من الجنابة فان الله تعالى لم يأتمن ابن ادم على شيء من دينه
غيرها قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين محمد
ابن حم الفقيه بسمرقند حدثنا محمد بن اسماعيل المكي
حدثنا ابو اسامة حدثنا ابو زمان عن ابي الفضائل التيمي
عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم لبلال عند صلاة الفجر حدثني
بازكى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت الليلة خفق

نعليك

تعليما في الجنة فقال ما عملت عملا في الاسلام ارجى
عندي من اني لم اتكلم كفورا في ساعة ليل او نهار الا
وصليت لربي ما قدر لي وفي نسخة ادنى ما كتب
لي وفي خبر اخر ما احدثت الا وجدت الطهارة وما
تكلمت الا وصليت ركعتين باب

فضل الصلوات الخمس

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد
ابن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف
حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن ان النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر
جار على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فهذا
يبقين عليه من الدرن يعني ان الصلوات الخمس تكفر من
الذنوب ولا يبقين عليه شيئا من الذنوب فهذا دون الكبائر
وهذا اذا صلى الصلاة على التعظيم وتم ركوعها وسجودها
واذا لم يتم ركوعها ولا سجودها فهي مردودة عليه
قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمان بن محمد حدثنا مارس بن
مردوية حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو الوليد هشام بن

عذب عمر كثير

عبد الله عن يحيى عن اسحاق بن عبد الله عن يحيى بن خلاد عن ابيه
عن عمه رفاعة بن رافع بن خالد قال بينما نحن جلوس حول
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذ دخل رجل فصلى
مستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلاته جاء فسلم على النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعلى القوم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع
فصلى فلما رجع قال له ارجع وصل فانك لم تصل فعل ذلك
مرتين او ثلاثا فقال الرجل ما الوم فلا ادري ما عبت علي
من صلاتي فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه لا تتم
صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى فيغسل
وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه
الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ثم يقرأ من القرآن ما اذن
له فيه ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى
تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يرفع رأسه ويقول
سمع الله لمن حمده فيستوي قائما حتى يقيم صلبه ويأخذ
كل عضو ماخذه ثم يكبر ويسجد فيمكن وجهه
من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر ويستوي

قاعدا

فاعدا على مقعده ويقيم صلبه فوصف صلاته هكذا
اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة احدكم حتى يفعل
ذلك فقد امر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم باتمام
الركوع والسجود واخبر ان الصلاة لا تقبل الا هكذا
فينبغي للعبد ان يجتهد في اتمام الصلاة لتكون صلاته
كفارة لما فعل قبلها من الزلل والخطايا دون الكبائر قال
الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس
ابن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا ابو عبد الرحمان
المقرئ عن حيوة بن شريح عن ام عقيل عن انيسة مولى عثمان
رضي الله عنهم قال جلس عثمان رضي الله عنه يوما وجلسنا
معه فجاءه المؤذن فدعى عثمان رضي الله عنه فتوضا
ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يتوضا
وضوئي هذا وسمعته يقول من توضا وضوئي هذا ثم
قام فصلى صلاة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين
صلاة الصبح ثم صلى صلاة العصر غفر الله له ما بينها وبين
صلاة الظهر ثم صلى صلاة المغرب غفر الله له ما بينها وبين
صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر الله له ما بينها وبين صلاة

صلاة المغرب ثم بعده يبيت ويتمرغ ليلته فإذا قام
وتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينهما وبين صلاة العشاء الآ
خرة وهن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات
فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا الله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال وروي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال من سره أن يلقى
الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات المفروضات
حيث ينادى بهن فإن الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى و
لعمري لو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته
لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم و
ولقد أتى علينا زمان وما يتخلف عنهن إلا منافق معلوم
معلن نفاقه ولقد رأينا الرجل يهادى بين اثنين حتى يقام
في الصف وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد إلى
مسجد من المساجد فيصلي فيه إلا كتب الله له بكل
خطوة حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة
حتى إنا كنا لنظن بين الحط وإن صلاة الرجل في الجماعة تزيد
على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة وعن جابر بن

عبد الله

عبد الله رضي الله عنه قال اردنا النقلة الى المسجد
والبقاع حول المسجد خالية فبلغ النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم فاتانا في ديارنا فقال يا بني سلمة بلغني
انكم تريدون النقلة الى المسجد فلنا يا رسول الله بعد
عنا المسجد والبقاع حوله خالية فقال يا بني سلمة دياركم
فان انها تكتب اثاركم قال فما ورد نا حضرة المسجد
لما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من صلى
في الجماعة اربعين يوما لم يفته ركعة واحدة كتب له براءتان
براءة من النار وبراءة من النفاق قال حدثنا محمد بن الفضل
باسناده عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه و
على اله وسلم قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة
فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة
حفظك الله كما حفظتني ثم يصعد بها الى السماء ولها
ضوء ونور فيفتح لها ابواب السماء حتى ينتهي بها الى الله
تبارك وتعالى فتشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة ضيعك الله كما
ضيعتني ثم يصعد بها ولها ظلمة حتى ينتهي بها الى السماء

فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجه صاحبه وعن الحسن ان النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم قال الا اخبركم باسوا الناس سرقة
قالوا من هو يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال
الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته قال
لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال الصلاة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد
علمتم ما قال الله تعلى في المطففين وروى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ان
اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء الاخرة والفجر ولو
يعلمون ما فيهما من الاجر لاتوهما ولو كان حبوا وعن جر
دية الاسلمي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور
التام يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لقد هممت ان امر بالصلاة
فتقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم من الحطب فاحرق على
قوم ديارهم يسمعون النداء ثم ياتون الصلاة وروين عن

عبادة

عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم انه قال خمس صلوات فرض الله تعالى على
عباده فمن جاء بهن تامة ولم ينقصهن استخفافا بحقهن
كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن تركهن استخفافا
بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء
عذبه وروي عن عطاء رحمه الله في قول الله عز وجل رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال شهود الصلاة
المكتوبة وفي قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال
صلاة العتمة قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله
حدثنا احمد بن يحيى حدثنا احمد بن منصور حدثنا هوذة بن
خليفة عن عون بن ابي جميلة عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه قال اذا كان يوم
القيمة وجمع الخلائق صعيد واحد جهنم جنهم وانسهم
والامم جثيا صفوفا ينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم ليقم الحمادون الله على كل حال فيقومون فيسرحون الى
الجنة ثم ينادي ثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا

وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة
ثم ينادي ثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الز
كاة فيقومون ويسرحون الى الجنة فاذا ادخل هؤلاء
الثلاثة منازلهم خرج عنق من النار فاشرف على الخلايق
له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت
بثلاثة اني وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف
كلقط الطير حب السمسم فيخنس بهم في جهنم ثم يخرج
الثانية فيقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله فيلقطهم
من الصفوف فيخنس بهم في جهنم فيخرج الثالثة قال ابو
المنهال حسبت انه قال اني وكلت باصحاب التصاوير فيلقطهم
فيلقطهم من الصفوف فيخنس بهم في جهنم فاذا اخذ من
هؤلاء الثلاثة ومن هؤلاء الثلاثة نشرت الصحف ووضع
الميزان ودعيت الخلايق للحساب وذكر ان ابليس
لعنه الله كان يرى في الزمان الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف
اصنع حتى اكون مثلك قال له ويحك لم يطلب مني احد مثل
هذا فكيف تطلب انت فقال الرجل اني احب ذلك فقال له

ابليس

ابليس اما ان تكون مثلي فتهاون بالصلاة ولا تبالي من
الحلف صادقا كان او كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت الله
ان لا ادع الصلاة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس لعنه
الله تعلى ما تعلم احد مني بالاحتيال غيرك وانا عاهدت الله
ان لا انصح الادمي ابدا وروي عن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه قال اكرم عباد الله على الله الذين يراعون الشمس
والقمر قالوا يا ابا الدرداء هم المؤذنون قال بل من يراعي وقت
الصلاة من المسلمين قال حدثنا محمد بن داوود حدثنا محمد
ابن احمد الخطيب النسابوري حدثنا ابو عمرو احمد بن خالد
الحراني عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن معن عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم الصلاة مرضات الرب تبارك
وتعالى وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل
الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة
للابدان وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع
بين صاحبه وبين ملك الموت وسراج في القبور وفراش تحت
جنبه وجواب مع منكر ونكير وموانس وزائر في قبره الى

يوم القيامة فإذا كانت القيامة صارت الصلاة كلا موفه وتاجا على رأسه ولها شعاعا عن يديه وفورا يسعى بين يديه وستراً بينه وبين النار وحجة للمؤمن بين يدي الرب تبارك وتعالى وتقال في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لأن الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وأن أفضل الأعمال كلها الصلاة لوقتها وعن الحسن البصري رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن كان قد أتمها هون عليه الحساب وإن كان نقص منها شيئا قال الله تعالى للملك انظروا هل لعبدي من تطوع فإن وجد له تطوع أتموا له به الفريضة وجرت الأعمال على حساب ذلك.

ويقال من داوم على الصلوات الخمس في الجماعة أعطاه الله تعالى خمس خصال أولها يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلاة الخمس في الجماعة عاقبه الله تعالى باثني عشرة خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر و

وثلاثة يوم القيامة. أما الثلاثة التي في الحياة الدنيا
أن ترفع البركة من كسبه ورزقه ولا يقبل منه سائر عمله وينز
ع سيماء الخير عن وجهه ويكون بغيضا في قلوب الناس
وأما الذي عند الموت فيقبض روحه عطشانا جائعا
ويشتد نزعه. وأما الذي في القبر فمسائلة منكر ونكير
وظلمة القبر وضيقه. وأما التي في القيامة شدة حسابه
وغضب الرب عليه وعقوبة الله تعالى في النار وقد روي
عن أبي الدرداء رضي الله عنه نحو هذا. وعن أبي ذر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وروي عن
مجاهد أن رجلا جاء إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن
عباس ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد جمعة
ولا يصلي في الجماعة فمات على ذلك فأيش هو فقال هو في
النار فاختلف إليه شهرا يسأله عن ذلك وهو يقول في كل
ذلك هو في النار قال وحدثني أبي رحمه الله بإسناده عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال ليأتين على
الناس زمان لا يبقى في الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه
ومساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب علماؤهم

علمآؤهم يومئذ شر علمآء تحت أديم السمآء من عندهم
تخرج الفتنة وفيهم تعود قال وهب بن منبه ان العوائج لم
تكشف إلى الله تعالى بمثل الصلاة وكانت الكرب العظام
تكشف عن الاولياء بالصلاة فما نزلت بأحد منهم كربة
الا كان مفزعه الى الله تعالى وقال الله عز وجل في قصة يونس
عليه السلام ولولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون قال ابن عباس كان من المصلين قال الحسن
البصري رحمه الله ان التضرع في الرخاء يستعاذ لنزول البلاء
ويعد صاحبه متكئا اذا نزل به قال النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم ما أعطى عبد خيرا من ان يؤذن له في ركعتين
يصليهما قال محمد بن سيرين رحمه الله لو خيرت بين الجنة وبين
ركعتين لاخترت ركعتين على الجنة لان في الركعتين رضا
الله وفي الجنة رضاي ويقال ان الله تعالى لما خلق سبع سموات
حشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلاة لا يفترون ساعة
فجعل كل أهل سماء نوعا من العبادة فاهل سماء قيام على
أرجلهم على نبعة الصور واهل سماء ركعا واهل سماء
سجدا واهل سماء مرجية لاجنحة من هيبة الله تعالى

فاعرفهم

وأهل عليين وأهل العرش وقوف يطوفون حول العرش يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض فجمع ذلك كله في
صلاة واحدة كرامة للمؤمنين حتى يكون لهم حظ من
عبادة أهل كل سماء وزادهم القرآن يتلونه فيها وطلب
منهم شكرها وشكرها إقامتها بشرائطها وحدودها
قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون وقال وأقيموا الصلاة قال وأقمتم الصلاة قال
والمقيمين الصلاة فلم تجد ذكر الله في موضع من التنزيل إلا
مع ذكر إقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين قال فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون فسماهم المصلين وسما المؤمنين
المقيمين الصلاة وذلك ليعلم أن المصلين كثير والمقيمين الصلاة
قليل وأهل الغفلة يعملون الأعمال على الترويح ولا يذكرون يوما
يعرض على الله عز وجل فيقبل أو يرد وروي عن النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم أنه قال إن منكم من يصلي صلاته فلا
يكتب له من صلاته إلا ثلثها وربعها وخمسها وسدسها
حتى ذكر عشرها يعني أنه لا يكتب له من صلاته ما سهى
عنه وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال من

صلاة تقتضي مقبلا على الله تعالى بقلبه خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وانما عظم شأن صلاة العبد بإقبال العبد على الله
تعالى فإذا لم يقبل على صلاته ولها عنها بحديث النفس كان
بمنزلة وافد وفد الى باب ملك معتد رامن خطيئاته وزلته
فلما وصل الى باب الملك قام بين يديه وأقبل عليه الملك فجعل
الوافد يلتفت يمينا وشمالا فإن الملك لا يقضي حاجته وانما
يقبل الملك عليه على قدر عنايته وكذلك الصلاة إذا قام
العبد فيها وسهى عنها لا يقبل منه واعلم ان مثل الصلاة
كمثل ملك اتخذ عرسا واتخذ وليمة وهيأ فيها الوانا
من الاطعمة والاشربة لكل الوزلة وفي كل الوان منفعة وقد
كذلك الصلاة دعاهم الرب اليها وهيأ لهم فيها افعالا
مختلفة واذكارا فعدهم بها لتلذذهم بكل الوان العبودية
بالافعال كالاطعمة والاذكار كالاشربة وقد قيل
ان في الصلاة اثني عشر الف خصلة ثم جمعت هذه الاثني عشر الف
الفا في اثني عشر خصلة فمن اراد ان يصلي فلابد له ان يتعلم
هذه الاثني عشر خصلة ليتم صلاته فسنة
قبل الدخول في الصلاة وسنة بعدها اولها العلم كما قال النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال عمل قليل في علم خير من
عمل كثير في جهل. والثاني الوضوء لقوله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم لا صلاة إلا بطهور. والثالث اللباس لقوله
تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا
ثيابكم عند كل صلاة. والرابع حفظ الوقت لقوله عز
وجل إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. والخامس
استقبال القبلة لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني نحوه
. والسادس النية لقوله صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى. والسابع التكبير لقوله صلى الله عليه وسلم
تحريمها التكبير وتحليلها التسليم. والثامن القيام لقوله
عز وجل وقوموا لله قانتين يعني صلوا لله قائمين في قول بعض
المفسرين. والتاسع القراءة لقوله عز وجل فاقرءوا ما تيسر
من القرآن. والعاشر الركوع لقوله عز وجل اركعوا. والحادي عشر
السجود لقوله عز وجل واسجدوا. والثاني عشر القعدة
الأخيرة لقوله صلى الله عليه وسلم إذا رفع الرجل رأسه من
آخر السجدة وقعد قدر التشهد فقد تمت صلاته فإذا وجدت

هذه الاثنتا عشرة يحتاج الى الختم وهو الاخلاص ليتم
هذه الاشيا لان الله تعالى يقول فاعبدوا الله مخلصين له الدين
فاما العلم فعلى ثلاثة اوجه اولها ان تعرف الفريضة من
السنة لا كان الصلاة لا تجوز الا به. والثاني ان تعرف ما في
الوضوء من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلاة والثالث
ان تعرف كيد الشيطان فتاخذ في محاربته بالجهد واما
الوضوء فتمامه في ثلاثة اشياء. اولها ان تطهر قلبك من
الغل والحسد والغش. والثاني ان تطهر البدن من الذنوب.
والثالث ان تغسل الاعضاء غسلا سابغا بغير اسراف واما
اللباس فتمامه بثلاثة اشياء. اولها ان يكون اصله من
الحلال. والثاني ان يكون طاهرا من النجاسات. والثالث ان
يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على وجه الفخر والخيلاء
. واما حفظ الوقت في ثلاثة اشياء. اولها ان يكون بصرك
الى الشمس والقمر والنجوم وتتعاهد به حضور الوقت. والثاني
ان يكون سمعك الى الاذان. والثالث ان يكون قلبك متفكرا
متعاهدا للوقت واما استقبال القبلة تمامه في ثلاثة
اشياء اولها ان تستقبل القبلة بوجهك. والثاني ان تقبل

بقلبك

بقلبك الى الله. والثالث ان تكون خاشعا ذليلا وأما
النية تمامها في ثلاثة أشياء. أولها ان تعلم أي صلاة تصلي
. والثاني ان تعلم أنك تقوم بين يدي الله تعالى وهو يراك فتقوم
بالهيبة. والثالث ان تعلم أنه يعلم ما في قلبك فتفرغ قلبك
من اشتغال الدنيا وأما التكبير فتمامه في ثلاثة
أشياء أولها ان تكبر تكبيرا صحيحا جازما. والثاني
ان ترفع يديك حذاء أذنيك. والثالث ان يكون قلبك حا
ضرا فتكبر مع التعظيم وأما تمام القيام في ثلاثة أشياء
أولها ان تجعل بصرك في موضع سجودك. والثاني ان تجعل
قلبك الى الله تعالى. والثالث ان لا تلتفت يمينا وشمالا وأما
تمام القراءة في ثلاثة أشياء أولها ان تقرا قراءة صحيحة
بالترتيل بغير لحن. والثاني ان تقرا بالتفكر وتتعاهد معا
نيها. والثالث ان تعمل بما تقرا. وأما تمام الركوع في ثلاثة
أشياء أولها ان تبسط ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه. و
الثاني ان تضع يديك على ركبتيك وتفرج بين أصابعك. و
الثالث ان تطمئن راكعا وتسبح التسبيحات مع التعظيم
والوقار. وأما تمام السجود في ثلاثة أشياء. أولها ان تضع

ان تضع يديك حذاء اذنيك . والثاني ان لا تبسط ذراعيك
. والثالث ان تطمئن فيها ساجدا وتسبح مع التعظيم . وتمام
الجلوس في ثلاثة اشياء . اولها ان تقعد على رجلك اليسرى
وتنصب اليمنى نصبا . والثاني ان تسجد بالتعظيم وتدعوا
لنفسك وللمومنين . والثالث ان تسلم على التمام . واما تمام
السلام ان تكون مع النية الصادقة من قلبك ان سلامك انما
يكون عمن كان عن يمينك من الحفظة والرجال والنساء . .
وكذلك يسارك ولا تجاوز بصرك عن منكبيك . وتمام
الاخلاص في ثلاثة اشياء اولها ان تطلب بصلاتك رضا الله
تعلى ولا تطلب رضى الناس والثاني ان ترى التوفيق من الله تعلى
. والثالث ان تحفظها حتى تذهب بها مع نفسك يوم القيامة
لان الله تعلى قال من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل بالحسنة .
وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل ويعرف قدره ليحمد الله
تعلى على ما وفقه فان الصلاة قد جمعت فيها انواع الخير من الا
فعال والاذكار فاذا قام العبد الى الصلاة وقال الله اكبر معناه
الله اعظم يقول الله تعلى قد علم عبدي اني اكبر من كل
شيء وقد اقبل علي فاذا كبر رفع يديه الى اذنيه ومعنى رفع
اليدين

اليدين هو التبرية من كل معبود سوى الله تعلى ثم تقول
سبحانك اللهم وبحمدك وتعلم ما في قلبك معنى هذا
القول سبحانك اللهم يعني تنزيها لله عن كل سوء ونقص
وبحمدك يعني ان لك الحمد وتبارك اسمك يعني جعلت البر
كة في اسمك وفيما ذكر عليه اسمك ثم يقول وتعلى جدك
يعني ارتفع قدرك وعظمتك ولا اله غيرك يعني لا خالق
ولا رازق ولا معبود غيرك لم يكن فيما مضى ولا يكون فيما
بقى ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يعني اسئلك
ان تعيذني وتمنعني من فتنة الشيطان الملعون ان الله هو
السميع العليم يعني السميع بدعائي العليم بضعفي وبحاجتي
بسم الله الرحمن الرحيم فمعنى قوله بسم الله يعني الاول فلا
شيء قبله ولا بعده الرحمان العاطف على جميع خلقه بالرزق
الرحيم البار بالمومنين ثم يقرا فاتحة الكتاب الى اخره يعني
الحمد لله الذي لم يجعلني من المغضوب عليهم وهم اليهود
ولا الضالين يعني ولا من النصرى ولكنه جعلني على طريق
انبيائه واذا ركعت فتفكر في نفسك فكانك تقول يارب اني
خضعت بين يديك وجئت بهاذه النفس العاصية اليك وانقذت

وانقادت نفسي لعظمتك لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي
العظيم معناه تصرعا لربي عظيم وسؤلك كرم ثم ترفع
راسك وتقول سمع الله لمن حمده معناه غفر الله طمن وحد الله
واطاعه ثم تقول ربنا ولك الحمد معناه لك الحمد اذ وفقنا
لهذا ثم تسجد ومعنى السجود الميل بالذل والاستسلام
والتواضع معناه يارب انك صورت وجهي على احسن الصور
وجعلت فيه البصر والسمع واللسان بهذه الاشياء احب
الي وانفع فقد جئت بهذه الاشياء ووضعتها بين يديك
لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي الاعلى معناه تنزه ربي
الاعلى الذي لا يشبه وقوفه واذا جلست للتشهد وفرات التحيا
ت فتقول التحيات لله يعني الملك لله والحمد والثنا وروي
عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كانت في الجاهلية اصنام
وكانوا يقولون لاصنامهم لك التحيات التحيات الباقية
فامر الله تعالى اهل الصلاة ان يجعلوا التحيات لله تكذيبا
لهم يعني الملك والملك الدائم لله تعالى ثم يقول الصلوات يعني
الصلوات الخمس لله عز وجل لا ينبغي ان يصلي الا له والطيبات
يعني شهادة ان لا اله الا الله تعالى يعني الوحدانية لله تعالى ثم
يقول

يقول السلام عليك أيها النبي يعني يا محمد عليك
السلام كما بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك ورحمة الله يعني
ورضوان الله لك واجب وبركاته يعني عليك البركة وعلى
أهل بيتك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني مغفرة
الله لنا وعلينا وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين ومن
سلك طرقهم إلى يوم القيامة أشهد أن لا إله إلا الله يعني
لا معبود في السماء والأرض غيره وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله خاتم أنبيائه وصفيه وخيرته من جميع خلقه ثم
تصلي على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم تدعو لنفسك
وللمؤمنين والمؤمنات ثم تسلم عن يمينك وشمالك ومعنى التسليم
عن اليمين وعن اليسار يعني أنتم معاشر إخواني من المؤمنين سالمون
آمنون من شري وخيانتي إذا خرجت من المسجد وروي عن
الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
قال للمصلي ثلاث كرامات يتناثر البر على رأسه من أعناق
السماء وملك ينادي لو يعلم العبد مع من يناجي ما انفتل من
صلاته فهذه الكرامات كلها للمصلي فينبغي للمصلي أن يعرف
قدر صلاته ويحمد الله تعالى على ما من عليه ووفقه لذلك وروي

إلى مفرق رأسه
والملائكة محفوفة
به من لدن قدميه
إلى أعناق السماء

سعيد عن قتادة ان دانيال عليه السلام نعت امة محمد
صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال يصلون صلاة لو صلاها
قوم نوح ما اغن فواو لو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم
الريح العقيم ولو صلاها قوم ثمود ما اخذتهم الصيحة ثم قال
قتادة عليكم بالصلاة فانها خلق المؤمنين حسن ورواه
خلف بن خليفة عن ليث رفعه الى النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم انه قال امتي امة مرحومة انما يدفع عنهم البلاء با
خلاصهم ودعائهم وصلاتهم وضعفائهم

باب فضل الاذان والاقامة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمان بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا علي بن يونس العابد عن ابيه عن البصري عن
سلمة بن ضرار عن رجل من اهل الشام قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقال اخبرني بعمل ادخل به الجنة
قال كن مؤذن قوم يجمعوا بصلاتهم قال يا رسول الله فان
لم اكن قال كن امام قوم يقيموا بصلاتهم قال فان لم اكن
قال فعليك بالصف الاول ورواه وكيع عن عبيد الله بن

الوليد

الوليد عن محمد بن رافع عن عائشة رضي الله عنهم
قالت نزلت هذه الآية في المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين يعني دعا الخلق
الى الصلاة وصلى بين الاذان والاقامة وروى القاسم عن ابي
امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال
يغفر للمؤذن مد صوته وله مثل اجر من صلى معه من غير ان
ينقص من اجورهم شيء وعن سعيد بن ابي وقاص رضي
الله عنه عن خوله بنت الحكم السلمية قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم المريض ضيف الله ما دام في
مرضه يرفع له كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عاده من مر
ضه فهو كيوم ولدته امه وان قضا عليه الموت ادخل الجنة
بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله تعالى يعطى بكل اذان
ثواب الف نبي والامام وزير الله يعطيه بكل صلاة ثواب
الف صديق والعالم وكيل الله تعالى يعطيه بكل حديث
نورا يوم القيامة وكتب الله له عبادة الف سنة والمتعلمون
من الرجال والنساء هم خدم الله تعالى ما جزاؤهم الا الجنة
قال الفقيه رضي الله عنه فوله حاجبا الله على وجه المثل

يعني يعلم الناس وقت القدوم على ربهم كالحاجب للملك
يأذن للناس بالدخول وقت الاذن وكذلك قوله وزير الله
يعني الناس يقتدون به في صلاته وصلاتهم تتم بصلاته
وعن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال من اذن سبع
سنين اعتقه الله تعلى من سبع دركات من النار بعد ان يحسن
نيته وعن عطا بن يسار ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
قال يغفر للمؤذن مد صوته ويصدقه كل ما سمعه من رطب
ويابس وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اذا كنت
في هذه البوادي فاذنت فارفع صوتك فاني سمعت النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول لا تسمع شجرة ولا حجرة ولا
انس ولا جان الا شهد له يوم القيامة عند الله تعلى قال
وحدثني محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال يبعث يوم
القيامة بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا
قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نظر
الناس بعضهم الى بعض فقالوا نشهد على مثل ما شهد حتى
يوافي المحشر فاذا وافى المحشر يؤتى بحلل من حلل الجنة
فاول

فأول من يكسى بلال وصالح المؤذنين قال قتادة وذكر
لنا أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول المؤذنون أطول الناس
أعناقا يوم القيامة وأن أول من يعطى له يوم القيامة
الشهداء والمؤذنون بعد الأنبياء فيدعى مؤذن الكعبة
ومؤذن بيت المقدس ثم يتتابع المؤذنون وعن ابن
مسعود رضي الله عنه قال لو كنت مؤذنا لما بالبيت أن لا
أغزو وعن ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال لو كنت مؤذنا
لما بالبيت أن لا أجاهد وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال لو كنت مؤذنا لما بالبيت أن لا أحج ولا أعتمر
بعد حجة الإسلام وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وكرم وجهه قال ما أتى علي شيء إلا وإني وددت سألت
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأذان للحسن والحسين
وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ما من مدينة
يكثر المؤذنون فيها إلا قال بردها وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال
إذا نادى المؤذن بالأذان هرب الشيطان حتى يكون في
الروحاء وهي ثلاثون ميلا من المدينة قال الفقيه رضي الله

عنه يحتاج المؤذن الى عشرة خصال حتى ينال فضل المؤذ
نين اولها ان يعرف ميقات الصلاة ويحفظها. والثاني
ان يحفظ حلقه فلا يؤذن الاذان لاجل حلقه. والثالث اذا
كان غائبا لم يسخط على من اذن في مسجده. والرابع
ان يحسن الاذان. والخامس ان يطلب ثوابه من الله تعالى ولا يمن
على الناس. والسادس يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويقول الحق للغني والفقير سواء. والسابع ان ينتظر الامام
بقدر ما لا يشق على القوم. والثامن ان لا يغضب على من اخذ
مكانه في المسجد والتاسع ان لا يطول الصلاة بين الاذان
والاقامة. والعاشر ان يتعاهد مسجده فيطهره من القذر
ويجنبه الصبيان عنه. ويحتاج الامام الى عشر خصال حتى تتم
صلاته وصلاة من خلفه اولها ان يكون قارئا لكتاب الله
تعالى ولا يكون لحانا. والثاني ان يكون تكبيره جزما صحيحا
والثالث ان يتم ركوعه وسجوده. والرابع ان يحفظ
نفسه من الحرام والشبهة. والخامس ان يحفظ ثيابه وبدنه
عن الاذى. والسادس ان لا يطول القراءة الا برضا القوم. والسابع ان لا
يعجب بنفسه. والثامن ان لا يدخل في الصلاة حتى يستغفر الله

من جميع

عن بلغ الحرام

من جميع ذنوبه لانه شفيع لمن خلفه . والتاسع اذا سلم
لا يخص نفسه بالدعاء فيخون القوم . والعاشر اذا انزل في
مسجد غريب يسئله عما يحتاج اليه وروى ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم انه قال خمسة اضمن لهم الجنة المرأة الطاعة المطيعة
لزوجها . والولد المطيع لابويه . والمتوفي في طريق مكة
وصاحب الحلو الحسن ومن اذن في مسجد من المساجد ايمانا
واحتسابا وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم انه قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم
ارشد الايمة واغفر للمؤذنين قال الفقيه رحمه الله تعالى سمي
المؤذن مؤتمنا لان الناس ائتمنوه في امر صلاتهم وصومهم
فمن حق المسلمين على المؤذن ان لا يؤذن لصلاة الفجر حتى يطلع
الفجر كيلا يشتبه عليهم امر صلاتهم وسحورهم ولا يؤذن
لصلاة المغرب حتى تغرب الشمس لكيلا يشتبه عليهم امر
صومهم فمن هذا الوجه يكون مؤتمنا والامام ضامن لانه قد
ضمن صلاة القوم فتفسد صلاتهم بصلاته وتصح صلاتهم
بصلاته قال واخبرني عبد الوهاب بن محمد بن الضحاك بسمرقند

باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم قال ثلاثة يقومون يوم القيامة على
كثبان المسك لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم الفزع الاكبر
رجل ام قوما وهم له راضون ورجل اذن الخمس ابتغاء وجه
الله تعالى وعبد اطاع ربه وسيده وروى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا يحل
لمسلم ان ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر و
من دمر فقد نقض العهد ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو حاقن حتى
يخفف ولا يحل لمسلم ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل قبلت
صلاتهم وردت صلاته ولا يخص الامام نفسه بالدعاء فان
فعل فقد خانهم وعن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول لاستهموا عليهما ولو يعلمون ما في
التهجير لاستبقوا عليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح
لاتوهما ولو حبوا وروى جويبر عن الضحاك قال لما رأى عبد
الله بن زيد الاذان في المنام وعلمه بلالا فامر النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم بلالا ان يصعد السطح ويؤذن ولما

افتتح

إفتتح الاذان سمعوا هذه بالمدينة فقال النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله
ورسوله اعلم قال ان ربكم امر بابواب السماء ففتحت الى
العشر اذان بلال قال ابو بكر رضي الله عنه هذا البلال
خاصة ام للمومنين عامة قال بل للمؤذنين عامة وازواج
المؤذنين مع ازواج الشهداء فاذا كان يوم القيامة
نادى منادي ان المؤذنون يقومون على كثبان المسك والكافور
وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال خمسة ليست لهم حلال المرأة الساحة
عليها زوجها والعبد الابق من سيده حتى يرجع والمصارم
الذي لا يكلم اخاه فوق ثلاثة ايام ومدمن الخمر وامام قوم
يصلي بهم وهم له كارهون قال الفقيه رحمه الله كراهية
القوم على وجهين ان كانت كراهيتهم لفساد فيه او كان
يعمل بالفواحش وهم يعذرون غيره وكان في الجماعة من هو
اعلم منه فهذا الذي يكره له ان يؤمهم وان كانت كراهيتهم
لانه يامر بالمعروف فيبغضونه او للحسد وليس في
الجماعة اعلم وكراهيتهم باطلة وله ان يؤمهم برغم

انهم ﴿ روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال المؤذنون
المحتسبون يجيئون يوم القيامة من قبورهم وهم يؤ
ذنون فالمؤذن المحتسب يشهد له كل شيء يسمع
صوته من حجر ومدر او شجر او رطب او يابس ويغفر الله
له مد صوته ويكتب الله له من الاجر بعدد من يصلي
باذانه ويعطيه الله ما يسئل بين الاذان والاقامة اما ان
يعجله في الدنيا او يدخره في الاخرة واما ان يصرف عنه
السوء واول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة
ابراهيم ثم محمد عليهما الصلاة والسلام وفي رواية محمد
ثم ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ثم يكسى الرسل والانبياء
عليهما الصلاة والسلام ثم المؤذنون المحتسبون وتستقبلهم
الملائكة بنجائب من يواقيت احمر يشيع كل رجل منهم
سبعون الف ملك من قبره الى المحشر قال ابن عباس رضي الله
عنهما ثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر المؤذن والشهيد
والشهيد والمتوفى يوم الجمعة او ليلة الجمعة ﴿ وعن عبد
الاعلى التيمي قال ثلاثة على كثبان المسك حتى يفرغ الناس
من الحساب

من احتساب امام قوم يلتمس به وجه الله تعلى ورجل قرا
القرآن يلتمس به وجه الله تعلى ومؤذن ينادي بالصلاة
يلتمس به وجه الله تعلى وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال من قال مثل ما يقول المؤذن كان له مثل
اجره وروي في خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
كان اذا قال المؤذن الله اكبر يقول معه وكذا الشاهدين
واذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال الفقيه رحمه الله ينبغي للرجل
اذا سمع الاذان ان يستمع ويعظم ويقول مثل ما يقول المؤذن
واذا انتهى الى قوله حي على الصلاة يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واذا قال حي على الفلاح يقول ما شاء الله كان و
ينبغي ان يعرف تفسير الاذان ومعناه فان لكل كلمة منها
كلهم او بكنا فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر تفسيره
في الكلام الله اعظم ثم الله اعظم واجل ومعناه الله اعظم
وعمله اوجب فاشتغلوا بعمله واتركوا اشتغال الدنيا
واذا قال اشهد ان لا اله الا الله تفسيره اشهد انه واحد
لا شريك له ومعناه ان الله قد امركم بامر فاتبعوا امره

فإنه لا ينفعكم أحد إلا الله ولا يخيبكم أحد من
عذابه إن لم تؤدوا أمره فإذا قال أشهد أن محمدا رسول
الله فتفسيره أشهد أن محمدا رسول الله أرسله إليكم
لتؤمنوا به وتصدقوه ومعناه إنه قد أمركم بإقامة
الجماعة فاتبعوا ما أمركم به فإذا قال حي على
الصلاة تفسيره هي الماكن أسرعوا إلى أداء الصلاة
ومعناه حان وقت الصلاة فأقيموها ولا تؤخروها عن
وقتها وصلوها بالجماعة وإذا قال حي على الفلاح
فتفسيره أسرعوا إلى النجاة والسعادة ومعناه أن
الله تعالى جعل الصلاة سببا لنجاتكم وسعادتكم فأ
قيموها تنجوا من عذابه فإذا قال الله أكبر الله أكبر
تفسيره إن الله تعالى أعظم وأجل ومعناه أن عمله أوجب
فلا تؤخر عمله وإذا قال لا إله إلا الله تفسيره اعلموا
أنه واحد لا شريك له ومعناه أخلصوا صلاتكم لوج
ه الله تعالى

باب الطهارة والنظافة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى حدثنا

أبو جعفر

أبو جعفر حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي سهل
القاضي حدثنا إبراهيم بن خنيس عن أبيه عن إسماعيل
ابن أبي زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
عليكم بالسواك فإن فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضات للرب ومفرحة للملائكة
ومجلاة للبصر وتبييض للأسنان ويشد اللثة ويذهب
الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف به
الصلوات ويطيب النكهة وهو طريق القرآن قال
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا إبراهيم
ابن يوسف حدثنا وكيع عن الأوزاعي عن حسان بن
عطية رفعه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الوضوء
شطر الإيمان والسواك شطر الوضوء ولولا أن أشق على
أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وركعتان يستاك
فيهما العبد أفضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها
قال الفقيه قدس الله تعالى روحه حدثنا محمد بن أحمد بن
حمدان حدثنا الحسين بن علي الطوسي حدثنا محمد بن
شوكة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن أبي

اسحاق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم انه قال خمس من الفطرة : قص الشارب وتقليم الاظفار
وحلق العانة ونتف الابط والسواك قال ابن عمر رضي الله
عنهما السواك بعد الطعام افضل من وصيفين ازرقين
وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال لا يزال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولا يزال
يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل العتق وقتا
ولا يزال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه يدردني يعني
يذهب اللثة ولا يزال يوصيني بالنساء حتى ظننت انه
يحرم الطلاق ولا يزال يوصيني بصلاة الليل حتى ظننت ان
خيار امتي لا يناموا بالليل وروي عن الاعمش عن مجاهد
قال ابكا جبريل على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم
اتاه فقال ما حبسك يا جبريل قال وكيف نأتيكم وانتم
لا تقلمون اظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا
تنفون براجمكم ولا تستاكون ثم قرأ وما نتنزل الا بأمر
ربك وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال حق على

اثر

كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب و
عن حميد بن عبد الرحمن قال من فطر صائما يوم الجمعة
اخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء و روى ابن شهاب
عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال من فطر صائما
يوم الجمعة كان له امانا من الجذام وروي في بعض الاخبار
ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقت في كل
اربعين يوما حلق العانة وفي كل جمعة قص الاظفار
وعن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال كبروا
افواهكم فان افواهكم طرق القرآن قال الفقيه رضي
الله عنه السواك على ثلاثة اوجه اما ان يريد به وجه
الله تعالى واقامة السنة واما ان يريد به نفع نفسه واما ان
يريد به وجه الناس فان اراد به وجه الله واقامة السنة
فهو ماجور وكل صلاة تعدل سبعين كما جاء في الخبر
وان اراد به نفع نفسه فلا اجر له وهو محاسب به وان اراد
به الرياء فهو محاسب اثم وعن كاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهم في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ابتلاه بالطهارة

خمس في الرأس وخمس في الجسد أما التي في الرأس فقص الشارب
والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس والتي في
الجسد تقليم الأظفار والختان ونتف الإبط وحلق
العانة والاستنجاء بالماء

باب غسل الجمعة

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا
أبو القاسم عبد الرحمن حدثنا فارس بن مردويه
حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا محمد حدثنا حسين
ابن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه أنه
سمع الصنابحي عن أوس بن أو يسر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسلم إذا قبض إبراهيم يوم الجمعة فيه
خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا
علي فيه من الصلاة فإن صلاتكم معروضة علي
قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت
قال إن الله عز وجل قد حرم على الأرض
أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام والتحية والإ
كرام قال الفقيه رحمه الله حدثنا عبد الرحمن بن محمد

كثير

حدثنا ابو القاسم حدثنا فارس بن مردويه حدثنا
محمد بن الفضيل حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن
عبد الرحمان بن يزيد عن ابي الاشعث عن اوس بن اوس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وذكر الجمعة
فقال من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا وانصت
ولم يلغ كان له بكل خطوة كاجر سنة صيامها
وقيامها وقال محمد بن الفضيل سالت يزيد بن هارون عن
قوله غسل واغتسل قال غسل مواضع الوضوء واغتسل
يعني جسده وسالت عن بكر وابتكر يعني بكر على
غسله وابتكر الى الجمعة قال الفقيه رحمه الله حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد
الرحمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل
من يوم الجمعة وما من دابة في الارض الا وهي تفزع ليوم
الجمعة الا الثقلين الجن والانس وعلى كل باب من ابواب
المسجد ملكان يكتبان الناس الاول فالاول فاذا جلس
الرجل

حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسماعيل بن جعفر

وكرجل قرب بيضة فإذا قعد الإمام طويت الصحف
وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال من توضأ يوم
الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع
ودنا فأنصت غفر الله له ما بينه وبين الجمعة وزيا
دة ثلاثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا ومن لغا فلا
جمعة له وروى أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال إن خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم
وفيه أدخله الله الجنة وفيه تقوم الساعة وفيه سا
عة لا يصادفها مؤمن يسأل الله تعالى فيها شيئا إلا أعطا
ه إياه قال أبو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت
تلك الساعة وهي آخر ساعات النهار وهي الساعة
التي خلق فيها آدم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى
خلق الإنسان من عجل قال سعيد بن المسيب لأن أشهد
الجمعة أحب إلي من حجة تطوع وعن كعب الأحبار
لأن أشرب قدحا من نار أحب إلي من أن أشرب قدحا من خمر

وفيه أهبط منها

ولأن أشرب

ولان اشرب قدحا من خمر احب الي من ان اتخلف عن
الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة احب الي من ان اتخطا رقاب
الناس وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال تلى رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم على المنبر اية فقال ابن مسعود
لابي بن كعب رضي الله عنهما متى انزلت هذه الاية
فلما انصرف قال له ابي انما فات حظك من صلاتك ما لغوت
فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فساله عن ذلك فقال صدق ابي ثم قال ما من عبد يغتسل
يوم الجمعة ولبس احسن ما عنده ويمس من دهنه ما كان
ثم ياتي الجمعة فلا يوذي احدا ولا يتخطا رقاب الناس
فيصلي ما قضى الله له فاذا خرج الامام جلس وانصت
الا غفر الله له ما بين الجمعتين وروى عبد الرحمان بن
يزيد عن ابي لبابة عن ابي المنذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الفطر ومن يوم
النحر وفيه خمس خلال فيه خلق الله تعالى ادم وفيه اهبط
الله ادم الى الارض وفيه توفى الله تعالى ادم وفيه ساعة

يسأل العبد فيها ربه شيئا إلا أعطاه إياه ما لم يسأل
حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه
ولا في سماء ولا أرض إلا وهو يشفق من يوم الجمعة
عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال إذا كان
يوم الجمعة خرج الشيطان مع أعوانه بزنانير
للناس أسواقهم ومعهم الرايات ترفع الملائكة على
أبواب المسجد يكتبون الناس على قدر منازلهم حتى يخرج
الإمام فمن دنا من الإمام فأنصت واستمع ولم يلغ كان
له كفل من الأجر ومن دنا من الإمام فلغا ولم يستمع كان
له كفل من الوزر ومن قال له صه فقد تكلم ومن تكلم فقد
لغا ومن لغا فلا جمعة له ثم قال علي رضي الله عنه وكرم
وجهه هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وعلى
آله وسلم قال الفقيه رحمه الله سمعت أبي رحمه الله
قال بلغنا أن طالعا المري رحمه الله أقبل في ليلة الجمعة
إلى بيت مسجد الجامع ليصلي فيه صلاة الفجر فمر بمقبرة
فقال لو أقمت حتى يطلع الفجر فدخل المقبرة فصلى ركعتين
واتكأ على قبر فغلبته عيناه فرأى في المنام كأن أهل القبور

جزاه

خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون
فإذا شاب عليه ثياب دنسة فقعد في جانب القبر أطباه
مغموما فلم يمكثوا إذا قبلت الطاف عليها الطاف مغطات
بمناديل فلما جاء واحد منهم طبق أخذه ودخل في قبره
حتى بقي الفتا في آخر القوم ولم يأته شيء فقام حزينا
ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله ما لي أراك حزينا
وما الذي رأيت فقال يا صالح المري هل رأيت الأطباق
قال قلت نعم فما هي قال تلك الطاف الأحياء لموتاهم
كلما تصدقوا عليهم أو دعوا لهم أتاهم ذلك في ليلة
الجمعة وإني رجل من أهل السند أقبلت بوالدتي نريد الحج
فلما حضرت البصرة توفيت فيها وتزوجت والدتي
بعدي ولم تذكرني لاستغنائها بزوجها أنه كان لها
ولد وقد ألهتها الدنيا فما تذكرني بشفة ولا لسان فحق
لي الحزن إذ ليس لي من يذكرني من بعدي قال صالح وأين فقلت له
منزل أمك فوصف لي الموضع قال فلما أصبحت وقضيت
صلاتي أقبلت فسألت عن منزلها فأرشدت إليها فجئت
فاستأذنت عليها وقلت إني صالح المري بالباب فأذنت

لي فدخلت فقلت احب ان لا يسمع كلامي وكلامك
احد فدنوت حتى ما كان بيني وبينها الا ستر فقلت
يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا قلت فهل كان لك
ولد فتنفست الصعداء ثم قالت قد كان فمات ولد شاب
فقصصت عليها القصة قال فبكت حتى تحدرت دموعها
على خديها ثم قالت يا صالح ذلك ولدي من زل عن كبدي
من كان بطني له وعاء وثدي له سقاء وحجري له حواء ثم
دفعت الي الف درهم فقالت تصدق بها على حبيبي وقرة
عيني ولا انساه بالدعاء والصدقة فيما بقي من عمري
قال فانطلقت فتصدقت بالدراهم الالف فلما كان في
اليوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجمعة فاتيت المقبرة
وصليت ركعتين واسندت الى قبر فخفقت براسي فاذا انا
بقوم قد خرجوا واذا انا بالفتا عليه ثياب بيض فرحا
مسرورا حتى اقبل ودنا مني ثم قال يا صالح المري جزاك الله
عني خيرا وقد وصلت الينا الهدية فقلت له انتم تعرفون
الجمعة قال نعم وان الطيور في الهوى يعرفونها ويقولون
سلام سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة قال الفقيه

رحمه الله

رحمه الله وحدثني الثقة بإسناده عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه الصلاة والسلام إلى محمد
صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي كفه كالمرءات البيضا
وفي وسطه كالنكتة السوداء قال ما هذا يا جبريل قال
هذا يوم الجمعة يعرضها عليك الله لتكون لك عيدا
ولأمتك من بعدك ولكم فيها خير من دعا فيها بخير هو الله
له قسم أعطاه إياه وإن لم يكن له قسم دخر له ما هو أفضل
منه وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد الأيام قال
ولم ذلك قال لأن ربك اتخذ في الجنة واديا فيه كثيب
من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة جاء النبيئون
ويجلسون على منابر من نور مكللة بالجوهر ثم حف وراء تلك
المنابر بكراسي من نور فجاء الصديقون والشهداء فجلسوا
عليها ثم يأتي أهل جنة عدن فجلسوا على ذلك الكثيب
الأبيض فيقول لهم الرب تعالى أنا الذي صدقتكم وعدي
وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني
فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول رضائي أحلكم داري
وأنا لكم كرامتي فيسألونه الرضا فيهديهم الرضا

ويعطيهم فوق رغبتهم وامنيتهم وذلك قدر منصرف
امامكم من الجمعة ويفتح لهم عند ذلك ما لم يخطر على قلب
بشر ولم تره عين ثم يرجع النبيئون والصديقون والشهداء
ويرجع اهل الغرف الى غرفهم فليسوا الى شيء احوج منهم
الى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة فلذلك سمي يوم
المزيد وفيه تقوم الساعة وروى انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال الصلاة في
الجماعة والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر

كفارات

باب حرمة المساجد

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه
حدثنا علي السردري الحاكم حدثنا عبيد بن محمد
السرخسي حدثنا صالح بن ميسان حدثنا ابن ابي فديك
عن كثير بن زيد عن المطلب عن عبد الله عن ابي هريرة
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال
اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلسن حتى يصلي ركعتين
قال الفقيه رحمه الله اذا كان في وقت مباح فاما اذا دخل في
المسجد بعد ما صلى العصر او بعد ما صلى الفجر لا ينبغي ان يصلي

لانه نهي

لأنه نهى عن الصلاة في ذلك الوقت ولا كمن يسبح ويهلل
ويصلي على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما قبل وبعد
الصلاة وأذى عن المسجد قال حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
عبد الرحمان بن محمد المحاربي عن ليث بن أبي سليم عن بعض
أشياخه قال بلغ أبا الدرداء أن سلمان رضي الله عنهما
اشترى خادما وكتب اليه يعاتبه في ذلك وكان في
كتابه يا أخي تفرغ للعبادة قبل أن ينزل بك من الملك ما لا
تستطيع فيه العبادة واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم
اليتيم وامسح برأسه واطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك
حاجتك فإني شهدته يوما يعني النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم أتاه رجل يشكو اليه قساوة قلبه فقال أتحب أن
يلين قلبك وتدرك حاجتك قال نعم قال ارحم اليتيم وامسح
رأسه واطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك
يا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم قال المساجد بيوت المتقين وقد ضمن
الله تعالى لمن كانت بيوتهم المساجد بالروح والراحة والجواز

على الهلاك والنجاة من النار رضوان الرب تبارك وتعالى
وقال الحكيم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم كونوا في الدنيا ضيفا واتخذوا المساجد
بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا التفكر
والبكاء ولا يغلبكم الهوى وقال قتادة رضي
الله عنه ما كان للمؤمن ان يمشي الا في ثلاثة مواطن مسجد
يعمره وبيت يستره وحاجة لا بأس بها وقال النزال بن
سبرة المنافق في المسجد كالطير في القفص وعن خلف
ابن ايوب انه كان جالسا في المسجد فأتاه غلامه يسئله
عن شيء فقام فخرج من المسجد ثم اجابه فقيل له في ذلك
فقال ما تكلمت في المسجد بكلام الدنيا منذ كذا سنة
فكرهت ان اتكلم اليوم قال الوفي رحمه الله انما يصير
للعبد منزلة عند الله تعالى اذا عظم امره وعظم بيوته
وعباداته هي والمساجد بيوت الله وينبغي للمؤمن ان
يعظمها فان في تعظيم المسجد تعظيم الله تعالى وروي
عن بعض الزهاد انه قال ما اسمدت في المساجد الا شيء
ولا كحلت فيها ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما قال

ليتفكر

ليقتدى به وعن الاوزاعي رضي الله عنه قال خمس كان
عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم والتا
بعون باحسان رضوان الله عليهم اجمعين لزوم الجماعة
واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرءان والجهاد
في سبيل الله وروي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه
قال ثلاثة في جوار الله تعلى رجل دخل المسجد لا يدخل الا
لله تعلى فهو ضيف الله تعلى حتى يرجع ورجل زار اخاه المسلم
لا يزوره الا لله فهو من زوار الله تعلى حتى يرجع من عنده ورجل
خرج حاجا او معتمرا لا يخرج الا لله فهو وفد الله حتى يرجع
الى اهله ويقال حصون المومن ثلاثة المسجد وذكر الله
وتلاوة القرءان والمومن اذا كان في واحد من ذلك فهو في
حصن من الشيطان وقال الحسن البصري رحمه الله هو
الحور العين في الجنة كنس المساجد وعمارتها قال انس بن
مالك رضي الله عنه من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملايكة
وحملة العرش يستغفرون له ما دام ذلك في المسجد وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه المساجد بيوت الله في الارض
والمصلي فيها زاير الله وحق على المزور ان يكرم زايره قال

ع
معور

الفقيه رضي الله عنه يقال حرمة المساجد خمس عشرة
خصلة اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جلوسا
وان لم يكن احد فيها او كانوا في الصلاة يقول السلام
علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين والثاني ان يصلي
ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان
والثالث ان لا يشتري ولا يبيع فيها والرابع ان لا يسل فيها
السيف والخامس ان لا ينشد فيه ضالة والسادس ان لا يرفع
فيه الصوت في غير ذكر الله تعالى والسابع ان لا يتكلم
فيه بشيء من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطا رقاب
الناس والتاسع ان لا ينازع في المكان والعاشر ان لا يضيق
على احد في الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي
والثاني عشر ان لا يبزق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع
اصابعه فيه والرابع عشر ان ينزهه عن النجاسات
والمجانين والصبيان واقامة الحدود والخامس عشر
ان يكثر فيه ذكر الله تعالى ولا يغفل عنه روي عن الحسن
البصري ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال يأتي على

وصحبه

زمان

على أمتي زمان يكون حديثهم في مساجدهم امر دنياهم
وليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم وروي عن الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم يكون الغرباء في الدنيا اربعة
قرءان في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لا يصلون
فيه ومصحف في بيت لا يقرا فيه ورجل صالح مع قوم
سوء وعن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم انه قال يحشر الله تعلى المساجد
كانها بخت بيض قوايمها من العنبر واعناقها من
الزعفران ورءوسها من المسك الاذفر وازمتها من
الزبرجد جد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها
والايمة يسوقونها فيعبروا بها في عرصات القيامة
كالبرق الخاطف فيقول اهل القيامة هؤلاء الملايكة
المقربون والانبياء المرسلون فينادوهم اهل القيامة ما
هؤلاء الملايكة المقربون او الانبياء المرسلون هم
من امة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم الذين يحفظون
صلاة الجماعة عن وهب بن منبه رحمه الله قال يوتى

بالمساجد يوم القيامة كما تمثال السبع مكللة بالدر
واليواقيت فتشفع لاهلها وعن امير المؤمنين وامام
المتقين سيد نا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
وجهه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا
اسمه ولا من القران الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي
خراب من ذكر الله شر اهل ذلك الزمان علماؤهم ومنهم
تخرج الفتنة واليهم تعود

باب فضل الصدقة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف
حدثنا ابراهيم بن ادريس عن ليث بن ابي سليم عن ميمون
ابن مهران عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم قال الصلاة
عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجيب
وسئل عن الصوم فقال الصوم جنة وليس هناك فيد
فيل فاي الصدقة افضل قال اكثرها ثم قرا لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون فيل فمن لم يكن عنده مال قال يعين ذا حاجة
فيل فمن لم يكن عنده قال يعين مظلوما فيل فمن لم يفعل قال

يتقي النار ولو بشق تمرة قيل فمن لم يفعل قال يكف نفسه
ولا يظلم الناس وذكر في رواية اخرى انه روي هذا عن النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
يزيد بن زريع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن
خالد بن عبد الله العصري عن ابي الدرداء رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما طلعت شمس الا
بعث بجنبيها ملكان يناديان وانهما يسمعان اهل الارض
الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما
كثر والهى وملكان يناديان اللهم عجل لمنفق ما له خلفا
قال اخبرنا ابي رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن موسى حدثنا
سلمة بن شبيب حدثنا ابراهيم بن يسار عن زرعة بن
ايوب عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم برجل متعلق
باستار الكعبة وهو يقول اسئلك بحرمة هذا البيت ان
تغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يا عبد
الله اسئل بحرمتك فان حرمة المومن اعظم عند الله من هذا

البيت فقال يا رسول الله ان لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك
قال ان لي مالا كثيرا وان ما شيتي كثيرة ولكن الرجل اذا
سالني شيئا من مالي لكان شعلة من نار تخرج من وجهي
فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم تنح عني
يا فاسق لا تحرقني بنارك والذي نفسي بيده لو صمت
الف عام وصليت الف عام ثم مت لئيما لكبك الله في
النار اما علمت ان اللوم من الكفر والكفر في النار والسخاوة
من الايمن والايمن في الجنة وروت عائشة رضي الله
عنها وعن ابيها عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال
السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدلية
في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده الى الجنة والبخل شجرة
اصلها في النار واغصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق
بغصن منها مده الى النار وعن النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد
من الناس قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من
الجنة قريب من الناس بعيد من النار وعن النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم انه قال حصنوا اموالكم بالزكاة

وداووا

وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا
بالدعاء وروى عبد الرحمان السلماني مولى عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اذا
سال سايل فلا تقطعوا عليه مسئلته حتى يفرغ منها
ثم ردوا عليه بوقار ولين او ببذل يسير او برد جميل فانه
قد ياتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم
فيما خولكم الله تعلى وروى سعد بن مسعود الكندي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما من رجل يتصدق
في يوم وليلة الا حفظ من ان يموت من لدغة او هدمة او موت
بغتة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قال ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن
مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه الله و
روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اثنان
من الشيطان واثنان من الله تعلى ثم قرا الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه
وفضلا يعني يامركم بالطاعة والصدقة لتنالوا مغفرته
وفضله والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليم بثواب من

يتصدق وروى ابو بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم
الله تعالى بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله
عليهم الموت فجاءة ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله
عنهم القطر وروى الضحاك عن النزال بن سبرة
قال مكتوب على باب الجنة ثلاثة اسطر اولها
لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني امة مذنبة
وربّ غفور والثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا
ما خلفنا وبقال من منع خمسا منع الله منه خمسا د
اولها من منع الزكاة منع الله منه حظ المال والثاني
من منع الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع
العشر منع منه بركة ارضه والرابع من منع الدعاء منع
منه الاجابة والخامس من تهاون بالطاهرة منع منه عند
الموت قول لا اله الا الله وروى عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال درهم ينفقه احدكم في صحته وشحه افضل
من مائة يوصي بها بعد الموت قال الفقيه رحمه الله سمعت
ابي رحمه الله قال كان في زمان عيسى عليه السلام رجل يسمى

ملفونا

ملعونا من بغله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال
يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين به في غزوي
فنجوا به من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع
الرجل فندم الملعون فناداه فاعطاه سيفه فرجع الرجل
واستقبله عيسى عليه الصلاة والسلام مع عابد فقد
عبد الله سبعين سنة فقال له عيسى عليه السلام
من اين جئت بهذا السيف قال اعطانيه الملعون فرح
عيسى عليه السلام بصدقته فكان الملعون فاعداه
على ابايه فلما مر عيسى عليه السلام مع العابد قال الملعون
في نفسه اقوم وانكم الوجه عيسى والوجه العابد
فلما قام ونكم اليهما قال العابد انا اعلم من هذا الملعون قبل
ان يخ فيه بنار فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
ان قل لعبدي هذا المذنب اني قد غفرت له بصدقته
بالسيف وبحمله اياك وقل للعابد انه رفيقك في
الجنة فقال العابد والله ما اريد الجنة معه ولا اريد رفيقا
مثله فاوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام ان قل لعبدي
انظر لم من خطاياي وغفرت عبدي واني قد جعلتك

ملعونا من اهل النار وبدلت منازلك في الجنة مع الذي
له في النار واعطيت منازلك لعبدي ومنازله في النار لك
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم انه قال ان ملكا بباب السماء يقول من يقرض
اليوم يجز غدا وملكا اخر ينادي يا بني ادم لدوا للموت
وابنوا للخراب وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انه سئل فقيل يا رسول الله اذا خرجت من الدنيا فكم من الارض
خير لنا ام بطنها قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤ
كم اسخياؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير
لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم
بخلاؤكم وامورهم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم
من ظهرها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
اذا استطعت ان تجعل كنزك حيث لا ياكله السوس ولا ينالة
اللصوص فافعل بصدقة وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم انه قال من ادى الزكاة وقرى الضيف وادى الامانة
فقد وفى شح نفسه بعني البخل قال الفقيه رحمه الله
عليه

عليك بالصدقة فإن في الصدقة عشر خصال
محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة. فأما التي
التي في الدنيا فأولها أن فيها تطهير المال كما قال النبي صلى
الله عليه وعلى آله وسلم أن البيع يحضره اللغو والحلف
والكذب فشوبوه بالصدقة. والثاني أن فيها تطهيره
البدن من الذنوب كما قال الله عز وجل خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها. والثالث أن فيها رفع البلاء والأمراض
كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم داووا مرضاكم
بالصدقة. والرابع أن فيها إدخال السرور على المساكين
وأفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن. والخامس أن فيها
بركة في المال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى وما أنفقتم
من شيء فهو يخلفه. وأما الخمسة التي في الآخرة. أولها أن
تكون الصدقة ظلا للآخرة لصاحبها في شدة الحر. و
والثاني أن فيها خفة الحساب. والثالث أنها تثقل الميزان. و
والرابع جواز على الصراط. والخامس زيادة الدرجات في
الجنة. ولو لم يكن في الصدقة فضيلة سوى دعاء المساكين
لكان الواجب على العاقل أن يرغب فيها وكيف وفيها رضا الله.

تعلى ورغم الشيطان لانه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع
ان يتصدق ما لم يفك لحيي سبعين شيطانا وفيها
الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت نهمتهم في
الصدقة قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل
باسناده عن محمد بن المنكدر عن ام ذر وكانت تدخل
على عايشة رضي الله عنهما بمال في غرارتين فيهما ثمانون
ومائة الف قالت بعث عبد الله بن الزبير الى عايشة رضي
الله عنهما بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم
وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها
من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطوري
فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت
في هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم قالت لا تعنفيني
لو كنت ذكرتيني لفعلت وعن عروة بن الزبير رضي
قال لقد رايت عايشة رضي الله عنها تصدقت بسبعين
الف درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر ان عبد الملك
ابن الحسن وزن خمسين الف درهم فبعث الى اخوانه صررا
وقال كنت اسال لاخواني الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا

وذكر

وذكر أن امرأة جاءت إلى حسان بن أبي سنان فتسأله
شيئا فجعل ينظر إليها فإذا هي امرأة جميلة فقال
يا غلام أعطها أربعمائة فقيل له يا أبا عبد الله سائلة
تسألك درهما فأعطيتها أربعمائة فقال لما نظرت إلى
جمالها خشيت أن تعسر فتقع في المعصية فأحببت أن أ
غنيها فعسى أن يرغب فيها أحد فيتزوجها وذكر
في الخبر أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
أهدي إليه برأس شاة فقال أخي فلان أحوج مني فبعث
إليه فقال الذي بعث إليه إن فلانا أحوج مني فبعث إليه فلم
يزل يبعث إليه واحد واحدا حتى تداولت سبعة أبيات ثم
رجع إلى الأول فنزل قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة ويقال أن نزول هذه الآية كان في شأن رجل من
الأنصار وذلك ما رواه الحسن أن رجلا أصبح على عهد
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صائما فلما أمسى لم يجد
ما يفطر عليه إلا الماء فشرب ثم أصبح صائما فلما أمسى لم يجد
ما يفطر عليه إلا الماء فشرب ثم أصبح صائما فلما كان اليوم
الثالث أجهده الجوع ففطن به رجل من الأنصار فلما

امسى اتى به منزله فقال لاهله قد نزل بنا الليلة ضيف
هل عندنا طعام فقالت ان عندنا من الطعام ما يشبع الواحد
الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقال لها انا نطعم ذلك
ضيفنا ونصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء
واذا قربت الطعام فاطف السراج حتى ان الضيف ليرى
انا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بثريدة فوضعتها ثم
دنت من السراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري
يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى
اتى على ما في القصعة فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم الفجر فلما سلم النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم اقبل على الانصاري وقال لقد عجب الله تعالى
من صنيعكما يعني رضي به وتلى هذه الاية ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون يعني من يدفع البخل عن نفسه فاولئك
هم الناجون من عذابه يعني يوثرون بما عندهم لغيرهم ولو كان
بهم مجاعة ويمنعون انفسهم ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وذكر عن حامد اللفاف انه قال اني لارضى

منكم

منكم بأربعة وإن كانت السلف على خلاف ذلك احدها
أن تهتموا لتقصير الفريضة كما كانوا يهتمون لتقصير
الفضيلة. والثاني أن تخافوا الله في ذنوبكم ان لا يغفر
كما كانوا يخافون على الطاعة ان لا تقبل. والثالث ان
تزهدوا عن الحرام كما كانوا يزهدون عن الحلال. والرابع
أن تولوا الشفقة والمعروف الى اخوانكم وأصدقائكم
كما كانوا يولونها الى أعدائهم. باب

ما تدفع الصدقة عن صاحبها

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا أبي
رحمه الله حدثنا عبد الله بن حيان البخاري حدثنا أبو جعفر
المنادي البغدادي حدثنا إبراهيم بن محمد عن أشعث
الحواني عن أبي الفرج الازدي أن عيسى بن مريم عليه السلام
مر بقرية وفي تلك القرية قصار فقال أهل القرية يا عيسى
أن القصار يمزق علينا ثيابنا وينجسها فادع الله أن لا يرده
بذمة معناه بأمان فقال عيسى عليه السلام اللهم لا
ترده بذمة فذهب القصار ليغسل الثياب ومعه ثلاثة
أرغفة فجاءه عابد كان يتعبد في تلك الجبال وسلم على

القصار وقال هل عندك خبز تطعمني أو ترني حتى أنظر
اليه واشم ريحه فاني لم آكل الخبز منذ كذا وكذا فا
طعمه رغيفا فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
ذنبك طهر الله قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاطعمه الثالث فقال
يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة فقال فرجع القصار
من العشي فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع
فقال ادعوه لي فلما أتاه قال يا قصار أخبرني ما عملت
اليوم قال أتاني سيارة في تلك الجبال فاستطعمني فا
طعمته ثلاثة أرغفة فبكل رغيف اطعمته دعا لي بد
عوات فقال عيسى عليه السلام هات رزمتك حتى انظر اليها
ففتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من
حديد فقال عيسى عليه السلام يا أسود قالت لبيك
يا نبي الله أليس بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاءت
سيارة في تلك الجبال فاستطعمه فاطعمه فبكل رغيف
اطعمه دعا له بدعوة وملك قائم يقول آمين فبعث
الله تعالى الي ملكا من الملائكة فالجمني بلجام من حديد

فقال عيسى

فقال عيسى عليه السلام يا قصار استانف العمل فقد غفر
الله لك ببركة صدقتك حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت
امراة ومعها صبي لها فجاء ذيب فاختلس منها الصبي
فخرجت في اثره وكان لها رغيف فعرض لها سايل فا
عطته فجاء الذيب بصبيها ولم يقدر حتى رده اليها
فهتف هاتف هذه لقمة بلقمة وبهذا الاسناد عن
الاعمش عن ابي سفيان عن معتب بن سمية قال تعبد
راهب من بني اسرايل في صومعته ستين سنة فنظر
يوما في غب فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض فمشيت
فيها ونظرت اليها فنزل اليها وانزل معه رغيفا فعرضت
له امراة فتكشفت له فافتتن بها فلم يملك نفسه ان
وقع عليها فادركه الموت على ذالك الحال وجاء السايل
فاعطاه الرغيف فمات فجيء بعمله ستين سنة فوضع
في كفة وجيء بخطيئته فوضع في الكفة الاخرى فرجحت
خطيئته بعمل ستين سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع

حمله فرج بعضيته . ويقال ان الصدقة تدفع سبعين
بابا من السوء . وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال ما على الارض صدقة تخرج حتى يقط عنها الحيين سبعين
شيطانا كلهم ينهاه عنها . وعن قتادة قال ذكر
لنا ان الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار
وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت جالسة
ذات يوم اذ جاءتها امرأة وقد ستر يدها في كمها
فقالت عائشة رضي الله عنها مالك لا تخبرين يدك
من كمك فقالت لا تسئليني يا ام المومنين فقالت عائشة
لا بد لك ان تخبريني فقالت يا ام المومنين انه كان لي اثواب
وكان ابي يحب الصدقة واما امي فكانت تبغض الصدقة
فلم ارها تصدق بشيء الا قطعة شحم وثوبا خلقا
فلما ماتا رايت في المنام كان القيامة قد قامت ورايت
امي قائمة بين الخلق والخلقانة واضعة على عورتها
ورايت الشحم بيدها وهي تلحسه وتنادي واعطشاه
ورايت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن
عند ابي صدقة احب اليه من سقيه الماء فاخذت قدحا

من

من ماء فسقيت امي فنودي من فوقي الا من سقاها شلت يده
فاستيقظت وقد شلت يدي [illegible] ان مالك بن دينار
رحمه الله كان جالسا ذات يوم فجاءه سايل فساله شيئا
فجاءت بها
فكان عنده جلة تمر فقال لامراته ايتيني بها فاخذها
مالك فاعطا نصفها الى السايل ورد نصفها الى امراته فقالت
له امراته مثلك يسمى زاهدا هل رايت احدا يبعث الى
الملك هدية مكسورة فدعى مالك بالسايل واعطاه
البقية ثم اقبل على امراته فقال لها يا هذه اجتهدي
ثم اجتهدي فان الله تعلى قال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيقال
من اين هذه الشدة قال انه كان لا يومن بالله العظيم ولا
يحض على طعام المسكين اعلمي ايتها المراة انا قد طرحنا
من اعناقنا نصفه بالايمن فينبغي لنا ان نطرح نصفه
الاخر بالصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن رجل من اهل البصرة قال كان اعرابي صاحب ماشية
وكان قليل الصدقة فتصدق بقريض من غنمه يعني
بسخلة مهزولة فرءى فيما يرى النايم كانها اقبلت

عليه غنمه كلها تنطحه فجعل القريض يجافي غنمه
عنه فلما تنبه قال والله لئن استطعت لاجعلن اتباعك
كثيرة قال وكان بعد ذلك يعطي ويقسم وروى الا
عمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما منكم من احد الا
سيكلمه ربه يوم القيامة فينظر ايمن منه فلا يرى الا شيا
قدمه ثم ينظر اشوم منه فلا يرى الا شيا قدمه ثم ينظر
امامه فلا يرى شيا الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة
قال الفقيه رحمه الله ويقال عشرة خصال يبلغ العبد
منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها كثرة
الصدقة والثاني كثرة تلاوة القران والثالث الجلوس
مع من يذكره الاخرة ويزهده في الدنيا والرابع صلة
الرحم والخامس عيادة المرضى والسادس قلة مخالطة
الاغنياء الذين شغلهم غناؤهم عن الاخرة والسابع
كثرة التفكر فيما هو صائر اليه غدا والثامن قصر
الامل وكثرة ذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة
الكلام والعاشر التواضع ولبس الدون وحب الفقراء والمخا

والمخالطة

والمحالكة معهم وقرب اليتامى والمساكين منكم
رؤوسهم ويقال سبع خصال تزين الصدقة وتعظمها
أولها أخراجها من حلال لان الله تعالى قال انفقوا من طيبات
ما كسبتم والثاني اعطاؤها من جهد من يعني
يعطيه من ماله قليل والثالث تعجيلها مخافة الموت
والرابع تصغيرها مخافة البخل يعني يعطيها من
احسن ماله ولا يعطيها من الردئ لان الله تعالى قال ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا
فيه اي تسامحوا وتساهلوا فيه والخامس تغطيتها
في السر مخافة الرياء والسادس تبعيدها من عنها مخافة
ابطال الاجر والسابع كف الاذى عن صاحبها مخافة
الاثم لان الله تعالى قال ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى

باب قطع شعر ومحاسنه

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

ولد مولود عند عمر بن محمد بن السعد بن محمد بن محمد بن
علي بن سعيد بن الطالبا الهنجلاتني اسمه محمد فنسئل
الله ان يجعله طويل العمر ويجعل اخوانه تابعين له ان شاء الله
وذلك في شهر الله المعظم عام ١١٨٩ عرفنا الله خيره و
خير ما بعده ووقينا شره وشر ما بعده ١٢ ابين

ولد مولود عند سيد عمر نجل سيدا محمد بن سيد
السعد نفعنا بالجميع اسمه محمد فنسئل الله ان
يجعله طويل العمر وجعل اخوته تابعين له امين يا رب العلمين
وذلك في شهر الله المعظم قدره رمضان بعد ان ماضت
منه ستة ايام عند الضحا الاثنين يوما عام ١١٩٩
عرفنا الله خيره وخير ما بعده ووقنا شره وشر
ما بعده

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم [illegible]

وروى ابو محمد بن عتاب في شفاء المدن [illegible] بن سابق المدني قال قال ابو [illegible]
بلغني انه من قال اذا فرغ من اذانه [illegible] لا شريك له كل شيء
هالك الا وجهه اللهم انت الذي مننت علي هذه الشهادة وما شهد
الا لك ولا يتقبلها مني غيرك فاجعلها لي قربة عندك وحجابا من نارك
واغفر لي ولوالدي ولكل مومن ومومنة بك برحمتك انك على كل شيء قدير
ادخله الله الجنة بغير حساب هـ من رياض [illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible]
على سيدنا [illegible]
١٤٩

الحمد لله وحده صلى الله على نبيه بعده

ولد مولود لسيدنا احمد بن سيدنا السعد بن
سيدنا اسعيد بن الطالب نفعنا الله ببركاته
وببركة امثاله في امين اسمه محمد فنسئلوا الله
ان يجعله طويل العمر ويجعل اخوانه تابعين له
ان شاء الله وذلك في شهر الله المعظم جماد
الاول عام ١١٦١
ام احد وستين ومائة
والف عرفنا الله خيره وخير ما بعده ووقينا
شره وشر ما بعده في امين

Ms
ARABE
511

xrite
ColorChecker CLASSIC